



كلية الإعلام
المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال

سمات القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي كما يعكسها بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية: دراسة في إطار نظرية شبكة الفواعل

د. نهال عمر الفاروق

المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة رصد الصورة التي يقدمها بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية عن القوى الفاعلة في شئون المجتمعات العربية والإسلامية وتحليل سمات تلك القوى وطبيعتها (البشرية والمادية والمعنوية)؛ بهدف التعرف على صورة المجتمعات العربية والمسلمة المستهدفة من هذا الخطاب من حيث مدى تقديمها كقوى فاعلة في شئونها وفي الشأن الدولي إلى جانب مدى ارتباطها بالقوى الدولية أو استقلالها بذاتها كقوى مستقلة. واعتمدت الدراسة على إطار نظري منهجي متكامل من خلال الجمع بين منهج تحليل القوى الفاعلة ونظرية شبكة الفواعل (Actor- Network Theory (ANT). وكان من أبرز نتائج الدراسة أن البودكاست عينة الدراسة (بودكاست أبعاد الصورة بـBBC عربي وبودكاست CNN الاقتصادية) قدم صورة متحيزة عن المجتمعات العربية والإسلامية باعتبارها غير فاعلة على المستويين المحلي والدولي أو فاعلة سلبية في واقعها المحلي. وقد وظف خطاب البودكاست عينة الدراسة عناصر الشبكات الفاعلة العربية والإسلامية « البشرية وغير البشرية من مفاهيم وممارسات وخطابات وقوانين وغيرها » في تكريس تلك الصورة عن الدول العربية والإسلامية.

الكلمات المفتاحية: بودكاست القنوات الدولية الموجهة- القوى الفاعلة- صورة العرب والمسلمين- نظرية شبكة الفواعل.

المقدمة:

عمدت القوى الدولية الكبرى منذ القدم إلى توظيف القنوات الإعلامية المختلفة لبث دعايتها الموجهة إلى دول العالم الثالث، وقد كانت الإذاعات الموجهة باللغة العربية إبان فترة الحروب العالمية باكورة قنوات الإعلام الدولي التي قامت بهذا الدور، ثم تلتها القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية، التي أضحت في وقت من الأوقات أحد مظاهر سيادة الدولة، وتسابقت الدول الكبرى في بث تلك القنوات الموجهة إلى عالمنا العربي.

وفي عصر الإعلام الرقمي لم تقف تلك القوى عند حدود الإعلام التقليدي، ولكنها وظفت القنوات والمنصات التي أفرزها هذا العصر كقنوات إعلام دولية للترويج لذاتها لدى جمهورها في هذه الدول. وفي هذا السياق، كان البودكاست أحد تلك الوسائط التي استخدمتها القوى الدولية في بث دعايتها الدولية. ففي الوقت الذي أوقفت فيه هيئة الإذاعة البريطانية خدمتها الإذاعية الموجهة باللغة العربية، نجدها تبث عبر موقعها الإلكتروني مدونات صوتية (بودكاست) متنوعة الموضوعات والقضايا، ولا يقتصر الأمر على هيئة الإذاعة البريطانية، فغالبية القنوات الدولية الموجهة لديها البودكاست الخاص بها، والذي يتنوع ما بين الموضوعات السياسية والاقتصادية وغيرها من الموضوعات التي قد تتخذ طابعاً خفياً.

هذا، ومن واقع متابعة القنوات الدولية الموجهة بالعربية، ومن خلال استقراء معالم التراث البحثي السابق في مجال دراسة خطاب تلك القنوات الموجهة باللغة العربية، نجد البودكاست يوظف أدوات خطابه الإعلامي المختلفة لبناء صورة سلبية متحيزة ضد العالمين العربي والإسلامي، ولكن بصورة غير ملحوظة حتى تبدو محايدة وتحافظ على صورتها المهنية لدى الجمهور العربي، فهي تقدم دعاية مستترة تبث صورة إيجابية عن ذاتها وصورة سلبية عن الآخر العربي المسلم.

وتعد دراسة القوى الفاعلة تحدياً إحدى أهم الأدوات التي من شأنها أن تخرج بنتائج حول الصورة المقدمة عن المجتمعات والدول المختلفة، ومع تعدد الدراسات التي تناولت معالجة القنوات الدولية الموجهة لقضايا العالمين العربي والإسلامي، إلا أن توظيف تحليل القوى الفاعلة بالمفهوم الشامل الذي قدمته نظرية شبكة الفواعل (Actor- Network Theory ANT)، والذي أدخل العناصر المادية والمعنوية كعناصر أساسية في تحليل القوى الفاعلة، لا نجده قد أخذ مساحة في تلك الدراسات. ويعد المنظور المادي والمعنوي لنظرية شبكة الفواعل من الأدوات التي تثير تحليل القوى الفاعلة، ومن ثم تسهم في التعرف على معالم صورة القوى الفاعلة في شؤون الدول المستهدفة (العالمين العربي والإسلامي) على المستويين المحلي والدولي، بما يسهم في خدمة الأهداف السياسية للقوى الكبرى.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى رصد الصورة التي يقدمها بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية عن القوى الفاعلة في شئون المجتمعات العربية والإسلامية، وتحليل سمات تلك القوى وطبيعتها (البشرية والمادية والمعنوية)؛ بهدف التعرف على صورة المجتمعات العربية المستهدفة من هذا الخطاب من حيث مدى تقديمها كقوى فاعلة في شئونها وفي الشأن الدولي، إلى جانب مدى ارتباطها بالقوى الدولية أو استقلالها بذاتها كقوى مستقلة. وسوف يعتمد البحث على التكامل بين منهج تحليل القوى الفاعلة ونظرية شبكة الفواعل (Actor- Network Theory ANT) لبناء مدخل منهجي ونظري متكامل يساهم في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1- الأهمية الموضوعية:

تتمثل الأهمية الموضوعية لهذه الدراسة فيما يلي:

- قلة الدراسات الإعلامية العربية التي تصدت لتحليل الخطاب المقدم ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية بشأن القضايا السياسية والاقتصادية المختلفة على وجه التحديد.
- قلة الدراسات الإعلامية العربية التي عنيت بدراسة صورة القوى الفاعلة في شئون المجتمعات العربية والإسلامية ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية.
- أهمية دراسة هذا الموضوع في ظل تزايد أهمية البودكاست بصفة عامة والبودكاست الإخباري بصفة خاصة، وتزايد عناية القنوات الدولية الموجهة بالعربية بهذا الرافد الإعلامي الجديد.
- زيادة أهمية الموضوع في ظل الحملات الإعلامية الغربية المستمرة لتشويه صورة العرب والمسلمين وتعتمد الإعلام الغربي تقديم العرب كقوة هامشية وليست فاعلة في شئونها أو في الشأن الدولي.
- تزايد أهمية موضوع الدراسة في هذا التوقيت الذي يشهد حروبًا دولية ضد العرب والمسلمين وفي مقدمتها العدوان الصهيوني على غزة 2023 وغيرها من الحروب السياسية والاقتصادية التي يتناولها البحث بالرصد والتحليل.

2- الأهمية المنهجية:

تتمثل الأهمية المنهجية لهذه الدراسة في توظيفها لأداة تحليل القوى الفاعلة بشكل متعمق باعتبارها إحدى أدوات منهج تحليل الخطاب Discourse Analysis ، وما يمكن أن تسهم به هذه الأداة في إثراء نتائج الدراسة وتحقيق أهداف البحث؛ حيث توفر أساساً منهجياً لعملية تحليل سمات القوى الفاعلة في شؤون المجتمعات العربية والإسلامية.

3- الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في تطبيقها لمبادئ نظرية شبكة الفواعل (Actor Network Theory (ANT) التي توفر مدخلاً نظرياً ملائماً لتحليل سمات القوى الفاعلة في شؤون المجتمعات العربية والإسلامية والتي يتصدى البحث للتعرف عليها، كما يوفر تطبيق هذا المدخل النظري تكاملاً (نظرياً ومنهجياً) بالبحث، وذلك في ضوء تطبيق أداة تحليل القوى الفاعلة كمنهجية للدراسة. وتزداد الأهمية النظرية للدراسة في ضوء قلة الدراسات الإعلامية العربية التي طبقت نظرية شبكة الفواعل لتحليل الكيفية التي تقدم بها القوى الفاعلة في مختلف القضايا والموضوعات؛ حيث ركزت الدراسات العربية التي طبقت تلك النظرية في مجال الإعلام على محور الإعلام الرقمي وتكنولوجيا الإعلام الجديد باعتبارها عناصر أساسية في شبكة الفاعلين في المجتمعات محل الدراسة.

4- الأهمية المجتمعية:

تتمثل الأهمية المجتمعية لهذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في التعرف على الكيفية التي يستند إليها الإعلام الدولي الغربي في تشويه صورة المجتمعات العربية والإسلامية وتقديمهم كقوى غير فاعلة أو قوى سلبية في شؤونهم وفي الشأن الدولي، وذلك على أساس منهجي ونظري متكامل.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

1. التعرف على القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي كما يعكسها بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية من حيث دائرة انتمائها وطبيعتها.
2. رصد سمات القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي كما يعكسها بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية.
3. دراسة صورة القوى الفاعلة العربية والإسلامية كما يقدمها بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية من حيث مدى فاعليتها في شؤونها المحلية وفي الشأن الدولي.
4. تحليل آليات التفاعل داخل شبكة القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي كما يعكسها بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية.

بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية:

يرجع البعض بدايات نشأة البودكاست الأولى إلى عام 2001؛ حيث ظهر أول جهاز أيبود، وتلا ظهوره بعدة أعوام بدء التدوين الصوتي في أواخر عام 2004 من الجيل الثاني من الويب (آماز/ تقارير أمازية، د.ت). ومع النجاح الكبير الذي حققه البودكاست ومنافسته الإذاعات التقليدية وإذاعات الإنترنت، حرصت مختلف القنوات والإذاعات (المحلية والدولية) على الدخول تدريجياً في عالم التدوين الصوتي. وفيما يلي نستعرض أبرز برامج البودكاست التي تبثها القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية.

1. بودكاست BBC عربي:

تقدم الـ BBC عربي بودكاست متنوعاً عبر موقعها الإلكتروني ما بين الموضوعات السياسية والموضوعات الاجتماعية الخفيفة، وقد جاءت خدمة البودكاست من BBC عربي التزاماً مع وقف البث الإذاعي باللغة العربية. فوفقاً للموقع الرسمي للـ BBC، بينما تتوقف إذاعة بي بي سي نيوز عربي عن البث في الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش يوم الجمعة 27 يناير/ كانون الثاني 2023، ستذاع بعض البرامج الإذاعية المختارة على موقع bbc.com/arabic.

وستكون هناك صفحة إلكترونية «هنا لندن»، التي يمكن الوصول إليها من خلال الموقع الإلكتروني. وقد حققت الخدمة العالمية بالفعل مستويات قياسية من النمو على المنصات الرقمية؛ إذ تصل إلى 148 مليون شخص في المتوسط أسبوعياً. وزادت الحصة الرقمية من الوصول إلى لغات الخدمة العالمية بأكثر من الضعف، لترتفع من 18 في المئة إلى 43 في المئة منذ عام 2018. ويشتمل المحتوى المقدم ببودكاست BBC على نشرة إخبارية يومية ونشرة إخبارية رياضية، وبرنامج «بي بي سي إكسترا» الذي يذاع منذ فترة طويلة على الموقع كبودكاست، وكذلك سلسلة «خرافات» التي تتحقق من صحة الأخبار وما يُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وسلسلة «أبعاد الصورة» التي تقدم تحليلاً متعمقاً للشؤون الجارية. (BBC.COM, 2023). ومن أهم التدوينات الصوتية (البودكاست) الذي تقدمه الـ BBC عبر موقعها:

• **بودكاست أبعاد الصورة:** وفقاً لموقع الـ BBC، فإن أبعاد الصورة هو «بودكاست نصف شهري يتناول القضايا والموضوعات التي تصدرت الأخبار بالتحليل وبحث وراء العناوين ليحقق في الاتجاهات والقوى التي تشكل عالماً. (BBC.COM).

• **بودكاست غزة اليوم:** بدأ في عام 2024 بعد تصاعد العدوان الصهيوني على غزة، ويتناول تطورات العدوان على مختلف الأصعدة، ومن أبرز الموضوعات التي تناولها اغتيال الشهيد يحيى السنوار زعيم حركة حماس، ومعاناة أهل غزة من استمرار العدوان وأحوال النازحين.

• **بودكاست يستحق الانتباه:** بدأ هو الآخر عام 2024، ويتناول موضوعات متنوعة ما بين السياسة مثل حرب السودان والعدوان على غزة وموضوعات أخرى دينية مثل الطرق الصوفية في مصر، وموضوعات صحية مثل طرق إنقاص الوزن، وغيرها.

- **بودكاست BBC إكسترا:** أنتج في عام 2023 ، ويتناول موضوعات متنوعة غير سياسية يغلب عليها الطابع الخفيف والجوانب الإنسانية مثل الزلازل والزواج المختلط وغيرها.
- **بودكاست تغيير بسيط (A Simple Change):** أنتج في عام 2022 ، ويتناول موضوعات خفيفة مثل صناعة السماد العضوي في المنزل وموضوعات بيئية متعددة.
- **بودكاست مراهقتي:** أنتج عام 2022 ، ويتناول مشكلات المراهقة المختلفة وكيفية تعامل الأسرة مع المراهقين.
- **بودكاست إكسترا ليفيلز:** أنتج عام 2022 ، ويتناول موضوعات متخلصة ذات صلة بالألعاب الإلكترونية.
- **بودكاست خرافات:** أنتج عام 2023 ، ويتناول موضوعات خاصة بعالم التكنولوجيا الرقمية في حياتنا والسوشيال ميديا والذكاء الاصطناعي.

2. بودكاست CNN الاقتصادية:

وفقًا لموقع CNN الاقتصادية، فإن البودكاست الذي تقدمه يقدم مقابلات حصرية مع قادة الصناعة ومقابلات مسجلة مع محللين إقليميين وعالميين، يديرها صحفيون متخصصون في شتى المجالات الاقتصادية ونقاشات في عالم الأعمال والاقتصاد. (cnnbusinessarabic.com, 2024)، وتتنوع موضوعات بودكاست CNN الاقتصادية، وإن كان يركز على الجوانب الاقتصادية إلا أنه يفرد مساحة أيضًا للموضوعات السياسية وغيرها من الموضوعات الاجتماعية الخفيفة.

3. بودكاست سكاي نيوز عربي:

تقدم سكاي نيوز عربية محتوى صوتيًا متنوعًا يتوافر عبر منصات البودكاست المختلفة، ويتناول مختلف الموضوعات والمضامين، ومنه (Skynewsarabia.com, 2024):

- **بودكاست حياتنا:** يجيب عن أسئلة الجمهور من خلال الخبراء بشأن الأسرة والحياة الزوجية والأطفال.

- **بودكاست المحروسة:** يتناول موضوعات مختلفة عن مصر في الجانب الثقافي والحياتي والمجتمعي.

- **بودكاست سؤال حر:** يجيب عن كافة الأسئلة التي يمكن أن تطرأ على ذهن الجمهور مع المتخصصين في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والإنسانية.

- **بودكاست بين العواجل:** هو بودكاست إخباري سياسي تحليلي يتناول بالتحليل من خلال الخبراء مختلف الأحداث.

- **بودكاست أخبار اليوم:** يتناول بالتفصيل قصصًا إخبارية مختلفة بشكل قصصي.

- **بودكاست شارع الخليج:** بودكاست يرصد كل ما يهم الشارع الخليجي لنقل قضاياها والإجابة عن أسئلة الجمهور في القضايا الاجتماعية والثقافية والعلمية والفكرية من خلال متخصصين.

- **بودكاست العم سام:** يتناول موضوعات خاصة بالولايات المتحدة الأمريكية (بلاد العم سام) للتعرف على ما يحدث بها في الثقافة والحياة الاجتماعية والسياسة.
- **بودكاست أثير الكرة:** يغطي ما يحدث في العالم الكروي من خلال مناقشات مع نخبة من المحللين والنقاد.
- **بودكاست قصتي:** يقدم بالاشتراك مع مركز الشباب العربي لتقديم قصص شباب كقدوة لغيرهم.
- **بودكاست نفسيتي:** يجيب عن تساؤلات مختلفة في مجال الصحة النفسية.

4. بودكاست روسيا اليوم:

تقدم قناة روسيا اليوم عبر موقعها الإلكتروني باللغة العربية بودكاست (رحلة في الذاكرة)، وهو بودكاست مصور (فيديو) يتناول موضوعات تاريخية من خلال قالب الحوار مع دبلوماسيين وعسكريين ورجال مخابرات وعلماء وصحفيين وغيرهم ممن شهدوا أو شاركوا مباشرة في الأحداث التي يتناولها البودكاست (Arabic.rt.com, 2024).

5. بودكاست الدويتش فيله:

تقدم خدمة الدويتش فيله بالعربية مجموعة متنوعة من الملفات الصوتية عبر موقعها الإلكتروني تتناول موضوعات مختلفة، وتركز على الجانب السياسي مثل الحرب في السودان والسياسات التركية في المنطقة والسياسة العراقية الداخلية وغيرها (WWW.DW.COM, 2024).

6. بودكاست مونت كارلو:

يوجد لدى مونت كارلو الدولية خدمة بودكاست عامة تشمل برامج إخبارية وتحقيقات ومجلة اقتصادية ونشرة رياضية واستعراض للصحافة العالمية، كما لديها برامج بودكاست متخصصة تم إنتاجها من قبل القناة مثل احكي لي وغيرها (mc-doualiya.com, 2024).

الدراسات السابقة (مراجعة التراث العلمي):

في ضوء عنوان وموضوع البحث، تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين؛ المحور الأول هو الخاص بدراسة القوى الفاعلة في القضايا المختلفة من خلال تحليل المحتوى الإعلامي، والمحور الثاني يتمثل في تلك الدراسات التي تناولت بودكاست القنوات الدولية إلى جانب البودكاست ومدى توظيفه في المجال الإخباري، سواء على مستوى القنوات الإخبارية المحلية أو الدولية أو الدولية الناطقة بالعربية؛ وذلك لتوسيع دائرة البحث في ضوء قلة الدراسات السابقة التي تناولت تحليل بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية وهو الموضوع الرئيسي لهذا البحث، وسوف يتم استعراض تلك الدراسات من خلال العناصر التالية:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت تحليل صورة القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي

المشكلات البحثية:

تعددت المشكلات البحثية للتراث العلمي السابق المرتبط بموضوع دراسة القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي، وركزت غالبيتها على قضايا الحروب والقضايا السياسية الداخلية والخارجية. فقد تحددت المشكلة البحثية لدراسة (هبة الله نصر، 2024) في التعرف على خصائص وأدوار وصفات حضور القوى الفاعلة الداعمة والرافضة للعدوان على غزة داخل القصص الإخبارية في تغطية أسباب وأحداث خطاب حرب غزة السابعة في بعض المواقع الإخبارية، ورصد وتحليل آليات توظيف ما تقدمه هذه القوى من معلومات وتصريحات داخل بنى القصص الإخبارية. واستهدفت دراسة (شيماء أبو مندور، 2023) رصد وتحليل خطاب القوى الفاعلة عبر موقعي روسيا اليوم وسي إن إن بالعربية للتعرف على القوى الفاعلة في الحرب الروسية الأوكرانية ومصادر الخطاب والآليات التي تتبعها تلك القوى حول الحرب الروسية الأوكرانية، والكشف عن التصورات المنسوبة إلى القوى الفاعلة الحليفة لأطراف الحرب. واستهدفت دراسة (عبد الله بن خميس وشميسة بنت عبدالله، 2018) رصد وتحليل خطاب الصحافة العمانية عن حرب ظفار؛ حيث تناولت الدراسة تحديد القضايا الرئيسية في صحيفة عمان عن تلك الحرب، وتحديد القوى الفاعلة والأطر المرجعية التي ركز عليها خطاب الصحيفة.

واستهدفت دراسات أخرى تحليل القوى الفاعلة في القضايا السياسية الداخلية ذات الأبعاد الدولية، ومنها دراسة (هبة الله نصر، 2017) التي استهدفت التعرف على خصائص وأنماط حضور القوى الفاعلة داخل القصص الخبرية بشأن خطاب (حل القضية السورية) (العسكري- السلمي) لكل من وكالتي الأنباء الإيرانية والتركية، ورصد آليات توظيف تصريحات تلك القوى داخل القصص الخبرية وطبيعة التصورات المقدمة عنها.

وعلى مستوى القضايا السياسية الداخلية، سعت دراسة (ميادة محمد، 2021) إلى التعرف على القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي العربي والأجنبي في معالجة الفترة الانتقالية التي أعقبت 30 يونيو 2013 حتى يونيو 2014 في مصر؛ لدراسة تأثير السياسة الخارجية لدول صحف الدراسة تجاه مصر على سمات وأدوار القوى الفاعلة المقدمة بها. واستهدفت دراسة (إيهاب عبد الرؤوف، 2021) تحليل خطاب الصحافة الإلكترونية الأمريكية لأحداث ثورة يناير من حيث القوى الفاعلة ومسارات البرهنة المقدمة به. وسعت دراسة (رشا عبد الرحيم، 2014) إلى التعرف على أطر معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى السياسية الفاعلة بشأن قضية الاستفتاء على الدستور في عهد الرئيس المصري السابق محمد مرسي. واستهدفت دراسة (عزة حسن، 2017) معرفة أطر تقديم الأزمات السياسية والاجتماعية وطبيعة تقديم القوى الفاعلة بها في تغطية الصحافة المصرية خلال الفترة (2012-2013).

الأطر النظرية:

اعتمدت غالبية الدراسات السابقة في موضوع القوى الفاعلة على نظرية الأطر الخيرية Framing Theory، ومنها دراسة (ميادة محمد، 2021) ودراسة (عبد الله بن خميس وشميسة بنت عبد الله، 2018) وكذلك دراسة (عزة حسن، 2017) التي قامت بتحليل الأطر الإعلامية في الخطاب الصحفي المصري في الفترة من (2012، 2013)، ودراسة (رشا عبد الرحيم، 2014) التي طبقت نظرية الأطر لمعرفة مدى اختلاف الأطر الخيرية التي طرحتها القنوات الفضائية محل الدراسة بشأن قضية الاستفتاء على الدستور.

في حين جمعت دراسات أخرى بين مدخلَي تحليل الأطر الخيرية وتحليل الخطاب Discourse Analysis كمدخل نظرية، ومنها دراسة (هبة الله نصر، 2017) التي اعتمدت على مدخلي تحليل الأطر الخيرية والأيدولوجية وتحليل الخطاب الخبري والأيدولوجي.

واكتفت دراسات أخرى بتطبيق مدخل تحليل الخطاب كمدخل نظري وليس منهجياً فقط؛ وذلك للمامته لتحليل القوى الفاعلة، حيث استخدمت دراسة (هبة الله نصر، 2024) تحليل الخطاب Discourse Analysis كمدخل نظري من خلال تحليل المحتوى الدلالي لسياق التغطية الإخبارية لخطاب الحرب محل الدراسة لرصد تصورات كل خطاب بشأن القوى الفاعلة المطروحة داخله لاستخراج الأدوار والصفات المنسوبة لها، ثم إعادة تركيبها لاستخلاص الصورة الكلية لكل من هذه القوى بما يتفق مع توجهها الأيدولوجي.

وطبقت دراسات أخرى مداخل نظرية مختلفة، منها دراسة (شيماء أبو مندور، 2023) التي اعتمدت على النظرية النقدية؛ بهدف معرفة مسارات تناول الحرب الروسية الأوكرانية وتفاوت طرائق طرح محتواها المعرفي عبر رؤية نقدية لما يتناوله خطاب القوى الفاعلة في الحرب.

الأدوات المنهجية:

اعتمدت كل الدراسات السابقة في المحور الخاص بالقوى الفاعلة على منهج تحليل الخطاب بأدواته المختلفة، وبخاصة أداة تحليل القوى الفاعلة، وهو أمر بديهي فرضته طبيعة المشكلات البحثية للدراسات في هذا المحور. فقد طبقت دراسة (هبة الله نصر، 2024) منهج تحليل الخطاب Discourse Analysis بأدواته المختلفة، وفي مقدمتها تحليل القوى الفاعلة من دول ومنظمات إلى جانب تحليلي مسار البرهنة والأطر المرجعية. واستخدمت دراسة (شيماء أبو مندور، 2023) منهج تحليل الخطاب أيضاً بأدواته المختلفة (الأطروحات والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة)، وكذلك دراسة (إيهاب عبد الرؤوف، 2021) التي طبقت تحليل المضمون بشقية الكمي والكيفي وبعض أدوات تحليل الخطاب مثل تحليل القوى الفاعلة ومسارات البرهنة، ودراسة (ميادة محمد، 2021) التي اعتمدت أيضاً على أداة تحليل المضمون وأداة تحليل القوى الفاعلة.

واستخدمت دراسة (عبد الله بن خميس وشميسة بنت عبد الله، 2018) منهج تحليل الخطاب Discourse Analysis ، وفي إطاره تم الاعتماد على أسلوب تحليل القوى الفاعلة للكشف عن الفاعلين في قضية حرب ظفار كما يتضح من خطاب صحيفة عمان، وتحليل صفاتها والأدوار المنسوبة إليها ومدى أهميتها إلى جانب أسلوب تحليل الأطر المرجعية، واعتمدت دراسة (عزة حسن، 2017) على منهج المسح الإعلامي وأسلوب المقارنة المنهجية لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين صورة القوى الفاعلة والأطر الإعلامية التي تم تقديمها في الخطاب. واستعانت بأداة تحليل المضمون وأداة تحليل القوى الفاعلة للتعرف على الفاعلين ذوي الأهمية في التغطية الصحفية ورصد وتحليل أدوارهم والسمات المنسوبة إليهم. وفي دراسة (رشا عبد الرحيم ، 2014) تم استخدام أداتي تحليل المضمون والخطاب، وفي إطاره تم استخدام أدوات تحليل القوى الفاعلة والأطر المرجعية ومسارات البرهنة. وقد تم استخدام منهج تحليل القوى الفاعلة للكشف عن تصورات الخطاب الإعلامي لمجموعة الفاعلين ذوي الأهمية ورصد الصفات المنسوبة لهم داخل الخطاب، والتي تم تقسيمها إلى إيجابية وسلبية من وجهة نظر الخطاب الخاص بكل قناة على حدة. في حين اعتمدت دراسة (هبة الله نصر، 2017) على منهج تحليل المضمون فقط لرصد تصورات الخطاب بشأن القوى الفاعلة المطروحة داخله.

العينات:

تنوعت عينات تحليل الخطاب والمحتوى بالتراث العلمي السابق المرتبط بموضوع الدراسة، وكانت السمة الغالبة عليها فيما يخص العينات الزمنية تحليل القوى الفاعلة في الخطاب في فترات الحروب والصراعات السياسية تماشيًا مع المشكلات البحثية لتلك الدراسات، وشملت تحليل الصحف والقنوات التلفزيونية ووكالات الأنباء والمواقع الإلكترونية. فقد تمثلت عينة دراسة (هبة الله نصر، 2024) في القصص الإخبارية التي تناولت العدوان على غزة في موقعي القاهرة الإخبارية CNN بالعربية خلال الفترة من 7 أكتوبر إلى 22 مايو 2024. واستخدمت دراسة (عبد الله بن خميس وشميسة بنت عبد الله، 2018) أسلوب الحصر الشامل لتحليل كافة أعداد صحيفة عمان التي تناولت حرب ظفار خلال فترة الحرب والتي بلغت 170 عددًا من صحيفة عمان خلال الفترة من 18 نوفمبر 1972 إلى نهاية ديسمبر 1975 زمن انتهاء حرب ظفار.

وشملت عينة دراسة (شيماء أبو مندور، 2023) جميع الخطابات التي قدمتها القوى الفاعلة في الحرب الروسية الأوكرانية عبر موقعي روسيا اليوم وسي إن إن بالعربية، وذلك بالحصر الشامل لكل خطابات الموقعين خلال الفترة من 15 فبراير 2022 إلى 15 مايو 2022 أي قبل اندلاع الحرب بأسبوع وبعد اندلاعها بثلاثة أشهر لرصد التعامل الواقعي لجميع القوى الفاعلة عبر خطاباتها بالقضية. وتحددت عينة دراسة (هبة الله نصر، 2017) في القصص الإخبارية التي قدمتها وكالاتي الأنباء التركية والإيرانية عن الحل (العسكري- السلمي) للقضية السورية خلال الفترة من 3 سبتمبر 2015 إلى 21 أكتوبر 2015.

وتمثلت عينة دراسة (إيهاب عبد الرؤوف، 2021) في صحيفتي نيويورك تايمز وواشنطن بوست وموقعيهما الإلكترونيين في الفترة من 25 يناير 2011 إلى 30 يونيو 2013. وتشكلت عينة دراسة (ميادة محمد، 2021) في صحيفتي عكاظ السعودية والوطن القطرية ونيويورك تايمز الأمريكية وموسكو تايمز الروسية خلال الفترة من 30 يونيو 2013 إلى 30 يونيو 2014. وفي دراسة (عزة حسن، 2017) قامت الباحثة بتحليل 2427 مادة إخبارية في صحف الدراسة (الأخبار والمصري اليوم والوفد) تتناول أزمات الإعلان الدستوري وسد النهضة الإثيوبي والاحتجاجات العمالية وأزمة الوقود. وفيما يخص عينة دراسة (رشا عبد الرحيم، 2014)، فقد تحددت في قناتي الناس ودريم 2، وتم تحليل 25 حلقة من كل منهما من برنامجي مصر الجديدة والعاشرة مساءً.

أهم النتائج:

ركزت نتائج غالبية الدراسات السابقة على التقسيم التقليدي للقوى الفاعلة إلى دول ومنظمات وأشخاص، ولم تشتمل على محور القوى المادية الذي نتناوله في هذه الدراسة. فكان من أهم نتائج دراسة (إيهاب عبد الرؤوف، 2021) أن صحيفة نيويورك تايمز اعتبرت المجلس العسكري والجيش اللاعب الأبرز في ثورة يناير، بينما اعتبرت واشنطن بوست الإخوان المسلمين القوى الفاعلة الأبرز بها، وكانت معالجة الصحيفتين سلبية لدور المجلس العسكري، بينما كانت إيجابية للشوار والإخوان المسلمين. وفي دراسة (ميادة محمد، 2021) تبين أن جماعة الإخوان المسلمين كانت أبرز القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي عينة الدراسة، وقدمت بسمات مختلفة تبعًا للسياسة الخارجية للدولة المالكة للصحيفة، كما ظهر وزير الدفاع المصري آنذاك الفريق أول عبد الفتاح السيسي بوصفه أحد أبرز القوى الفاعلة، واختلفت السمات التي قدم بها أيضًا تبعًا لسياسة الصحيفة. وكانت أبرز الدول الفاعلة الإمارات والسعودية والكويت، وعلى مستوى المنظمات الفاعلة كانت المنظمات الحقوقية في الصدارة. وأوضحت نتائج دراسة (عزة حسن، 2017) أنه فيما يخص أزمة الإعلان الدستوري اعتمدت صحيفة الأخبار على القضية تليهم التيارات الإسلامية، في حين تصدرت التيارات المدنية القائمة في المصري اليوم والوفد. وفيما يخص قضية سد النهضة كانت القوى الفاعلة التي ظهرت بالصحف الثلاث هي: (الحكومة المصرية، والحكومة الإثيوبية، والخبراء)، وكانت أهم الأدوار المنسوبة للحكومة المصرية سعيها لحل الأزمة، وفي أزمة الاحتجاجات العمالية كانت القوى المحورية بالصحف الثلاث هي العمال والحكومة. وفي أزمة الوقود كانت القوى المحورية (الحكومة، والمواطنين، ومباحث التمويل، والسائقين). وفي دراسة (رشا عبد الرحيم، 2014) تصدرت أمريكا والكيان المحتل الإمارات قائمة الدول الفاعلة في الأحداث إلى جانب القوى المعارضة التي قدمت باعتبارها تعمل لصالح تلك الدول، وفي المقابل لم تنكر قناة دريم 2 استفادة أمريكا وإسرائيل من الأحداث التي جرت في مصر، في حين تجاهلت الإشارة إلى أي دول عربية فاعلة، وشغل البرادعي وحمددين صباحي وأحمد شفيق مقدمة الشخصيات الفاعلة في الأحداث، وفي إطار الهيئات الفاعلة احتلت وسائل الإعلام وجبهة الإنقاذ الوطني مقدمة الهيئات الفاعلة السلبية في قناة الناس، واعتبرت قناة دريم 2 ووسائل الإعلام والكنيسة أبرز الهيئات الفاعلة الإيجابية.

واحتل محور تقسيم القوى الفاعلة إلى إيجابية وسلبية جانبًا كبيرًا في نتائج دراسات التراث العلمي السابق، فكان من أبرز نتائج دراسة (عبد الله بن خميس وشميسة بنت عبد الله، 2018) تقسيم القوى الفاعلة في حرب ظفار إلى إيجابية وسلبية، وكانت أبرز تلك القوى: القوات المسلحة والفرق الوطنية، والجهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي، والصين واليمن الجنوبي، والصحافة العربية والصحفيون والشعب العماني. واعتمد الخطاب على منهجية توزيع الصفات على القوى الفاعلة بين المدح والذم، والإيجابية والسلبية، ومع وضد.

وربطت بعض الدراسات بين آلية اختيار القوى الفاعلة وتأثيرها على محتوى الخطاب، ومنها دراسة (هبة الله نصر، 2017)؛ حيث تبين من خلالها أن عملية اختيار وكالة الأنباء للقوى الفاعلة كمصادر للأخبار التي تحظى بالحضور داخل القصص الخبرية، وكذلك خصائص حضور هذه القوى داخل بنية القصة الخبرية تعد آلية أساسية في تحليل أطر سمات خاصة بالأحداث. وفيما يتعلق بالقوى الفاعلة الموظفة داخل الخطاب، فقد تبين هيمنة حضور القوى الفاعلة الداعمة للموقف السوري الرسمي في وكالة إرنا الإيرانية، وهو ما أثر في توجيه التغطية إزاء الأحداث. في حين عبرت خصائص حضور القوى الفاعلة داخل خطاب وكالة الأناضول التركية عن تحيز لدول التحالف الأمريكي بدلاً من التحالف الروسي مما وجه التغطية الخبرية لرفض الحل السلمي مقابل الحل العسكري. وكان من أهم نتائج دراسة (هبة الله نصر، 2024) أن هناك جانبًا كمياً لتوجيه الخطاب الخبري يتمثل في الاعتماد المكثف على القوى الفاعلة المعبرة عن سياسات ومواقف أطراف الحرب والدول المؤيدة والمعارضة لها بما يسمح لتوجهات كل طرف بالهيمنة على بنية تطور الأحداث داخل القصص الخبرية. وقد شكلت القوى الرافضة للحرب نسبة (81%) في موقع القاهرة الإخبارية، وتحيزت CNN للقوى الداعمة للكيان الصهيوني ولرفض الحل السلمي مقابل الحل العسكري.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت بودكاست القنوات الدولية والبودكاست الإخباري

المشكلات البحثية:

تنوعت المشكلات البحثية للدراسات السابقة ما بين التركيز على مشكلات مرتبطة ببودكاست القنوات الدولية وبودكاست القنوات الإخبارية بصفة عامة. وعلى صعيد الدراسات التي ركزت على بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية جاءت دراسة كل من منى هاشم وأمنية عبد الرحمن حول اتجاهات المواقع الإخبارية المصرية والعربية لاستخدام تقنية البودكاست وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري، وسعت هذه الدراسة إلى تحليل برامج البودكاست المقدمة في المواقع الإخبارية العربية (المصري اليوم - العربية وسكاي نيوز) التي تتناول القضايا والموضوعات المختلفة للتعرف على مدى تأثيرها على الجمهور وتوضيح دلائلها وآلية تقديمها وعرضها، وكذلك التعرف على تفضيلات الجمهور لهذه المنصات الرقمية الجديدة والدوافع الحقيقية وراء استخدامها

لها والتأثيرات المترتبة على ذلك (منى هاشم وأمنية عبد الرحمن، 2023). وفي السياق ذاته الخاص بالقنوات الدولية الموجهة بالعربية، استهدفت دراسة (رؤيات حلمي ويوستينا يوسف، 2023) رصد وتحليل برامج البودكاست المقدمة في قناتي (سكاي نيوز والعربية)، ولكنها ركزت على قضايا التنمية المستدامة فقط وليس كافة القضايا السياسية؛ حيث عنيت بالحلقات التي تتناول القضايا الخاصة بالبيئة المستدامة للتعرف على تأثيرها على الجمهور. ومن الدراسات التي تناولت بودكاست القنوات الإخبارية الدولية دراسة نيومان، نيك وجالو، ناغان، التي ركزت على مقارنة إنتاج البودكاست الإخباري بخمس دول هي: المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وفرنسا، والسويد؛ بهدف تتبع خريطة البودكاست بهذه الدول والتعرف على مضمونه وكيفية استقبله من جانب الجمهور (Newman & Gallo, 2019). وعينت دراسة (Apirakvanalee & Zahi, 2023) بتحليل المعالجة الإعلامية لمبادرة الحزام والطريق بدولة الصين (BRI) من خلال بودكاست (New Silk Road) المقدم عبر خدمة الـ BBC، والتعرف على اتجاهات الجمهور العادي نحو تلك المبادرة كما عكستها حلقات البودكاست، وشمل التحليل المقابلات التي تم إجراؤها والعناوين والصور ومقدي البودكاست ذاته.

واهتمت دراسات أخرى بمحتوى البودكاست في قنوات إخبارية أيضاً وإن كانت ليست قنوات دولية موجهة بالعربية مثل دراسة أمنية كلفاح عن واقع صناعة المحتوى الإعلامي العربي الرقمي عبر المدونات الصوتية دراسة تحليلية لبودكاست «البعد الآخر» من العربية بودكاست، وتهدف إلى رصد سمات المضامين الرقمية التي تقدمها قناة العربية، وتحديداً من خلال البودكاست (أمنية كلفاح، 2023). ومن الدراسات التي تناولت بودكاست القنوات الإخبارية العربية دراسة (سمية اليعقوبي، 2020) التي قامت بتحليل تجربة بودكاست الجزيرة من خلال التعرف على فلسفة وخصائص المحتوى الذي تقدمه ومتطلبات العمل به للتعرف على تجربة التدوين الصوتي لدى قناة الجزيرة.

وتناولت دراسات أخرى البودكاست الإخباري المحلي، ومنها دراسة مؤمن محمد سلامة الخوالدة التي ركز فيها على البودكاست الأردني «حرر»؛ بهدف تحليل القضايا الإعلامية التي تناولها والأطر التي تم من خلالها معالجة تلك القضايا (مؤمن محمد، 2023). واستهدفت دراسة (حسن محمد ومنال معيض، 2023) التعرف على المضامين الإخبارية التي يتناولها البودكاست السعودي: بودكاست الفجر تحديداً، ومعرفة القوالب الفنية المستخدمة في طرح المضامين وأنماطها التفاعلية.

في حين ركزت دراسات أخرى على تأثيرات البودكاست الإخباري وعلاقة الجمهور به؛ حيث استهدفت دراسة (هبة محمد، 2024) قياس درجة مصداقية برامج البودكاست كمصدر للمعلومات والإخبار لدى الجمهور المصري واتجاهاتهم نحوها. وتمثلت مشكلة دراسة (Whittle, 2024) في التعرف على دوافع استخدام الجمهور الأمريكي للبودكاست الإخباري والإشباع المتحققة من استماعه له إلى جانب معرفة مدى تبنيه لبودكاست من مختلف التوجهات السياسية ورصد أكثر بودكاست يتمتع بمصداقية لدى الجمهور في الجانب السياسي. وقامت دراسة

(Sang, et al, 2023) بتحليل خمس أوراق بحثية تناولت موضوع استخدامات البودكاست في المجال الصحفي في منطقة آسيا والمحيط الهادي؛ للتعرف على كيفية صناعة البودكاست الإخباري وعلاقة الجمهور به في سياقات متنوعة على المستوى الدولي. وتحددت مشكلة دراسة (Cho, et al, 2003) في التعرف على دوافع استخدام الجمهور الكوري للبودكاست الإخباري.

ومن الدراسات التي تناولت استخدامات وتأثيرات البودكاست الإخباري على الجمهور دراسة سانج يونمو وآخرون (Sang. et al., 2021) حول استخدامات البودكاست وحرية التعبير والمشاركة السياسية في 38 دولة؛ حيث استهدفت الدراسة التعرف على تأثير استخدام البودكاست والتعرض له على مستوى المشاركة السياسية لدى الجمهور سواء مشاركة فعلية أو أون لاين. وكان هدف دراسة (Newman, & Gallo, 2020) التعرف على آليات إنتاج والتعرض للبودكاست الذي يتناول الأخبار اليومية في ست دول وتأثير أزمة الكورونا على نمط التعرض له في تلك الدول.

في حين ركزت مجموعة من الدراسات على جوانب أخرى متباينة في عالم صناعة البودكاست وتأثيراته، فقد استهدفت دراسة (Rosada,et al., 2024) التعرف على تأثير المحادثات التفاعلية مع الجمهور والبودكاست على طبيعة استخدام الجمهور واستقباله للإعلام الإخباري. هذا وقامت دراسة (Global Media & Entertainment, 2023) بالتعرف على علاقة الجمهور بالبودكاست الإخباري وأنماط استماعه له، ومكانة البودكاست في عالم الصحافة الخبرية، إلى جانب التوظيف الإعلاني والتجاري للبودكاست. وقد ركزت بعض الدراسات على المستحدثات التكنولوجية في مجال البودكاست الإخباري، مثل دراسة (Laban,et al., 2022) التي استهدفت دراسة ما يمكن تسميته بالبودكاست الإخباري الاصطناعي التفاعلي؛ حيث يتم صناعة البودكاست باستخدام التقنيات التكنولوجية من خلال أصوات آلية Automated Voices لعمل محاكاة لمحادثات من خلال سؤال وإجابة يمكن للجمهور أن يشارك فيها في أي وقت؛ وذلك بهدف التعرف على استخدام الجمهور لتلك التقنية الحديثة في مجال البودكاست وتفضيلاته بشأنها. واستهدفت دراسة (Martinez, et al, 2022) التعرف على الأهمية التي يحتلها البودكاست في عالم الصحافة من خلال تحليل ودراسة المحتوى المقدم في بودكاست العلامات البارزة في الصحافة الإسبانية المحلية وتحليل نوعية الصحافة الصوتية التي يقدمونها ومدى مقاربتها من مفهوم البودكاست. وقامت دراسة (Srouf & Murad, 2022) بالإجابة عن تساؤل بشأن تأثير استخدام الاستعارات والتشبيهات في الإعلام الإخباري ومنه البودكاست، ومدى تكامل هذا التأثير مع عمل المراسل ومحرر الأخبار والصحفيين في المؤسسات الإخبارية.

الأطر النظرية:

تنوعت الأطر النظرية التي وظفتها الدراسات السابقة في موضوع البحث ما بين النظريات القديمة التقليدية وتلك المستحدثة التي تلائم دراسة البودكاست كمستحدث جديد في عالم التكنولوجيا الرقمية، فاستخدمت دراسة كل من منى هاشم وأمنية عبد الرحمن حول اتجاهات المواقع الإخبارية المصرية والعربية لاستخدام تقنية البودكاست وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري نظريتي الاستخدامات والتأثيرات Uses and Effects MODEL ونموذج تقبل التكنولوجيا (TAM) (Technology Acceptance Model) (منى هاشم وأمنية عبد الرحمن، 2023)، وتناولت دراسات أخرى البودكاست الإخباري المحلي من خلال نظرية تحليل الأطر الإعلامية Framing Theory، ومنها دراسة (مؤمن محمد، 2023).

وقد اعتمدت دراسة (Sang, et al, 2021) على نموذج وساطة الاتصال بين المواطنين Citizen Communication Mediation Model لدراسة استخدامات البودكاست وحرية التعبير والمشاركة السياسية في 38 دولة، وقامت دراسة (هبة محمد، 2024) بتحليل عناصر مصداقية البودكاست الإخباري استناداً إلى نموذج مصداقية البودكاست (Podcred Analysis Framework)، والنموذج البنائي للمصداقية (The Structural Model of Creditability)، كما استخدمت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام. واعتمدت دراسة (رؤيات حلمي ويوستينا يوسف، 2023) على نظريتي الاستخدامات والإشباعات ونظرية ثراء الوسيلة. وطبقت دراسة (Whittle, 2024) فروض نظرية الاستخدامات والإشباعات لمعرفة دوافع استخدام الجمهور الأمريكي للبودكاست الإخباري والإشباعات المتحققة من استماعه له. واستخدمت دراسة (Cho, et al, 2003) نموذج الوساطة الإعلامية (Communication Mediation Model) كإطار نظري للدراسة إلى جانب نظرية الاستخدامات والإشباعات.

في حين لم تطبق بعض الدراسات أي أطر نظرية مثل دراسة (Martinez, et al., 2022) التي اختبرت مجموعة من الفروض النظرية لدراسة بودكاست العلامات البارزة في الصحافة الإسبانية المحلية، واعتمدت في تلك الفروض على موضوع الدراسة دون الاستناد إلى إطار نظري محدد. واستهدفت دراسة (Srouf & Murad, 2022) اختبار فرضية نظرية مفادها أن استخدام الاستعارات والتشبيهات في الإعلام الإخباري من شأنها التأثير على الجمهور.

الأدوات المنهجية:

وفيما يخص الأدوات المنهجية، تنوعت الأدوات المنهجية التي طبقت في التراث العلمي السابق في مجال دراسة البودكاست ما بين تحليل المضمون والخطاب واستمارة الاستبيان والتحليلات الكمية والكيفية وغيرها.

حيث تم استخدام صحيفة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان مع تطبيق المنهج المقارن في دراسة كل من منى هاشم وأمنية عبد الرحمن حول اتجاهات المواقع الإخبارية المصرية والعربية لاستخدام تقنية البودكاست وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري (منى هاشم وأمنية

عبد الرحمن، 2023). واعتمدت دراسة (سمية اليعقوبي، 2020) على منهج تحليل المضمون الكمي لبودكاست قناة الجزيرة، وكذلك استخدمت المقابلات المتعمقة وأداة الملاحظة المباشرة لمراحل إنتاج البودكاست داخل المؤسسة. واستخدمت دراسة (حسن محمد ومنال معيض، 2023) أداة تحليل المضمون في إطار منهج المسح. وفيما يخص دراسة أمنية كلفاح عن واقع صناعة المحتوى الإعلامي العربي الرقمي عبر المدونات الصوتية دراسة تحليلية لبودكاست «البعد الآخر» من العربية بودكاست، تم استخدام أداة تحليل المضمون (أمنية كلفاح، 2023)، واعتمدت دراسة مؤمن محمد سلامة الخوالدة على أداة تحليل المضمون (مؤمن محمد، 2023).

وفي دراسة (Martinez, et al., 2022) التي استهدفت التعرف على الأهمية التي يحتلها بودكاست العلامات البارزة في الصحافة الإسبانية المحلية، تم الاعتماد على منهج تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي لدراسة البودكاست الذي قدمته تلك العلامات الإعلامية البارزة. واستخدمت دراسة (Newman & Gallo, 2020) أداة المقابلة المتعمقة مع الخبراء في مجال البودكاست وتحليل مضمون البودكاست نفسه. واعتمدت دراسة (Global Media & Entertainment, 2023) على المنهج الكمي في دراسة الجمهور المستهدف.

في حين استخدمت مجموعة دراسات المنهج الوصفي والكيفي، ومنها دراسة (هبة محمد، 2024) التي اعتمدت على أداة التحليل الكيفي لعناصر مصداقية برامج البودكاست الإخبارية عينة الدراسة وصحيفة الاستقصاء. واعتمدت دراسة (رؤيات حلمي ويوستينا يوسف، 2023) على المنهج الوصفي وأداة تحليل المضمون لوصف المضمون المقدم ببودكاست سكاي نيوز والعربية. واستخدمت دراسة (Srour & Murad, 2022) المنهج الوصفي الكيفي في تحليل الظاهرة محل الدراسة.

وعلى مستوى الدراسات الميدانية، قامت دراسة (Rosada, et al., 2024) باستخدام الاستبيان كأداة جمع بيانات. واعتمدت دراسة (Whittle, 2024) على الاستبيان الإلكتروني لتوسيع النطاق الجغرافي للجمهور الأمريكي محل الدراسة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت دراسة (Sang, et al., 2021) أداة الاستبيان الإلكتروني لدراسة استخدامات البودكاست وحرية التعبير والمشاركة السياسية في 38 دولة. وكذلك دراسة (Cho, et al., 2003) التي اعتمدت هي الأخرى على الاستبيان الإلكتروني.

هذا، وتصنف بعض الدراسات بأنها من الدراسات التي تعتمد على التحليل من المستوى الثاني، ومنها دراسة (Sang, et al., 2023)، ودراسة نيومان، نيك وجالو، ناثن التي ركزت على مقارنة إنتاج البودكاست الإخباري بخمس دول هي: المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وفرنسا، والسويد، واعتمدت الدراسة على جداول البودكاست المتوافرة عبر الإنترنت Apple Podcast Charts اعتمادًا على منهج تحليل المستوى الثاني (Meta Analysis) (Newman, Nic and Gallo, Nathan, 2019). وطبقت دراسة (Apirakvanalee & Apirakvanalee, 2019) منهج تحليل المضمون الكمي في دراسة البودكاست الإخباري في المملكة المتحدة.

(Zahi, 2023) المدخل النقدي لتحليل الخطاب (CDA) (Critical Discourse Analysis) لتحليل القيم الإخبارية التي وردت بخطاب البودكاست عينة الدراسة بشأن مبادرة الحزام والطريق بدولة الصين (BRI). وفيما يخص دراسة (Laban, et al., 2022) التي استهدفت دراسة ما يمكن تسميته بالبودكاست الإخباري الاصطناعي التفاعلي، تم إجراء دراسة جدوى Usability Study على عينة من الجمهور الذي تم تعريضه لبودكاست أنتج بتلك التقنية باستخدام المنهج التجريبي.

العينات:

تنوعت عينات الدراسات السابقة في موضوع الدراسة، فعلى مستوى عينات تحليل مضمون بودكاست القنوات الدولية، شملت عينة الدراسة التحليلية الخاصة بدراسة (هبة محمد، 2024) المصري اليوم بودكاست لتمثيل البودكاست الإخباري المصري، والعربية بودكاست ليمثل البودكاست الإخباري العربي، وسكاي نيوز بالعربية ليمثل البودكاست الإخباري الدولي، بإجمالي (862) حلقة بأسلوب الحصر الشامل، وتمثلت عينة الدراسة الميدانية في عينة عمدية من الجمهور المصري قوامها (255) مبحوثاً. وتم تطبيق دراسة منى هاشم وأمنية عبد الرحمن على بودكاست المصري اليوم وسكاي نيوز خلال الفترة من 1/1/2022 حتى 12/1/2022، وشملت عينة المصري اليوم 4 حلقات من بودكاست صفحتين في كتاب وغنوة وذات، أما عينة سكاي نيوز فقد تنوعت ما بين البودكاست الإخباري والتعليمي والاجتماعي والاقتصادي (منى هاشم وأمنية عبد الرحمن، 2023). وقامت كل من (رؤيات حلمي ويوستينا يوسف، 2023) بدراسة وتحليل عينة عمدية لبرامج البودكاست في (سكاي نيوز والعربية) خلال الفترة من مارس 2023 - مايو 2023 بأسلوب الحصر الشامل. وشملت عينة دراسة (Apirakvanalee & Zahi, 2023) بودكاست (Stories from the New Silk Road) الذي قدم عبر الـ BBC خلال شهر يونيو 2019، وتم تحليل أربع حلقات من البودكاست تناولت مبادرة الحزام والطريق بدولة الصين (BRI).

وقامت دراسات أخرى بتحليل بودكاست إخباري في الدول الغربية، ومنها دراسة (Martinez et al., 2022) التي هدفت التعرف على الأهمية التي يحتلها بودكاست العلامات البارزة في الصحافة الإسبانية المحلية، وقامت بدراسة البودكاست الذي قدمته 7 من العلامات الإعلامية البارزة التي تحظى بأكبر نسبة استماع في إسبانيا في مجال صحافة البودكاست الإسبانية خلال الفترة من يناير إلى إبريل 2021، وشملت العينة 29 بودكاست اعتماداً على خريطة الإعلام الرقمي 2021. وتم تطبيق دراسة (Newman & Gallo, 2020) على عينة من البودكاست في ست دول شملت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وأستراليا والسويد والدنمارك والذي أنتج محلياً خلال شهر يوليو 2020. أما دراسة نيومان، نيك وجالو، ناثن التي ركزت على مقارنة إنتاج البودكاست الإخباري بخمس دول هي: المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وفرنسا، والسويد، تم تحليل أبرز بودكاست إخباري بتلك الدول مع إجراء دراسة على الخبراء المتخصصين في هذا المجال بالصحف الدولية ومنصات البودكاست مثل Spotify, Google, Acast Meta Analysis (Newman & Gallo, 2019).

وعلى مستوى البودكاست العربي، تأتي دراسة أمنية كلفاح عن واقع صناعة المحتوى الإعلامي العربي الرقمي عبر المدونات الصوتية دراسة تحليلية لبودكاست «البعد الآخر» من العربية بودكاست، والتي قامت بتحليل عينة من حلقاته خلال الفترة من 1/1/2023 حتى 1/7/2023 (أمنية كلفاح، 2023). وتحددت عينة دراسة (حسن محمد ومنال معيض، 2023) في دراسة بودكاست الفجر السعودي بواقع (61 حلقة بودكاست). وتناولت دراسات أخرى البودكاست الإخباري المحلي، ومنها دراسة (مؤمن محمد سلامة الخوالدة، 2023) التي ركز فيها على البودكاست الأردني «حرر».

وتمثلت عينة دراسة (سمية اليعقوبي، 2020) في بعض القائمين على المحتوى ببودكاست الجزيرة، وعينة عشوائية بلغ عددها 10 حلقات في بودكاست (بعد أسبوع) اليومي، وهو أحد البرامج المقدمة عبر منصة بودكاست الجزيرة.

وعلى مستوى دراسات الجمهور، طبقت دراسة (Rosada, et al., 2024) على عينة قوامها 1528 مفردة من الجمهور الألماني. وتمثلت عينة دراسة (Whittle, 2024) في عينة قوامها 827 مفردة من الجمهور الأمريكي، وتم تطبيق الدراسة عليه خلال الفترة من 1 سبتمبر 2023 إلى 10 سبتمبر 2023. وشملت عينة دراسة (Global Media & Entertainment, 2023) 578 مفردة من الجمهور العام الذين يتعرضون للبودكاستات الإخبارية. أما عينة دراسة (Laban, et al., 2022) التي استهدفت دراسة ما يمكن تسميته بالبودكاست الإخباري الاصطناعي التفاعلي، فقد بلغت 60 مفردة، وطبقت على أكثر من بودكاست تم تصميمه بتلك التقنية وبأشكال متعددة مثل الأسلوب السردى وأسلوب السؤال والجواب. وطبقت دراسة (Sang, et al., 2021) خلال الفترة الزمنية الممتدة من أواخر يناير إلى أول فبراير 2019 لدراسة استخدامات البودكاست وحرية التعبير والمشاركة السياسية على عينة من الجمهور الذي تعرض للبودكاست الإخباري خلال الشهور التي سبقت فترة إجراء الدراسة، وشملت العينة 70 ألف مفردة من 38 دولة. وتمثلت عينة دراسة (Cho, et al., 2003) في عينة قوامها 210 مفردة من كوريا الجنوبية خلال الفترة من 23 فبراير إلى 3 مارس 2022. وعلى صعيد الدراسات من المستوى الثاني، تمثلت عينة دراسة (Sang, et al., 2023) في خمس ورقات بحثية حول البودكاست الإخباري.

أهم النتائج:

تنوعت نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالبودكاست الإخباري، وركز بعضها على المحتوى والشكل الذي يقدم به البودكاست الإخباري. وكان من أبرز تلك النتائج ما أثبتته دراسة كل من منى هاشم وأمنية عبد الرحمن حول اتجاهات المواقع الإخبارية المصرية والعربية لاستخدام تقنية البودكاست وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري، فكانت الموضوعات الإخبارية بطبيعة الحال في الصدارة بنسبة 22.5%، وكانت المعالجة الغالبة على الموقعين هي المختلطة (تقريرية تفسيرية تسجيلية)، وجاء القالب السردى هو المسيطر على المصري اليوم، في حين ركزت سكاي نيوز على القالب الحوارى (منى هاشم وأمنية عبد الرحمن، 2023).

ووفقاً لدراسة (رؤيات حلمي ويوستينا يوسف، 2023)، كانت أكثر الأشكال استخداماً في البودكاست عينة الدراسة هي الأشكال الخبرية وبخاصة التقرير، كما اتجهت برامج البودكاست إلى عرض المحتوى الإيجابي. وفي دراسة نيومان، نيك وجالو، ناثن التي ركزت على مقارنة إنتاج البودكاست الإخباري بخمس دول هي: المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وفرنسا، والسويد، تبين أن البودكاست الإخباري يمثل 6% فقط من البودكاست بالدول عينة الدراسة، وكان القالبان الحواري والسرد هما المسيطران على إنتاج حلقات البودكاست عينة الدراسة (Newman & Gallo, 2019).

وركزت دراسات أخرى على القيم الإخبارية بالبودكاست، فتبين من نتائج دراسة (Apirakvanalee & Zahi, 2023) وجود قيم إخبارية مشتركة ظهرت في التحليل على المستويات كافة، فكانت من أبرز القيم على مستوى تحليل الصورة الحداث والبروز، وعلى مستوى تحليل العناوين والمقدمات كانت القيم الأبرز هي التأثير والسلبية والإيجابية في الوقت ذاته، وظهرت قيمة الحداث على هذا المستوى أيضاً، وعلى مستوى تحليل الجانب السرد على لسان مقدمي البودكاست ظهرت ذات القيم مع فروق طفيفة.

وعلى مستوى المضمون المقدم وأسلوب عرض المضمون، كان من أهم نتائج دراسة (حسن محمد ومنال معيض، 2023) أن المضامين الاقتصادية تصدرت قائمة موضوعات بودكاست الفجر في الجانب الإخباري، واعتمد البودكاست على وسائل الإعلام والمنتديات والمواقع كمصادر لتغطية الأخبار واستخدم اللغة العامية للوصول إلى الجمهور. وفي دراسة أمنية كلفاح عن واقع صناعة المحتوى الإعلامي العربي الرقمي عبر المدونات الصوتية دراسة تحليلية لبودكاست «البعد الآخر» من العربية بودكاست، تبين الاهتمام بالقضايا السياسية بنسبة 48.14%، وكان في صدارة العناصر الفاعلة بها رؤساء القوى الدولية الكبرى والدول الغربية أيضاً، وكان المحللون السياسيون في مقدمة مصادر الحلقات (أمنية كلفاح، 2023). وتناولت دراسات أخرى البودكاست الإخباري المحلي، ومنها دراسة مؤمن محمد سلامة الخوالدة التي ركز فيها على البودكاست الأردني «حرر»، وتبين تركيز البرنامج على الإطار العام في تناول القضايا والمعالجة التحليلية بنسبة 80%، تليها المعالجة التقريرية، وكانت الأهداف التوعوية في الصدارة، واعتمد البودكاست على القالب الحواري بشكل أساسي، وكانت القضايا الثقافية في الصدارة، تليها القضايا الاجتماعية والسياسية. (مؤمن محمد، 2023).

وكان من أبرز نتائج دراسة (سمية اليعقوبي، 2020) اعتماد السياق الزمني والمرحلي للبودكاست على عرض القضية تمهيداً للتقدم نحو جسد القضية المطروحة عبر التصعيد وعرض الجوانب المتصلة بها والإشكاليات والفاعلين فيها والانهاء بالجوانب المستقبلية، كما لعبت المعززات الصوتية مثل الموسيقى والتعبيرات المشوقة والجاذبة دوراً في تعزيز المحتوى. وأثبتت دراسة (Martinez & Maria. Et al., 2022) حول الأهمية التي يحتلها بودكاست العلامات البارزة في الصحافة الإسبانية المحلية تركيز البودكاست عينة الدراسة على الأحداث الجارية، مع الاهتمام بقالب الحوار سواء كان بودكاست يعتمد على الجانب الصوتي فقط أو بودكاست مصوراً (فيديو).

أما على مستوى تأثيرات البودكاست الإخباري وعلاقة الجمهور به، كان من أهم نتائج دراسة (Rosada, et al., 2024) ارتفاع نسبة استخدام الجمهور الألماني للبودكاست الإخباري وزيادة تأثير المحادثات التفاعلية مع الجمهور على رفع مستوى استخدام الجمهور للبودكاست الإخباري. ومن أبرز نتائج دراسة (Whittle, 2024) ارتفاع نسبة الاستماع إلى بودكاست (The Daily) الذي تبثه نيويورك تايمز، وبودكاست (The Morning Wire) الذي تبثه The Daily Wire، وأكد نحو نصف العينة أن تلك الحلقات من البودكاست تعبر عن توجهاتها السياسية الحزبية بدرجة كبيرة، وأكدت غالبية العينة أن البودكاست يتيح لهم التعرف على الأحداث الجارية والحديث بشأنها مع الأصدقاء. ووفقاً لدراسة (هبة محمد، 2024) التزم البودكاست عينة الدراسة بالعوامل التي تحقق مصداقية البودكاست مثل الدقة والشمولية والحالية والفورية وغيرها، وتبين أن غالبية المبحوثين يثقون في البودكاست الإخباري بدرجة متوسطة بنسبة (64.7%)، وجاء بودكاست العربية نيوز والمصري اليوم وسكاي نيوز في مقدمة البودكاست الإخباري التي يتابعها الجمهور المصري.

وتبين من نتائج دراسة (Sang, et al., 2023) أن هناك سمات وخصائص محددة تجعل من البودكاست الإخباري وسيلة يعتمد عليها الجمهور في تلقي المعلومات السياسية. وكان من أبرز نتائج دراسة (Global Media & Entertainment, 2023) أن أفراد العينة يعتبرون البودكاست أكثر جذباً لهم من الراديو والتلفزيون التقليدي، كما أعرب (80%) من أفراد العينة أن البودكاست وسيلة مناسبة وتتمتع بالطابع الشخصي في استقبال الأخبار، كما اعتبر كثير من المبحوثين أن البودكاست يشكل مصدراً مهماً للأخبار. وفي دراسة (Srouf&Murad, 2022) ارتفعت نسبة المبحوثين الذين يرون وجود تأثير لاستخدام الاستعارات والتشبيهات في مضمون الإعلام الإخباري بصفة عامة والبودكاست بصفة خاصة. ومن أهم نتائج دراسة (Laban, et al., 2022) التي استهدفت دراسة ما يمكن تسميته بالبودكاست الإخباري الاصطناعي التفاعلي، أن 80% من عينة الدراسة وجدوا أن الأسلوب السريدي يجعل البودكاست أكثر جاذبية وأقل رتابة، وأعربوا عن رغبتهم في استخدام تلك التقنية في البودكاست للحصول على الأخبار والمعلومات. كما أثبتت الدراسة أنه في حالة وجود فواصل في البودكاست، فإن 85% من أفراد العينة تمكنوا من التفاعل مع البودكاست بطرح الأسئلة. ومن أهم نتائج دراسة (Sang, et al., 2021) حول استخدامات البودكاست وحرية التعبير والمشاركة السياسية في 38 دولة، وجود تأثير إيجابي للتعرض للبودكاست الإخباري على النقاشات بشأن الموضوعات الإخبارية، وكذلك وجود تأثير للتعرض له على مستوى المشاركة السياسية سواء المشاركة التقليدية أو الأون لاين. وتمثلت أهم نتائج دراسة نيومان، نيك وجالو، ناثان في قيام البودكاست عينة الدراسة بدور كبير في إعلام الجمهور بشأن أزمة الكورونا، وبخاصة بالنسبة لصغار السن (Newman&Gallo, 2020). وتبين من نتائج دراسة (Cho, et al., 2003) تنوع دوافع استخدام جمهور كوريا الجنوبية للبودكاست الإخباري، ومن أبرزها الدعم الاجتماعي، والراحة وقضاء وقت الفراغ، والحصول على المعلومات السياسية والتعود.

التعليق على الدراسات السابقة:

تبين لنا من استعراض التراث العلمي (الدراسات السابقة) الذي تناولت البودكاست الإخباري بصفة عامة وبودكاست القنوات الدولية بصفة خاصة، مجموعة من السمات العامة لهذا التراث: 1. تعددت الدراسات التي تناولت بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية، إلا أنها لم تتناوله من منظور تحليل القوى الفاعلة، وبخاصة في الشأن العربي والإسلامي الذي تتناوله هذه الدراسة.

2. ركزت غالبية الدراسات التي تناولت بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية على بودكاست محدد هو (بودكاست سكاي نيوز عربي وتناولت دراسة واحدة BBC عربي)، في حين تركز الدراسة الحالية على بودكاست الـ BBC عربي والـ CNN الاقتصادية.

3. تنوعت الدراسات السابقة من حيث الأطر النظرية التي طبقتها ما بين النظريات والنماذج التقليدية وتلك الحديثة المناسبة لدراسة البودكاست، ولم تطبق أي منها نظرية الشبكة الفاعلة (Actor-Network Theory (ANT التي تطبق في هذه الدراسة.

4. تطرقت بعض الدراسات السابقة لتحليل القوى الفاعلة في القضايا محل الدراسة وإن كان بشكل محدود، واقتصرت على تحليل القوى الفاعلة من المنظور التقليدي الذي يقتصر على الدول والشخصيات والمؤسسات كفاعلين في الخطاب، ولم تتوسع لدراسة المنظور الشامل له الذي يوفره الإطار النظري المطبق بهذه الدراسة الذي يدمج عناصر أخرى مثل (الجماد والمفاهيم المجردة) في تحليل الشبكات الفاعلة؛ مما يكون من شأنه ثراء تحليل الفاعلين وشموليته، وهو ما طبقت هذه الدراسة.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية شبكة الفواعل Actor Network Theory :

تحدد الإطار النظري لهذه الدراسة في نظرية «شبكة الفواعل Actor Network Theory»، وقد جاء اختيارها نتيجة لبعض العوامل الموضوعية والمنهجية في هذه الدراسة، فقد فرض موضوع الدراسة ذاته تطبيق نظرية شبكة الفواعل؛ حيث تهدف الدراسة إلى تحليل كيفية تقديم القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي بالبودكاست عينة الدراسة، ومن ثم يعد تطبيق تلك نظرية أمراً تفرضه المشكلة البحثية للبحث، وخاصة في ظل قلة الدراسات العربية السابقة التي قامت بتحليل القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي استناداً لهذا الإطار النظري رغم ما يوفره من عمق في عملية تحليل القوى الفاعلة بتوسعة دائرتها لتشمل العوامل المادية والفكرية المجردة، وعدم الاقتصار على المنظور التقليدي للفاعلين باعتبارهم أشخاصاً أو دولاً أو منظمات فقط. كما يحقق تطبيق هذه النظرية تكاملاً منهجياً ونظرياً للدراسة، وذلك في ظل تطبيق منهج تحليل القوى الفاعلة كإطار منهجي للدراسة.

نشأة النظرية: تعود البدايات الأولى لنظرية شبكة الفواعل إلى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي؛ حيث أسسها كل من برونو لاتور Bruno Latour، ومايكل كالون Michel Callon، وجون لو John Law (Ritzer Encyclopedia, 2004). وكانت نشأتها في «علم الاجتماع»، وغرضها دراسة الوضعيات الاجتماعية، ومبدؤها اعتبار العوامل من أشياء وأفكار وعمليات وغيرها فواعل إلى جانب الإنسان، والاستغناء عن مفهوم القوى الاجتماعية، أي أنها تنظر إلى العوامل المادية (بين الأشياء) والمعنوية / السيميوطيقية بين المفاهيم على حد سواء (نظرية شبكة الفواعل، 2024).

ووفقاً لجون لو أحد مؤسسي النظرية، فهي تعد مدخلاً نظرياً منهجياً متكاملًا يوفر ما أسماه عائلة متنوعة من الأدوات المادية السيميوطيقية المنهجية التي تتعامل مع كل ما في الواقع الاجتماعي والطبيعي كنتاج للتأثيرات المستمرة التي تنتج من العلاقات المتشابكة بين عناصر الواقع، حيث لا توجد حقيقة مجردة خارج سياق تلك العلاقات المتبادلة داخل شبكة الفواعل، ومن ثم فإن الدراسات التي تطبق هذا المدخل تختبر وتصف الخبرات الناتجة عن العلاقات بين عناصر ما يسمى بالشبكة الفاعلة (Othman, 2019).

الفكرة العامة للنظرية: قدمت نظرية شبكة الفواعل منظوراً جديداً في معالجة موضوع القوى الفاعلة؛ حيث تعود نقطة التميز الرئيسة للنظرية إلى المنظور المختلف الذي أسست له في التعامل مع العناصر الفاعلة المختلفة. ووفقاً للنظرية، فإن كلاً من العناصر البشرية Humans وغير البشرية Nonhumans يمكن اعتبارهم «فاعلين» Actants في النظام الاجتماعي - البيئي Social-ecological system، وهو ما أسمته النظرية بالشبكة الفاعلة/ شبكة الفواعل Actor-network، وذلك عن طريق تحديد فاعلية أدوار القوى المختلفة وإلحاق مزيد من الفاعلين في تلك الشبكة (Dwiartama & Rosin, 2014).

هذا، ولا تعنى النظرية بالتعرف على أسباب تكوين الشبكة الفاعلة، ولكنها تهتم بالكيفية التي تكونت بها الشبكة، أي أنها تهتم ببناء الشبكات ونموها وزيادة قوتها واستقرارها، بالإضافة إلى عمليات جذب العناصر الفاعلة وإشراكها في الشبكة وتنظيم التفاعلات بين تلك العناصر ومصادر الفاعلية والحفاظ على ولاء تلك العناصر للشبكة التي تنتهي إليها؛ ولهذا السبب تعد نظرية شبكة الفواعل (ANT) أداة جيدة لرصد وتقييم السلوك البشري، والفائدة التي تحققها العناصر المختلفة. وقد اتسع مجال تطبيقها ليشمل عدة مجالات، منها الاقتصاد وإدارة الأعمال والجغرافيا والصحة وغيرها من المجالات (Actor-Network Theory (ANT), 2024).

وقد وصفها جون لو John Law -أحد مؤسسي النظرية- بأنها بمثابة «ميكانيزم للقوة» Mechanics of Power، وكان يعني بذلك أنها تعد منهجاً يتيح لنا تحليل ووصف علاقات القوة المختلفة. ووفقاً للنظرية، فإن عملية إعداد القوى الفاعلة هي لانهائية، وأنه حتى شبكات القوى الفاعلة المستقرة نسبياً تحتاج إلى جهد للحفاظ على تحالف القوى بها (Teurlings, 2013).

مفاهيم النظرية: قدم التراث الفكري لنظرية شبكة الفواعل العديد من المفاهيم المرتبطة بآلية التأثير في المجتمع، أو ما يمكن تسميته بفاعلية العناصر المختلفة داخل شبكة الفواعل، ومن أهم تلك المفاهيم:

1. شبكة الفواعل Network: «تري نظرية شبكة الفواعل أن الفاعلية ذاتها تتطور من خلال مفهوم الشبكة، والفاعلون داخل تلك الشبكة هم عبارة عن توليفة من العلاقات والدلالات الرمزية التي تنتجها الأشياء والهويات المختلفة وغيرها من العناصر» (Ritzer, Encyclopedia, 2004).

2. الفاعلية Agency: وفقاً لنظرية شبكة الفواعل، فإن مفهوم القوى الفاعلة يركز على العلاقة بين الفاعلين أو العوامل المختلفة التي تؤثر في تحديد شبكة الفواعل المختلفة في المجتمع. وهنا تشمل تلك الشبكة عناصر غير بشرية مثل (الحيوان والجماد والأفكار والمفاهيم)، فتري النظرية أن كل عنصر من تلك العناصر لديه القدرة على جعل ذاته لا غنى عنه في سياق تفاعله مع العناصر الأخرى، ومن ثم في استمرارية شبكة الفواعل ذاتها. فتري النظرية أن كل عنصر في النظام الاجتماعي هو عنصر فاعل بسبب شبكة العلاقات الفاعلة التي يشكلها مع غيره من العناصر، ومن ثم فإن القوة Power والهيمنة Domination هي عمليات ناتجة عن العلاقات داخل الشبكة الفاعلة (Dwiartama & Rosin, 2014).

3. تجسيد/ تمثيل الفاعلية Translation: «هي العملية التي تقوم من خلالها عناصر فاعلة متنوعة بتشكيل الشبكات الفاعلة في السياق الاجتماعي وتحديد هويتها؛ حيث يقومون بتعيين أنفسهم عناصر فاعلة بها، وهو مفهوم محوري في نظرية شبكة الفواعل» (Othman, 2019).

4. الصندوق الأسود Black Box: «وفقاً لنظرية الشبكة الفاعلة (Actor-Network theory ANT)، فإن مفهوم الصندوق الأسود يشير إلى عملية مرتبطة بتكون الشبكات الفاعلة؛ حيث يتمخض عن الشبكة نتاج مشترك من الأفعال والأشياء والحقائق المعتمدة والغامضة. ويرى لاتور Latour وكالون Callon أن الصندوق الأسود يتكون من العناصر الغامضة أو المختلفة أو التي لم تعد هناك حاجة إليها. وفي مجال الإعلام يطبق مفهوم الصندوق الأسود على عملية جمع الأخبار وتحريرها حتى يتم نشرها» (Nawararthne, 2023).

مبادئ النظرية: تتمثل مبادئ نظرية شبكة الفواعل في الخطوات التي حددتها النظرية، والتي تشرح الكيفية التي يتم من خلالها تكوين الشبكات الفاعلة في المجتمع، وذلك على النحو التالي:

1. يمكن لأي عنصر من عناصر المجتمع أن يلعب دوراً فاعلاً في شبكات القوى الفاعلة المختلفة، فقد يكون هذا العنصر قانوناً أو خطاباً أو شخصاً أو فكرة أو جماداً، إلى غير ذلك من العناصر.

2. يعمل الفاعلون في المجتمع معاً، وذلك على اختلاف أنواعهم (أشخاص- أشياء- أفكار)؛ لتكوين كيانات منظمة أو ما يمكن تسميته بالشبكات.

3. تشتمل عملية تكوين الشبكات على عدة آليات تفاعل داخل الشبكة تتمثل في: تعيين مصادر الفاعلية، والقيام بأدوار محددة ومعروفة سلفاً، وتكوين علاقات مترابطة، وإعادة القيام بسلوكيات سبق تحديدها لحل المشكلات أو تحقيق الأهداف.

4. تحظى العناصر الفاعلة على اختلاف طبيعتها على درجة اهتمام متساوية داخل شبكة الفواعل، فوفقاً للنظرية يتم التعامل بحياد تام مع مختلف العناصر الفاعلة (Actor-Network Theory, 2024).

5. إن العناصر «المادية» الفاعلة -وفقاً للنظرية- لا تحل محل العناصر «البشرية» الفاعلة بأي حال من الأحوال، ولكن المقصد الرئيسي للنظرية هو أنه لا يمكن فهم الفاعلية في أي نظام اجتماعي دون السؤال عن «من» و«ما» هم الفاعلون في هذا النظام (Dwiartama & Rosin, 2014).

6. أن المفاهيم المجردة تلعب دوراً هاماً في تكوين الشبكات الفاعلة؛ حيث عنيت النظرية بعملية البناء السيميوطيقي «Semiotic Construction» أي دور العناصر الفاعلة في عملية بناء المعاني (Latour, 1990).

7. «إن عملية إغلاق الشبكة الفاعلة يعد أمراً مؤقتاً؛ حيث أن الشبكات دائماً ما تكون عرضة لانضمام عناصر فاعلة جديدة إليها Other Actants».

8. تعد هوية الفاعلين داخل الشبكة أمراً غير ثابت أو محدداً سلفاً؛ حيث يتم استنباطها من مجموع الأفعال الصادرة عنهم، ومن ثم فإن مفهوم الفاعلية هو مفهوم غير مستقل بل إنه مرتبط بالعلاقة المترابطة بين الفاعلين سواء أن كانوا بشراً أو غير بشريين، أي بعبارة أخرى فإن الحقائق العلمية الخاصة بالشبكة الفاعلة يتم بناؤها أثناء تكون تلك الشبكات وتسهم في بنائها قوى خارجية نابعة من السياق الذي تكونت به الشبكة والذي يسهم بدوره في تشكيل هوية عناصرها الفاعلة (Othman, 2019).

مراحل تكوين شبكة الفواعل وفقاً للنظرية:

تشتمل عملية تكوين الشبكة الفاعلة وفقاً للنظرية على عدة مراحل، وهي:

1. **تحديد الإشكالية/ الهدف من الشبكة Problematisation:** حيث يسبق تكوين الشبكات -وفقاً للنظرية- قيام العناصر البشرية الفاعلة Human Actors بتحديد الإشكالية التي سوف تستهدف الشبكة حلها، وتشتمل تلك المرحلة على تحديد القادة أو الفاعلين الرئيسيين لتمثيل العناصر الفاعلة ضمن الشبكة.

2. **تحديد الوظائف/ تقسيم العمل Intersegment:** في هذه المرحلة يتناقش الفاعلون بشأن الأدوار المحددة لهم سلفاً.

3. **الاشتراك بالشبكة/ عضوية الشبكة Enrollment:** يتم الالتحاق بالشبكة عندما يقبل العناصر الفاعلة أدوارهم المحددة، وفي النهاية يقوم الفاعلون بتحفيز حلفائهم ومصادر الفاعلية لدعم شبكة الفواعل التي ينتمون إليها (Actor-Network Theory, 2024).

تطبيقات النظرية في مجال الإعلام:

تعد النظرية بمثابة منظور/ نموذج جديد في حقل دراسات نظريات الإعلام، ولكنها ظلت لفترة طويلة في طور التجريب والاختبار مقارنة بغيرها من النماذج والمناهج النظرية المرتبطة بها مثل تحليل الخطاب الإعلامي Discourse Analysis والسيمولوجيا/ التحليل الدلالي Semiotics، وتحليل السرد Narratology، وغيرهما من المناهج والنظريات. إلا أنه مع تطور النظرية تبين وجود علاقة متشابكة وأرضية موحدة بينها وبين الإعلام من منظور الخطاب النقدي (Spohrer, 2018).

وتقدم نظرية شبكة الفواعل منظورًا جديدًا للتعامل مع الإعلام، أو الخطاب الإعلامي، تحديداً Media Discourse. «فانطلاقاً من الرؤية التي تقدمها النظرية والتي تؤكد ضرورة الحفاظ على وحدة القوى الفاعلة ووجودهم في شبكة موحدة، فإنها لا تتنظر للخطاب الإعلامي باعتباره مجرد وسيلة ناقلة لرسالة أو أيديولوجيا محددة؛ حيث تتعامل معه كعملية بناء لشبكة الفواعل، أي أنه يساهم في عملية بناء شبكة فواعل بين مجموعة غير متجانسة من الفاعلين» (Teurlings, 2013). وفي هذا السياق، تقدم النظرية مدخلاً لدراسة الأخبار؛ حيث توفر مدخلاً منهجياً لاختبار العمليات المتعارف عليها لإنتاج المادة الإخبارية (Othman, 2019).

«كما تعد نظرية شبكة الفواعل إطاراً نظرياً فعالاً لدراسة الأدوار التي تقوم بها تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المجتمعات الراهنة؛ حيث تركز النظرية على العلاقة المتشابكة بين الفاعلين من البشر والعناصر التكنولوجية الفاعلة والأشياء الفاعلة أيضاً» (Couldry, 2008).

وقد تعددت الدراسات التي طبقت النظرية من هذا المنظور، ففي دراسة (Shehabat & Mitew, 2018) تم دراسة منصات التواصل الاجتماعي المجهلة المصدر التابعة لحركة داعش من منظور كونها تمثل صندوقاً أسود Black Box وفقاً لنظرية شبكة الفواعل Actor-Network Theory (ANT)، ودورها كعنصر فاعل في شبكة الفاعلين المسؤولة عن نشر دعاية حركة داعش. وتبين بالفعل من نتائج الدراسة دور تلك الشبكات المجهلة في تمكين داعش من نشر دعايتها وتدفق تلك الدعاية بين الجمهور والحفاظ على قنوات إعلام دولية تعبر عنها ومواجهة عمليات التعقب والمراقبة الأمنية لها التي قد تعوق نشر دعايتها.

وقامت (دينا فاروق، 2020) بتطبيق نظرية شبكة الفواعل Actor-Network Theory (ANT) في نفس سياق دراسة تكنولوجيا الاتصال؛ حيث استهدفت التعرف على دور تكنولوجيا الواقع الافتراضي في معاشة طلاب المرحلة الثانوية في مصر للعالم الافتراضي بالمقارنة بين الأدوات المختلفة لهذه التكنولوجيا وبالمقارنة بين الطلاب وفقاً للنوع ومدى الاستخدام، ورصد مدى تماشي وتطابق كل من نظرية الشبكة الفاعلة والحضور الاجتماعي مع دور تكنولوجيا الواقع الافتراضي في معاشة طلاب المرحلة الثانوية في مصر للعالم الافتراضي. وقد أشار العدد الأكبر من الطلاب بالعينة إلى أن الواقع الافتراضي الذي يتم استخدامه في مصر غير متوافر بكل أنواعه وتطبيقاته المختلفة، ولا يتوافق ولا يتشابه مع الإطار الزمني في الواقع، بالإضافة إلى أنه لا يتميز بجودة مرتفعة للصوت والصورة.

وفي السياق نفسه، قام (محمد عبد العزيز، 2021) بتطبيق النظرية لدراسة الدبلوماسية الرقمية الخاصة بالكيان الصهيوني عبر صفحاته الرسمية باللغة العربية التي تتحدث مباشرة إلى الشعوب العربية؛ حيث تم تحليل مضمون جميع منشورات الصفحات الصهيونية الرسمية بموقع Facebook خلال شهر (بداية من أول أكتوبر 2020 حتى نهايته)، بالارتكاز على نظريتي الشبكة الفاعلة والاتصال الحوارية).

النقد الذي وجه للنظرية:

تعرضت نظرية شبكة الفواعل لنقد ذاتي نابع من مؤسس النظرية ذاته برونو لاتور Bruno Latour؛ حيث ألقى محاضرة في عام 1997 تحدث فيها عن الجوانب السلبية في النظرية من وجهة نظره، وأشار إلى أربعة عناصر أساسية وهي التي تشكل عنوان النظرية ذاته: «تعبيرات (الفاعل/Actor)، و(الشبكة/Network)، و(نظرية/Theory)، والعنصر الرابع هو الشرطة Hyphen الموجودة في اسم النظرية. وقد أسى تلك العناصر الأربعة «أربعة مسامير في النعش Four nails in the coffin»، وأشار لاتور إلى أن النظرية تحمل عنواناً يحتمل الفهم الخاطئ والغموض وربما عدم الفهم من الأساس (Dudhwala, 2009).

وفيما يخص الشرطة Hyphen التي نجدها في عنوان النظرية، فليس الهدف منها -وفقاً لـ Latour- الربط بين كلمتي أو مفهومي الفاعل Actor والشبكة Network أو التعامل معهما كمصطلح واحد، إنما غرض تلك الشرطة -وفقاً له- هو اعتبارهما متساويين في الأهمية. فالفاعل ما هو إلا شبكة متكاملة، والشبكة ما هي إلا مجموعة فاعلين. فلا يوجد فاعلون يمكن وصفهم بالفاعلية بمعزل عن عناصر الشبكة الفاعلة الأخرى التي يرتبطون بها. ولا توجد شبكات بدون تعيين العناصر الفاعلة فيها (Vertesi, et al., 2024).

هذا، وبالرغم من تلك الانتقادات التي صدرت عن مؤسس النظرية ذاته، فإن النظرية قد اتسع نطاق تطبيقها خلال العقدين الماضيين في مختلف العلوم الاجتماعية، وأصبحت تشكل رؤية جديدة في حقل النظريات الاجتماعية لتفسير واقع النظام الاجتماعي. ويتفق هذا مع ما قدمه لاتور من رؤية للتعامل مع عيوب النظرية؛ حيث رأى أن الإشارة لعيوب النظرية جاءت متأخرة، ومن ثم فإن الحل الأمثل هو التعامل معها بسلبياتها بدلاً من هدمها كلية. ومع الزمن أثبتت النظرية قابليتها للتطبيق، وأضحت بمثابة عامل مساعد ومشروع فكري مميز في مجال التنظير الاجتماعي (Lezaun, 2017).

فروض الدراسة:

انطلاقاً من المبادئ العامة لنظرية الشبكة الفاعلة التي تؤسس لعلاقات افتراضية بين متغيرات النظرية، يمكننا تحديد فروض هذه الدراسة في الفرضين التاليين:

1. لا توجد علاقة دالة إحصائية بين طبيعة عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا المجتمعات العربية والإسلامية بخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية وبين درجة اهتمام الخطاب بتلك العناصر.

2. توجد علاقة دالة إحصائيًا بين دائرة انتماء عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا المجتمعات العربية والإسلامية بخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية وبين الأدوار المنسوبة إليهم.

متغيرات الدراسة:

المتغير التابع	المتغير المستقل
درجة الاهتمام بها	طبيعة العناصر الفاعلة
الأدوار المنسوبة إليها	دائرة انتماء العناصر الفاعلة

تساؤلات الدراسة:

1. ما القوالب المستخدمة في بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؟
2. ما المدة الزمنية لبودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؟
3. ما مصادر حلقات بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية عن العالمين العربي والإسلامي؟
4. ما القضايا والموضوعات التي تناولها بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية عن العالمين العربي والإسلامي؟
5. ما مجالات تناول قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؟
6. ما طبيعة العناصر الفاعلة داخل شبكة القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؟
7. ما دائرة انتماء القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؟
8. ما طبيعة الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؟
9. ما أطروحات تقديم صورة القوى الفاعلة العربية والإسلامية ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؟
10. ما آليات التفاعل داخل شبكة القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؟
11. ما درجة اهتمام خطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية بعناصر الشبكة الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي باختلاف طبيعة تلك العناصر؟

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية Descriptive Analytical؛ حيث تهدف إلى وصف وتصوير سمات القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي كما يعكسها بوكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية، وتحليل شبكة الفواعل بشأن تلك القضايا كما قدمها الخطاب عينة الدراسة؛ وذلك للتعرف على الصورة التي قدمها البودكاست عينة الدراسة عن القوى العربية والإسلامية من حيث مدى فاعليتها في الشأن المحلي والدولي.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجي المسح Survey Method، والمنهج المقارن Comparative Method، وذلك كما يلي.

المنهج المسحي Survey Method: تعتمد الباحثة في إطاره على أسلوب المسح بالعينة؛ نظرًا لكبر حجم مجتمع الدراسة ولصعوبة إجراء مسحًا شاملاً لكافة بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية.

المنهج المقارن Comparative Method: وذلك بهدف المقارنة بين بودكاست BBC عربي وبودكاست CNN الاقتصادية باللغة العربية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في البودكاست الذي تنتجه كافة القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية والمتاح عبر موقعها الإلكتروني أو تطبيقات القناة إلى العالم العربي والشرق الأوسط، وذلك على اختلاف مجالات مضمونه ما بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها من المجالات.

عينة الدراسة:

في ضوء موضوع البحث وأهدافه تحددت عينة الدراسة في البودكاست الذي يتناول موضوعات إخبارية سياسية أو اقتصادية عبر الموقع الإلكتروني للقنوات الدولية الموجهة بالعربية، وفي ضوء تعدد تلك القنوات وقع الاختيار على قناتي BBC عربي وCNN الاقتصادية؛ ويرجع سبب الاختيار إلى كونهما موقعين إلكترونيين تابعين لقنوات دولية بالعربية توفر بهما «بودكاست سياسي أو اقتصادي يتناول العالمين العربي والإسلامي بشكل كبير، بالإضافة إلى أن Sky News عربي رغم ثرائها في مجال البودكاست واشتماله على موضوعات سياسية واقتصادية متنوعة، فإن الباحثة قد استبعدت بودكاست سكاي نيوز نظرًا لتحليله في أكثر من دراسة سابقة. ووقع

الاختيار على بودكاست «أبعاد الصورة» بموقع BBC عربي وبودكاست CNN الاقتصادية، مع التركيز على الحلقات التي تتناول قضايا العالمين العربي والإسلامي بأسلوب «الحصر الشامل» في الـ BBC لكافة حلقات بودكاست «أبعاد الصورة» التي تناولت قضايا العالمين العربي والإسلامي خلال فترة إجراء الدراسة التحليلية (بداية من أول يناير 2024 حتى منتصف أكتوبر 2024)؛ حيث بلغت (8 حلقات فقط)، أما على مستوى بودكاست CNN الاقتصادية فقد تم تحليل عينة من (8 حلقات) أيضاً لتحقيق التوازن مع بودكاست الـ BBC؛ وذلك نظراً لكثرة عدد حلقات بودكاست الـ CNN التي تتناول قضايا العالمين العربي والإسلامي، وتم اختيار العينة بحيث تكون ممثلة لتنوع موضوعات بودكاست الـ CNN ما بين السياسة والاقتصاد وغيرها من الموضوعات. ويأتي هذا الاختيار توافقاً مع مشكلة الدراسة التي تستهدف التعرف على سمات القوى الفاعلة المحلية والدولية بشئون العالم العربي كما تقدم في بودكاست القنوات الدولية*.

أدوات جمع البيانات:

أداة تحليل القوى الفاعلة:

تعد أداة تحليل القوى الفاعلة من أبرز أدوات منهج تحليل الخطاب Discourse Analysis التي تسعى لدراسة الفاعلين الرئيسيين والهامشيين في القضايا التي يتناولها الخطاب. وفي بداية نشأته ارتكز تحليل القوى الفاعلة على علماء المدرسة الشكلية، وكان تطبيقه ينحصر على الروايات، غير أن علماء الدلالة طوروه فيما بعد بحيث يمكن استخدامه في النصوص بأشكالها المختلفة. ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيف تلك القوى إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة في الدراسة (بركات عبد العزيز، 2012).

وقد قدم مارتن ج. ر Martin J. R عام 1985 نموذجاً لتحليل القوى الفاعلة يركز على محورين أساسيين، هما:

- **المحور الأول:** يركز هذا المحور على قياس مدى قوة الجماعة محل الدراسة، وذلك من حيث كونها إما ضمن جناح اليسار الذي هو في حاجة إلى اكتساب القوة، أو ضمن جناح اليمين الذي هو في مركز قوة بالفعل وربما يفقد بعضاً منها.

- **المحور الثاني:** يركز هذا المحور على دراسة الدور المنسوب للجماعة محل الدراسة والدور الذي تلعبه حيال القضايا المختلفة من حيث كونه أما دوراً عدائياً، خصومياً سلبياً Antagonist، يعمل على اختلاق بعض القضايا والمشكلات وإثارتها، أو دوراً بطولياً، إيجابياً Protagonist، يعمل على إيجاد حلول لتلك القضايا والمشكلات (Martin, 2004).

وحدات التحليل: اعتمدت الباحثة على العديد من وحدات التحليل مثل:

- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:** أي البودكاست كوحدة في بعض الفئات.
- **وحدة الموضوع:** وتشمل التعرف على الموضوعات والأحداث التي تناولها الخطاب وغيرها من الفئات الخاصة بمضمون الخطاب مثل مجالات تناول القضايا.
- **وحدة الكلمة:** وذلك لدراسة الأدوار المنسوبة للفاعلين في الخطاب وأطروحات الخطاب بشأن فاعلية القوى العربية والإسلامية.
- **وحدة الشخصية:** وذلك لدراسة العناصر الفاعلة في شبكة الفواعل في الخطاب.

فئات التحليل:

تتعدد فئات التحليل التي استخدمتها الباحثة في هذه الدراسة، ومن بينها:

- **القوالب المستخدمة في البودكاست:** هي القوالب والأشكال البرمجية التي يقدم من خلالها البودكاست مثل التحقيق والحوار والحديث المباشر وغيرها.
- **المدة الزمنية للبودكاست:** أي الوقت الذي يستغرقه البودكاست وتقسّم إلى طويل ومتوسط وقصير.
- **مصادر حلقات البودكاست:** أي المصادر (الضيوف) الذين يعتمد عليهم البودكاست في طرح الرؤى ووجهات النظر المختلفة في الحلقة.
- **القضايا والموضوعات التي يتناولها البودكاست:** هي القضايا والموضوعات التي تناولها خطاب البودكاست عينة الدراسة وشكلت مضمون الحلقة.
- **مجالات تناول القضايا والموضوعات:** يقصد بها المجال الذي تندرج تحته الموضوعات التي تناولتها حلقات البودكاست ما بين السياسة والاقتصاد والدين والاجتماع والرياضة وغيرها.
- **طبيعة عناصر الشبكة الفاعلة:** هي نوعية العناصر التي تكون شبكة الفواعل في القضايا المختلفة، سواء أكانوا عناصر بشرية مثل الشخصيات والدول ممثلة في حكومتها التي تتشكل من أشخاص، أم المنظمات التي يتحكم بها أشخاص في إدارتها وقراراتها المختلفة، أم الأحزاب والجماعات والحكومات والجيش التي يديرها، وتتكون من أشخاص أيضاً إلى جانب العناصر المادية والمعنوية مثل الخطابات الإعلامية والممارسات والأفعال المختلفة والأفكار المجردة والأحداث المختلفة السياسية الحالية والتاريخية والمشكلات المختلفة التي تعاني منها الدول والمجتمعات والعناصر المادية (الجماد) والمعاهدات والقوانين وغيرها.
- **درجة اهتمام الخطاب بعناصر الشبكة الفاعلة:** هي مستوى العناية والاهتمام الذي يوليه الخطاب بعناصر الشبكة الفاعلة المختلفة سواء أكانت بشرية أم مادية ومعنوية من حيث مدى إبرازها وتبسيط الضوء عليها في الخطاب.
- **دائرة انتماء عناصر الشبكة الفاعلة:** أي الدولة أو المجتمع الذي تنتمي إليها عناصر الشبكة الفاعلة سواء أكانت بشرية أم مادية ومعنوية، فحتى العناصر غير البشرية مثل

المعاهدات والقوانين تم تحليل مدى كونها صادرة عن دائرة الأنا، وهي في البحث تحددت في العرب والمسلمين أو الآخر غير العربي غير المسلم.

- **طبيعة الأدوار المنسوبة لمصادر الشبكة الفاعلة:** هي طبيعة الدور الذي قامت به -وفقاً للخطاب أو نسبة إليها- عناصر الشبكة الفاعلة من حيث مدى إيجابيته أو سلبيته.

- **أطروحات تقديم صورة القوى العربية والإسلامية:** هي المعالجة أو الطرح الفكري الذي تم من خلاله تقديم صورة عن المجتمعات العربية والإسلامية في البودكاست من حيث مدى كون العرب والمسلمين فاعلين أو غير فاعلين.

- **آليات التفاعل داخل شبكة الفواعل:** هي مراحل تكوين الشبكة الفاعلة وفقاً لنظرية شبكة الفواعل، وكيف ظهرت في الخطاب، وتنقسم إلى: تحديد العناصر الفاعلة وقيام تلك العناصر بأدوارها المختلفة، وتظهر هنا العلاقات والتفاعلات التي تحدث بين تلك العناصر، وأخيراً مدى قيام تلك العناصر بسلوك من شأنه حل الإشكاليات التي تمر بها.

اختبار الصدق والثبات:

- **اختبار الصدق:** تم إجراء اختبار الصدق من خلال:

الدقة في تصميم استمارة التحليل، استناداً إلى أهداف الدراسة والتساؤلات التي تسعى للإجابة عنها ومراجعة الدراسات السابقة. وتم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين في مجال التخصص من الأكاديميين^{**} لإبداء رأيهم فيها، وتم إجراء التعديلات المطلوبة وفقاً لذلك.

- **اختبار الثبات:** تم إجراء اختبار الثبات من خلال:

إعادة تحليل 10% من عينة الدراسة وقياس معامل الثبات بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة وأحد الباحثين الآخرين^(***)، وتم إجراء اختبار الثبات اعتماداً على معادلة (هولستي). ووفقاً لهذه المعادلة،

$$\text{معامل الثبات} = \frac{n_2}{n_1 + n_2}$$

ن = عدد الحالات التي يتفق عليها المرمزان.

ن1 = عدد الحالات التي قام الباحث بترميزها.

ن2 = عدد الحالات التي قام الباحث المساعد بترميزها.

وبإجراء هذا الاختبار وفقاً لمعادلة (هولستي)، بلغت قيمة الثبات 85%، وهي قيمة مرتفعة تدل على صلاحية المقياس إلى حد كبير.

التعريفات النظرية والإجرائية لبعض مفاهيم الدراسة:

1. القوى الفاعلة:

التعريف النظري: يقصد بالقوى الفاعلة الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأفعال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة. ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيفها إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للدراسة (بركات عبد العزيز، 2012).

التعريف الإجرائي: هي مجموعة العناصر التي تشكل شبكة الفواعل في القضايا والموضوعات المختلفة التي تناولها البودكاست عينة الدراسة والتي تتناول شؤون العالمين العربي والإسلامي.

2. بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية:

التعريف النظري: هو عبارة عن برامج إذاعية تُبث عن طريق الإنترنت تستطيع تحميلها والاستماع لها مباشرة، فيختلف البودكاست عن الراديو التقليدي في أنك تستطيع الاستماع إلى ما تحب في أي وقت وفي أي مكان، كما يُمكنك الاشتراك بقنوات وبرامج التدوين الصوتي هذه لتصل إليك إشعارات بالحلقات الجديدة دورياً.

وبالتدوين الصوتي ليس هناك تقييد لأن تكون المواد بصيغة صوتية معينة أو تكون على منصة نشر دون غيرها، كما أن أي شخص يستطيع أن يستمع أو يُنشئ هو بنفسه محتوى صوتياً يُشاركه مع غيره ويبيّن له جمهوره الخاص من المستمعين (دليل صناعة البودكاست.. الخطوة الأولى، 2020).

التعريف الإجرائي: هي التدوينات الصوتية (البودكاست) الذي تقدمه القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية من الغرب والولايات المتحدة وترفعه على موقعها الإلكتروني وتتناول مختلف الموضوعات.

3. شبكة الفواعل:

التعريف النظري: وفقاً لنظرية الشبكة الفاعلة (ANT) Actor-Network Theory، فإن تعريف الشبكة الفاعلة هو «الشبكة التي تتكون من مجموعة من العناصر الفاعلة، ويمكن لأي عنصر أن يكون فاعلاً بها، سواء أشياء أو أشخاص ويتم تقاسم العمل بينهم، ولا توجد حدود نهائية للشبكة، فأأي عنصر يمكن أن ينضم إليها» (Bencherki, Nicolas, 2017).

التعريف الإجرائي: هي مجموع العناصر المؤثرة في قضايا مختلفة يطرحها الخطاب الخاص بقضايا العالمين العربي والإسلامي سواء أكان تأثيرها سلبياً أم إيجابياً.

نتائج الدراسة :

جدول رقم (1) القوالب المستخدمة في بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

المجموع		بودكاست CNN الاقتصادية		بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		البودكاست القوالب
%	ك	%	ك	%	ك	
50	8	87.5	7	12.5	1	حوار "صوتي"
43.7	7		-	87.5	7	تحقيق "صوتي"
6.3	1	12.5	1	-	-	حديث مباشر "فيديو"
100	16	100	8	100	8	المجموع

يتضح من بيانات الجدول السابق أن القنوات الدولية عينة الدراسة قدمت البودكاست الخاص بها من خلال القوالب الأكثر شيوعاً في عالم البودكاست وهي: التحقيق، والحوار، والحديث المباشر، وإن كان الحديث المباشر قد انخفضت نسبة ظهوره في العينة (حلقة واحدة فقط). وتتفق تلك النتيجة مع الطابع السياسي والاقتصادي للموضوعات والقضايا التي تناولها بودكاست القنوات الدولية عينة الدراسة، والتي كانت تتطلب تحليلاً متعمقاً من خبراء متخصصين من مجالات متنوعة، بالإضافة إلى رأي الجمهور في الشأن الخاص بالقضية، وهو ما تحقق في غالبية بودكاست قناة الـ BBC الذي غلب عليه قالب التحقيق. في حين ركزت قناة CNN الاقتصادية على قالب الحوار الذي قدم تحليلاً متعمقاً مع خبير متخصص في القضايا المطروحة.

هذا، وقد قدمت كل حلقات بودكاست الـ BBC في قالب صوتي فقط، في حين قدمت الـ CNN حلقة واحدة في قالب «فيديو» وهي للبودكاست الذي حمل عنوان «حرب غزة ترفع المخاطر على لبنان ومصر، لكن أسعار النفط مستقرة» 31 يناير 2024، وكانت عبارة عن حوار مع جهاد أزغور مدير إدارة الشرق الأوسط في صندوق النقد الدولي، وتم بث البودكاست في صورة حديث مباشر مصور ولم يقدم في شكل حوار، مع نشر الحوار كاملاً مكتوباً عبر موقع القناة؛ حيث تم تحقيق نوع من التكامل بين التدوين الصوتي والمرئي والمكتوب بالقناة، ولكن على نطاق ضيق جداً «حلقة واحدة فقط» في عينة الدراسة.

جدول رقم (2) المدة الزمنية لبودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

المجموع		بودكاست CNN الاقتصادية		بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		البودكاست
						المدة الزمنية
%	ك	%	ك	%	ك	
56.2	9	12.5	1	100	8	طويل (أكثر من 20 ق)
25	4	50	4	-	-	متوسط (من 10 ق إلى أقل من 20 ق)
18.8	3	37.5	3	-	-	قصير (أقل من 10 ق)
100	16	100	8	100	8	المجموع

وفقًا لبيانات الجدول السابق، يتبين أن قناة الـ CNN كانت أكثر حيوية من قناة الـ BBC في البودكاست المقدم بها والذي غلب عليه الطابعان المتوسط والقصير من حيث المدة الزمنية له، فقد قدمت نصف العينة في قالب متوسط الطول، و(37.5%) في قالب قصير وحلقة واحدة طويلة، وهي حلقة يوم (23 أكتوبر 2023) التي حملت عنوان «بسبب حرب غزة.. المجتمع الدولي أمام مفترق طرق»، وقدمت حوارًا مطوّلًا حول موقف المجتمع الدولي من العدوان على غزة مع دانية قليلات الخطيب الباحثة في العلاقات الأمريكية العربية ومدير مركز السلام. في حين كانت قناة الـ BBC أكثر تقليدية من حيث المدة الزمنية لحلقات البودكاست الخاص بها والتي جاءت كلها طويلة «أكثر من 20 دقيقة»، وهي سمة تتفق مع الطابع العام لمدرسة الـ BBC واعتمادها على التحليلات الإخبارية المتعمقة، وكذلك اعتمادها على قالب «التحقيق» المتعمق واستضافة عدد كبير من الخبراء في الحلقة الواحدة إلى جانب إتاحة الفرصة لبث رأي الجمهور أيضًا، وهو ما من شأنه التطويل في المدة الزمنية للحلقة.

جدول رقم (3) مصادر حلقات بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

المجموع		بودكاست CNN الاقتصادية		بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		البودكاست
		%	ك	%	ك	
40,7	24	50	6	38,3	18	خبير/ مسئول ينتهي لدائرة الذات (الأنا العربية/ الإسلامية)
27,2	16	-	-	34,1	16	جمهورية عربي
16,9	10	33,3	4	12,7	6	استطلاعات رأي ودراسات وسائل إعلام دولية
15,2	9	16,7	2	14,9	7	خبير يجمع بين دائرتي (الأنا والآخر)
100	59	100	12	100	47	المجموع

عمدت القنوات الدولية الموجهة بالعربية من خلال البودكاست المقدم بها عينة الدراسة إلى الاستناد إلى الدوائر المشتركة مع المستمع العربي المستهدف منها، وهو ما يطلق عليه في فن الدعاية تكتيك «الشريك البائع»، وذلك من خلال الاستناد إلى المصادر العربية والخبراء العرب الذين ينتمون إلى دائرة «الذات/ الأنا»، والذين يكون لهم القدرة الكبرى في إقناع الجمهور بوجهات النظر المطروحة، وهو تكتيك تعتمد غالبية وسائل الإعلام الدولي لبث دعاياتها على لسان شخصيات قريبة من الجمهور المستهدف.

وقد جاءت النسبة الكبرى من المصادر بعينة الدراسة تنتهي إلى دائرة الأنا/ الذات (67.9%)، أي ما يزيد على نصف المصادر التي ظهرت في العينة، بواقع (0.7%) للخبراء والمسؤولين من العالمين العربي والإسلامي، و(27.2%) من الجمهور العربي الذي حرصت القنوات على تنوعه ما بين مختلف الأقطار العربية للتوجه إلى دائرة عريضة من العالم العربي (العراق/ السودان/ مصر/ تونس/ لبنان وغيرها).

كما ظهر الخبراء الذين يجمعون بين دائرتي الأنا والآخر بنسبة (15.2%) وهم الخبراء العرب أو المسلمون الذين يعملون في مؤسسات أو دول غير عربية، وهم أيضاً أكثر قدرة على إقناع الجمهور العربي والمسلم من الخبراء الأجانب الذين ينتمون إلى دائرة الآخر، ومن أمثلة هؤلاء المصادر ببودكاست «أبعاد الصورة»:

1. د. أماني جمال، مؤسس مشارك للباروميتر العربي وعميد كلية برينستون للشؤون العامة والدولية.
2. د. سعيد صادق، أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأمريكية.
3. د. مها عبد الحميد، الباحثة في المركز العربي للدراسات السياسية في باريس والمختصة في شؤون الأقليات.
4. عمر الطيب، الصحفي في BBC عربي.
5. د سحر خميس، أستاذ الإعلام بجامعة ميريلاند الأمريكية.

ومن أبرز هؤلاء المصادر في بودكاست CNN الاقتصادية:

1. جهاد أزور، مدير إدارة الشرق الأوسط في صندوق النقد الدولي.

2. طاهر المعتز، الباحث بجامعة هارفارد.

ويلاحظ عدم ظهور أي خبراء ينتمون لدائرة (الأخر) أي المجتمعات البائدة للبودكاست عينة الدراسة (غير العربية/ غير المسلمة)، وهو ما يؤكد حرص القائمين على بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية على الظهور بمظهر عربي مشابه للجمهور المستهدف.

وكانت المصادر الوحيدة التي تنتهي لدائر (الأخر) في البودكاست عينة الدراسة هي استناد بعض الحلقات إلى استطلاعات رأي ودراسات ووسائل إعلام دولية (غير عربية)، وربما يلقي هذا التكنيك نجاحًا في إقناع الجمهور العربي؛ نظرًا لثقة العرب في الدراسات الأجنبية ووسائل الإعلام الدولية وقناعتهم أن بياناتها دائمًا ما تكون دقيقة. وجاءت تلك المصادر بنسبة (16.9%)، ومن أمثلتها:

- استطلاع رأي أجرته شبكة الباروميتر العربي لصالح BBC News عربي مع ما يقرب من 23 ألف شخص من العراق ولبنان والأردن وفلسطين¹ ومصر والسودان وتونس وليبيا والمغرب وموريتانيا حول مدى ثقة الشعوب العربية في الديمقراطية، واعتمدت عليه الحلقة التي حملت عنوان (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ 22 يوليو 2022)؛ حيث عرضت نتائجها التي أكدت فقدان ثقة الشعوب العربية في الديمقراطية. ويلاحظ أن غالبية تلك الاستطلاعات مشكوك في دقة بياناتها، والتي تعتمد دائمًا على تقديم صورة مشوهة عن المجتمعات العربية والإسلامية، فقد قدمت هنا باعتبارها تعترف بعدم فاعليتها وفشلها في ممارسة الديمقراطية بشكل صحيح.

- استطلاع رأي آخر أجرته أيضًا شبكة الباروميتر العربي لصالح BBC عربي مع جمهور من نفس الدول السابقة يكشف -وفقًا لحلقة 4 أغسطس 2022 من بودكاست أبعاد الصورة- عن اعتراف واسع بمشكلة العنصرية في البلدان العربية، وهو ما يؤكد الصورة السلبية المقدمة عن الذات العربية بتلك القنوات، فالعرب هنا فاعلون سلبيون في مجتمعاتهم من خلال ممارستهم للعنصرية وفقًا لهذا الاستطلاع.

كما استند بودكاست أبعاد الصورة كثيرًا لوسائل الإعلام دولية كمصدر موثوق مثل حلقة 6 مايو 2023 حول اشتباكات السودان وحسابات الأطراف الإقليمية والدولية، فقد تم الاستناد إلى CNN وولستريت جورنال لإثبات ضلوع الجنرال الليبي خليفة حفتر في حرب السودان ووقوفه إلى جانب قوات الدعم السريع.

وتنوعت الدراسات واستطلاعات الرأي الأجنبية التي تم الاستناد إليها لإثبات التمييز بين الرجل والمرأة في سوق العمل العربية؛ إمعانًا أيضًا في تقديم صورة سلبية عن المجتمعات العربية باعتبار «المرأة» لا تشكل قوة فاعلة بها، وجاء ذلك في البودكاست الذي حمل عنوان «هل تكفل سوق العمل العربية المساواة للنساء؟ مؤسسة كاريها تجيب، بتاريخ 4 أغسطس 2023 - CNN الاقتصادية.

- وتم الاستناد في حلقات أخرى لدراسات أجنبية تتحدث بشكل إيجابي عن العرب والمسلمين، مثل حلقة «محمد صلاح وليفربول.. قصة نجاح تدرس في هارفارد» التي قدمت بتاريخ 2 أكتوبر 2023 في بودكاست CNN الاقتصادية، والتي تناولت دراسة الباحث طاهر المعتز بجامعة هارفارد عن قصة نجاح اللاعب المصري ولاعب ليفربول محمد صلاح. وكان الطرح المقدم في هذا الشأن أن العرب يمكن اعتبارهم «فاعلين دوليًا» عندما تسلط الأبحاث الدولية الضوء عليهم.

هذا، وعلى مستوى المقارنة بين بودكاست القناتين عينة الدراسة، يلاحظ كثافة استناد قناة الـ BBC للخبراء بصفة عامة مقارنة بالـ CNN، ويتفق ذلك ما ذكرناه من غلبة قالب التحقيق على بودكاست الـ BBC مقارنة بالـ CNN والتي غلب عليها قالب الحوار. وهو ما يفسر العدد الكبير من الخبراء بالـ BBC (25 خبيرًا مقارنة بـ 8 خبراء فقط في الـ CNN)؛ حيث يعتمد الريبورتاج الإذاعي على استضافة عدد متنوع من الخبراء والجمهور والذي جاء ظهوره فقط في الـ BBC.

جدول رقم (4) القضايا والموضوعات التي تناولها بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية عن العالمين العربي والإسلامي

البودكاست	بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		بودكاست CNN الاقتصادية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
العدوان على غزة	-	-	3	37.5	3	18.8
الواقع الاقتصادي العربي	-	-	3	37.5	3	18.8
الصراعات الدينية والعرقية في العالم العربي	3	37.5	-	-	3	18.8
حرب السودان	2	25	-	-	2	12.6
تأثير راديو BBC في العالم العربي	1	12.5	-	-	1	6.2
الديموقراطية في العالم العربي	1	12.5	-	-	1	6.2
العنف في المجتمعات العربية	1	12.5	-	-	1	6.2
واقع المرأة العربية	-	-	1	12.5	1	6.2
شخصيات عربية مؤثرة (الكابتن محمد صلاح)	-	-	1	12.5	1	6.2
المجموع	8	100	8	100	16	100

تنوعت الموضوعات والقضايا التي تناولها البودكاست عينة الدراسة، ولكن غلب عليها بصفة عامة الطابع السياسي الاقتصادي الجاد، ويمكن حصر الفئات التي تناولتها فيما يلي:

- الأحداث والصراعات السياسية الحالية مثل: (العدوان على غزة) الذي تم تناوله في ثلاث حلقات ببودكاست CNN الاقتصادية (الصراعات الدينية والعرقية في العالم العربي) التي تم تناولها في ثلاث حلقات ببودكاست «أبعاد الصورة» بقناة BBC، وشملت قضية الأكراد والصراع في تركيا، وواقع اضطهاد المسلمين في الهند والعنصرية في المجتمعات العربية، و(حرب السودان) التي تم تناولها في حلقتين ببودكاست «أبعاد الصورة».

- الواقع الاقتصادي العربي (المتري): الذي تم تناوله في ثلاث حلقات ببودكاست CNN الاقتصادية، وغلب عليها الطابع السلبي باعتبار الدول العربية غير فاعلة في المجال الاقتصادي محلياً ودولياً، وهو ما يظهر من عناوينها كما يلي:

• «لماذا باتت سندات مصر عالية المخاطر بعد خفض التصنيف الائتماني؟» بتاريخ 17 سبتمبر 2023.

• «أزعور: حرب غزة ترفع المخاطر على لبنان ومصر ولكن أسعار النفط مستقرة»، بتاريخ 31 يناير 2024.

• «مقاطعة المنتجات بسبب حرب غزة بين مؤيد ومعارض»، بتاريخ 15 سبتمبر 2023، وركز التناول على معارضة فكرة المقاطعة وتقديمه بصورة سلبية وكأن له مردوداً سلبياً على الاقتصاد الوطني العربي.

- المشكلات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي: ففي سياق الطابع السلبي الذي غلب على تناول قضايا العالمين العربي والإسلامي تم التركيز على بعض الجوانب السلبية الحقيقية أو المختلقة أو ربما الموجودة في كل بقاع العالم، ولكن يتم إبرازها كأنها ذات خصوصية عربية، مثل (العنف في المجتمعات العربية، وتراجع الديمقراطية في العالم العربي، ومعاناة المرأة العربية من التمييز في سوق العمل).

وتناولت حلقات أخرى موضوعات لا تحمل طابعاً سلبياً عن العرب والمسلمين، ولكنها أبرزتهم أيضاً تابعين للغرب، مثل حلقة «تأثير راديو الـ BBC في العالم العربي» التي ركزت على التأثير القوي للـ BBC في العالم العربي في ظل غياب إعلام عربي مؤثر في قضاياها، وحلقة محمد صلاح التي ربطت فاعليتنا بعناية الدراسات الغربية بالشخصيات العربية المؤثرة.

جدول رقم (5) مجالات تناول قضايا وموضوعات العالمين العربي والإسلامي

في بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

المجموع		بودكاست CNN الاقتصادية		بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		البودكاست مجالات تناول القضايا والموضوعات
		ك	%	ك	%	
25	4	25	2	25	2	سياسي
18.7	3	25	2	12.5	1	سياسي/اقتصادي
18.7	3	-	-	37.5	3	سياسي/ديني
12.5	2	25	2	-	-	اقتصادي
12.5	2	12,5	1	12.5	1	اجتماعي
6.3	1	12,5	1	-	-	رياضي
6.3	1	-	-	12.5	1	سياسي/إعلامي
100	16	100	8	100	8	المجموع

وفقاً للجدول السابق، يتبين غلبة القضايا والأحداث السياسية على قائمة القضايا والموضوعات التي تناولها بودكاست BBC و CNN الاقتصادية، وهو ما يتفق مع طابع تلك القنوات الإخباري، كما جاءت كافة الموضوعات الاقتصادية ببودكاست CNN الاقتصادية توافقاً أيضاً مع طبيعة القناة، في حين جاءت الموضوعات الاجتماعية والرياضية بنسب قليلة جداً.

هذا، وقد جمعت بعض القضايا بين أكثر من جانب في تناولها مثل موضوعات العنصرية والمسلمين في الهند والأكراد، التي جمعت بين الجانبين السياسي والديني. والحلقة التي تناولت تأثير راديو الـ BBC على العالم العربي، كان التناول هنا لموضوع إعلامي خاص بإذاعة دولية، ولكن تم تناوله من منظور سياسي. وتناولت بعض الحلقات التأثيرات الاقتصادية للعدوان الصهيوني على غزة، فجمعت بذلك بين الجانبين السياسي والاقتصادي.

وعلى مستوى بودكاست القناتين عينة الدراسة ركزت الـ BBC من خلال بودكاست «أبعاد الصورة» على الموضوعات الجادة (السياسية والاقتصادية والدينية) فقط، في حين كان بودكاست CNN الاقتصادية أكثر حيوية بتناوله لموضوعات متنوعة تشمل الرياضة والجانب الاجتماعي أيضاً من خلال تناول حلقة عن اللاعب المصري محمد صلاح، وحلقة حول واقع المرأة في سوق العمل.

جدول رقم (6) طبيعة عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

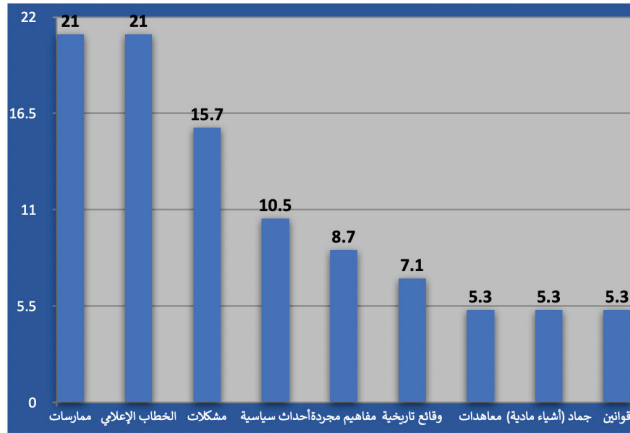
المجموع		بودكاست CNN الاقتصادية		بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		البودكاست
						طبيعة العناصر الفاعلة
%	ك	%	ك	%	ك	
54.4	68	68.2	30	46.9	38	عناصر بشرية
45.6	57	31.8	14	53.1	43	عناصر مادية ومعنوية
100	125	100	44	100	81	المجموع

يتضح من استقراء بيانات الجدول السابق تحقق المبدأ والفكرة العامة لنظرية شبكة الفواعل (Actor Network Theory (ANT؛ حيث تبين من تحليل عناصر الشبكات الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي بالبودكاست عينة الدراسة تنوع تلك العناصر ما بين العناصر البشرية التي جاءت بنسبة (54.4%)، والعناصر المادية والمعنوية التي جاءت بنسبة (45.6%)، أي بفارق طفيف عن العناصر البشرية، وهو ما يضيف عمقاً وشمولية لتحليل القوى الفاعلة في شئون العالمين العربي والإسلامي من مجرد الاقتصار على القوى الاجتماعية البشرية المتعارف عليه في منهج تحليل القوى الفاعلة.

وقد تبين وجود فروق طفيفة بين بودكاست «أبعاد الصورة» وبودكاست CNN الاقتصادية في هذا الشأن، فقد تفوقت العناصر المادية المعنوية في بودكاست أبعاد الصورة على العناصر البشرية، ولكن بفارق طفيف وهو (53.1%) للعناصر المادية والمعنوية و(46.9%) للعناصر البشرية. في حين جاءت النتيجة عكس ذلك في بودكاست CNN الاقتصادية؛ حيث جاءت العناصر البشرية بنسبة أكبر (68.2%) مقابل (31.8%) للعناصر المادية المعنوية.

وفيما يلي نستعرض تلك العناصر بشكل تفصيلي من خلال الرسوم البيانية التالية:

أولاً: العناصر المادية والمعنوية في شبكة الفاعلين في قضايا العالمين العربي والإسلامي بالبودكاست عينة الدراسة:



شكل رقم (1) رسم بياني يوضح عناصر الشبكة الفاعلة المادية والمعنوية في بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

تنوعت وتعددت وفقاً للشكل السابق العناصر (المادية والمعنوية) التي ظهرت في تحليل خطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية كعناصر بارزة في شبكة الفواعل بقضايا العالمين العربي والإسلامي، وشملت تلك العناصر غالبية القوى غير البشرية (Non-Human Actants) وفقاً للنظرية، التي تشمل (الجماد، والأفعال، والمفاهيم المجردة، والأفكار، وغيرها)، فقد برز عنصر (الجماد) في فئة مستقلة في التحليل، في حين تجسدت (الأفعال) في فئات (الممارسات/ الأحداث السياسية/ الوقائع التاريخية)، أما (المفاهيم المجردة) فقد شكلت فئة مستقلة هي الأخرى في تحليل خطاب بودكاست بالدراسة، وتجسدت (الأفكار) في فئات (الخطاب الإعلامي/ المعاهدات/ القوانين)، وظهرت (المشكلات) كفئة مستقلة بذاتها في تحليل خطاب بودكاست. وفيما يلي نتناول تلك العناصر بالتفصيل:

- الممارسات: جاءت في الصدارة بنسبة (21%)، ومن أمثلتها (الممارسة الديمقراطية الخاطئة) من جانب الشعوب العربية، والتي برزت كعنصر أساسي فاعل في قضية (غياب الديمقراطية) في العالم العربي في حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ 22 يوليو 2022 بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي)، فجاء على لسان أحد أبناء الجمهور السوداني (محمد محمود من السودان) «أن الممارسة الديمقراطية بالذات في السودان ودولنا النامية واجهت عثرات كثيرة»، ومن مصر قالت المواطنة المصرية (شيرين) «إن الديمقراطية بعد ثورة يناير جرى استغلالها بشكل خاطئ».

وفي حلقة (BBC عربي «أكثر من إذاعة»)، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 20 يناير 2023) تمت الإشارة إلى بعض ممارسات BBC عربي الإعلامية التي كفلت لها التأثير في الجمهور العربي بشكل كبير مثل: المصادقية، والاهتمام باللغة العربية، والتوازن، والمهنية. وفي حلقة (مقاطعة المنتجات بسبب حرب غزة بين مؤيد ومعارض بودكاست CNN الاقتصادية، 11/15/2023) تم تقسيم سلوك المقاطعة إلى نوعين من الممارسات؛ أحدها اعتبر فاعلاً والآخر غير فاعل؛ حيث تبنت الحلقة خطأ ضد سلوك المقاطعة الاقتصادية للشركات العالمية ذات الفروع المحلية الداعمة للكيان الصهيوني وحاولت التقليل من فاعليته في شبكة الفاعلين بقضية العدوان على غزة؛ وذلك بحجة أنه يؤثر -وفقاً للبودكاست عينة الدراسة- سلباً في الاقتصاد المحلي للدول العربية، ودعت الحلقة إلى ممارسة أخرى للمقاطعة تتمثل في مقاطعة المنتجات المستوردة وليس الشركات الداعمة، وهو خطاب لا يخفي تحيزه للجانب الصهيوني واتخاذ موقفاً ضد القوى العربية والإسلامية. فيقول د. محمود إبراهيم الخبير الاقتصادي والتسويقي: «أقسم المقاطعة ومنتجات المقاطعة إلى نوعين؛ الأولى المستوردة يكون لها آثار أقوى على الشركات المصنعة للمنتجات وسلبيات أقل على الاقتصاد المحلي، النوع الثاني تأثيرها أقل على الشركة الأم والآثار سلبية على الاقتصاد المحلي».

وفي حلقة (الممارسات العنصرية في المجتمعات العربية. هل الاعتراف بالمشكلة بداية الحل؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 4 أغسطس 2022) تم اعتبار العادات والتقاليد العربية أحد أسباب مشكلة العنصرية.

- الخطاب الإعلامي: جاء في الصادرة بنسبة (21%) وتنوعت الخطابات الإعلامية الفاعلة في قضايا العرب والمسلمين، وجاء في صدارتها خطاب السوشال ميديا الذي قدم كقوة مؤثرة بشكل كبير والدراما العربية أيضاً.

ومن الخطابات الإعلامية التي قدمت كعناصر فاعلة في عينة الدراسة خطاب الـ BBC عربي، ففي حلقة (BBC عربي «أكثر من إذاعة»)، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 20 يناير 2023) تقول د. سحر خميس أستاذ الإعلام بجامعة ميريلاند واصفة خطاب الـ BBC بأنه «مدرسة خاصة في الإعلام والإذاعة، ومصنّعة في تفريغ عدد كبير من المتخصصين في العمل الإذاعي المميز، فهناك أسماء لامعة في محطات مختلفة بفضل حرفية الـ BBC. فتصف خطاب الإذاعة بأنه كان له خط مميز ومحتوى متميز موضوعي به نزاهة ومهنية وتمكن من اللغة العربية وتقديم الأخبار بأسلوب براق».

وفي حلقة (بسبب حرب غزة.. المجتمع الدولي أمام مفترق طرق، بودكاست CNN الاقتصادية، 23 أكتوبر 2023) تم التعامل مع الخطابات الإعلامية المضللة الآتية من الغرب بشأن غزة وما صاحبها من خطابات كراهية باعتبارها عنصراً بارزاً في شبكة الفاعلين في قضية العدوان على غزة، فجاء في الحلقة: «صار في خطابات مضللة في مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر خطابات كراهية.. نيويورك تايمز لما صار استهداف المستشفى طلعت تقول Israel Strikes the Hospital.. بعدها صارت ضربة على مستشفى ثم انفجار مش ضربة».

وكان الخطاب الإعلامي العربي أحد العناصر الفاعلة السلبية في قضية العنصرية، كما جاء في حلقة (الممارسات العنصرية في المجتمعات العربية. هل الاعتراف بالمشكلة بداية الحل؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 4 أغسطس 2022) «الإعلام يضحك على الناس، أحياناً يجيبوا حد لونه أو دينه مختلف بصورة Stereotype». وقالت د. مها حمدي إحدى مؤسسات جمعية النساء السوداوات في تونس: «مع توافد المهاجرين من إفريقيا جنوب الصحراء خاصة بعد حرب ليبيا وجدوا أنفسهم تمارس ضدهم عنصرية، ووجدنا على شبكات التواصل الاجتماعي حملات تنادي بطردهم خلال مباريات كرة القدم». وفي السياق ذاته، ألقت تهاني لاشين الباحثة الاجتماعية باللوم على الدراما المصرية في تكريس العنصرية فقالت: «الأفلام الأبيض والأسود رسخت صورة السود وكأنهم كسالى ومش ييشغلوا غير بوابين وسفرجية.. أفلام كوميدي يجيبوا ولد أسود ويتريقوا عليه».

وفي السياق ذاته، كان الإعلام عنصرًا فاعلاً في شبكة القوى الفاعلة في قضية العنف في المجتمع المصري، كما جاء في حلقة (هل زادت وتيرة العنف داخل المجتمع المصري؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 8 يوليو 2022)، وشمل الخطاب الإعلامي هنا في الحلقة: «السوشيال ميديا، والأمثال الشعبية كشكل من أشكال الخطاب الإعلامي التقليدي، مثل (اكسر للبننت ضلع، اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك) كما جاء في الحلقة، وكذلك مشاهد العنف في الدراما وحتى البرامج الكوميديّة تمت الإشارة إلى التنمر الموجود بها وأفلام الكارتون والألعاب الإلكترونية.. فقالت د. أمل رضوان أستاذ علم الاجتماع: «مش هنكرر دور وسائل التواصل إنها أوقات يمارس بها عنف سواء فكري أو تحريضي ضد الآخرين وعدم قبول الآخر».

- المشكلات: ظهرت المشكلات التي يعاني منها المجتمع العربي/ المسلم والواقع الاقتصادي العربي المتردي به كقوة فاعلة في قضايا العرب والمسلمين بنسبة (15.7%)، واحتلت المركز الثاني بين عناصر الشبكة الفاعلة غير البشرية.

ففي حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي 22 يوليو 2022) تمت الإشارة إلى العديد من مشكلات المجتمعات العربية التي أسهمت كعناصر فاعلة في غياب الديمقراطية في تلك المجتمعات مثل «عدم وعي الشعوب العربية بالديموقراطية بصفة عامة. وأشارت د. أماني جمال -المؤسس المشارك للبارومتر العربي وعميد كلية برينستون للشؤون العامة والدولية- إلى الحالة الاقتصادية السيئة بسوريا ولبنان كأسباب لتراجع الديمقراطية، كما أشارت إيناس عبد الوهاب -مقدمة البودكاست- إلى ظروف ومشكلات الجهل والطائفية كعناصر فاعلة في تراجع الديمقراطية بالعالم العربي، كما أشار د. عمرو الشوبكي الخبير الاستراتيجي وأستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة والخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية إلى مشكلة الطائفية كأحد العناصر الفاعلة أيضًا في هذا الشأن، وهو ما أكدّه المواطن اللبناني (إيمليو من لبنان) حيث أشار إلى النظام الطائفي الذي يحكم بلاده ودوره في تراجع الديمقراطية.

- الأحداث السياسية: احتلت الأحداث السياسية المركز الثالث بنسبة (10.5%) بين عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا العرب والمسلمين.

وقد تبين من تحليل الأحداث السياسية الفاعلة في شبكة قضايا العالمين العربي والإسلامي بالخطاب حرص بودكاست القنوات عينة الدراسة على تشويه ثورات الربيع العربي في أكثر من مرة، فقد قدمت ثورة 25 يناير كعنصر فاعل سلبي في قضية تراجع الديمقراطية في مصر في حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 22 يوليو 2022)، فجاء على لسان شيرين من مصر «بعد الثورة والانفلات الأمني والبلطجة الناس فهمت الديمقراطية غلط، أولوياتي تغيرت وتحولت إلى وجود رئيس قوي، وقالت د. أماني جمال مؤسس مشارك بالبارومتر العربي: «منذ الربيع العربي حدث حركة تجاه الانتخابات ولكن الحالة الاقتصادية ساءت فخابت آمال الناس. وأشار حيدر من العراق في نفس الحلقة إلى احتلال العراق كعنصر فاعل في تراجع الديمقراطية حيث قال: «إن الذين جاءوا صنعوا الحرب الأهلية وانتقلنا إلى الديمقراطية التي تخلق الفوضى».

كما أرجعت حلقة (هل زادت وتيرة العنف داخل المجتمع المصري؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 8 يوليو 2022) إلى ثورة يناير في تصاعد العنف في المجتمع المصري بالقول: «بعد ثورة يناير والانفلات الأمني أصبحت مشاهد العنف معتادة في المجتمع المصري».

وفي حلقة (من المستفيد الأكبر من حرب الإسرائيليين على غزة؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 20 أكتوبر 2023) كان حدث (طوفان الأقصى) السابع من أكتوبر 2023 عنصراً بارزاً في شبكة الفواعل بقضية العدوان على غزة، فجاء على لسان ريم الشامي مقدمة البودكاست: «7 أكتوبر هذا العام اليوم الأكحل في تاريخ إسرائيل منذ احتلالها الأراضي الفلسطينية، فحسب الجيش الإسرائيلي بلغ عدد القتلى من إسرائيل 1400 قتيل، واعتقلت حماس 199 رهينة منذ بداية العملية التي أطلقت عليها طوفان الأقصى».

وكان العدوان الصهيوني على غزة 2023 عنصراً فاعلاً رئيساً في شبكة فواعل قضية الأوضاع الاقتصادية العربية، كما جاء في حلقة (أزعر: حرب غزة ترفع المخاطر على لبنان ومصر لكن أسعار النفط مستقرة، بودكاست CNN الاقتصادية، 31 يناير 2023). فيقول جهاد أزعر مدير إدارة الشرق الأوسط في صندوق النقد الدولي: «2024 هو عام تحول شهد متغيرات وتأثيرها على المنطقة حتى لو محدود هو سلبي، وتأثير الحرب ضروري. هناك ترقب عالمي بسبب الحرب على غزة والمخاطر لها انعكاسات سلبية سيكون لها تأثير كبير على أسعار النفط».

- المفاهيم المجردة: جاءت المفاهيم المجردة في المرتبة الرابعة بنسبة (8.7%) كعنصر معنوي مجرد داخل شبكة فواعل القضايا العربية والإسلامية.

ومن أهم المفاهيم المجردة التي برزت كعنصر فاعل في شبكة العناصر الفاعلة بالخطاب مفهوم «الديموقراطية» في حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ 22 يوليو 2022 بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي)؛ حيث تمت مناقشة مدى مسئولية مفهوم الديمقراطية

ذاته عن تراجع ثقة العرب بالديموقراطية وفقاً للخطاب، فجاء على لسان المواطنة أمل من تونس «أن الديمقراطية يتم تعريفها تعريف مغلوط، في العشر سنوات الأخيرة اقتصر على الفعل الانتخابي». وأشار د. عمرو الشوبكي إلى أن المشكلة ليست في مفهوم الديمقراطية إنما في كيفية تطبيقها.

كذلك كانت «المقاطعة» كمفهوم مجرد أحد عناصر شبكة الفاعلين في الخطاب بشأن العدوان على غزة وذلك في حلقة (مقاطعة المنتجات بسبب حرب غزة بين مؤيد ومعارض، بودكاست CNN الاقتصادية، 11/15/2023)، وقد قدمت باعتبارها مفهوماً مجرداً فاعلاً إلى حد ما؛ حيث عمد الخطاب إلى اعتبارها غير فاعلة كممارسة. فجاء على لسان الخبير الاقتصادي والتسويقي د. محمود إبراهيم: «المقاطعة سلاح شعبي أكثر استخداماً وقت تهديد الشعوب، التأثير الحقيقي لها يظهر بعد 6 شهور فما فوق، ولو طالبت مدة المقاطعة يكون الأثر شنيع.. لو استمرت المقاطعة هتنمو (الفكرة) وتوصل لعدد أكبر من الناس».

كما كانت القومية الهندوسية كفكر عنصراً بارزاً في شبكة فواعل قضية المسلمين في الهند في حلقة (كيف يبدو مستقبل المسلمين في الهند بعد التعليقات المثيرة للجدل بشأن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» ما الذي يحدث بين الهندوس والمسلمين؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 24 يونيو 2022) باعتبار الفكر الهندوسي يتضمن أفاكاً تحض على التخلص من المسلمين.

- الوقائع التاريخية: ظهرت بنسبة (7.1%) الأحداث والوقائع التاريخية في خطاب بودكاست القنوات الدولية عينة الدراسة.

وكانت «العبودية» من الوقائع التاريخية التي برزت في الخطاب، واعتبرت عنصراً فاعلاً في قضية العنصرية، كما جاء في حلقة (الممارسات العنصرية في المجتمعات العربية. هل الاعتراف بالمشكلة بداية الحل؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 4 أغسطس 2022) «العبودية هي ما خلفت العنصرية التي نجدها اليوم باعتبار السود لا ينتمون إلى طبقات عليا من 20 سنة حدث تغيير في وضعية السود، ولكن تبقى العقلية العامة للمجتمع»، فالعامل هنا هو العامل التاريخي وفقاً لدكتورة مها حمدي من مؤسسات جمعية النساء السوداوات.

كما كان الاستعمار البريطاني عنصراً فاعلاً في قضية اضطهاد المسلمين في الهند في حلقة (كيف يبدو مستقبل المسلمين في الهند بعد التعليقات المثيرة للجدل بشأن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» ما الذي يحدث بين الهندوس والمسلمين؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 24 يونيو 2022)، فيقول الكاتب الهندي عمير أنيس: «نقطة التقسيم والتشتت جاءت مع الاستعمار البريطاني، فلم يمكن لهم أن يحكموا البلاد دون تقسيم الشعب (سياسة قسم واحكم) هذه النظرية أنشأت فكرة أن الهندوس شعب مختلف عن المسلمين. كمان كان الانفصال الذي حدث في الهند بينها وبين باكستان واقعاً تاريخياً آخر أثر في واقع المسلمين في الهند، فجاء في البودكاست: «تأثير الانفصال كبير وسبب رئيسي لتطور القومية الهندوسية».

- المعاهدات: ظهرت المعاهدات بنسبة (5.3%) كعنصر فاعل في شبكة فواعل قضايا العرب والمسلمين، وتعددت المعاهدات التي ظهرت كعناصر في شبكة فواعل قضية تركيا والأكراد في حلقة (تركيا والأكراد: صراع التاريخ والجغرافيا.. ما هي جذور الصراع بين تركيا والأكراد؟ ومن هم خصوم أنقرة الذين تستهدفهم في سوريا والعراق، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 22 ديسمبر 2022)، ومنها معاهدة سيفر التي منحت الأكراد أملاً في إنشاء دولة مستقلة كما جاء في الحلقة، ومؤتمر الصلح في باريس، ومعاهدة لوزان، واتفاقية سايكس بيكو.

- الأشياء المادية (الجماد): ظهرت الأشياء المادية (الجماد) بنفس نسبة المعاهدات والقوانين، وجاءت في ذيل قائمة شبكة العناصر الفاعلة بنسبة (5.3%).

وكانت سندات مصر الاقتصادية العنصر الأبرز الذي يمثل فئة (الجماد/ الأشياء المادية) الفاعلة في شبكة الفاعلين في خطاب بودكاست عينة الدراسة، وجاء ذلك في حلقة (لماذا باتت سندات مصر عالية المخاطر بعد خفض التصنيف الائتماني؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 17/11/2023)، وهو كان عنصراً سلبياً نظراً لتأثيره السلبي على الوضع الاقتصادي المصري. وكان النفط عنصراً مادياً مؤثراً في شبكة الفاعلين بقضية الواقع الاقتصادي العربي في حلقة (أزور: حرب غزة ترفع المخاطر على لبنان ومصر لكن أسعار النفط مستقرة، بودكاست CNN الاقتصادية، 31 يناير 2023).

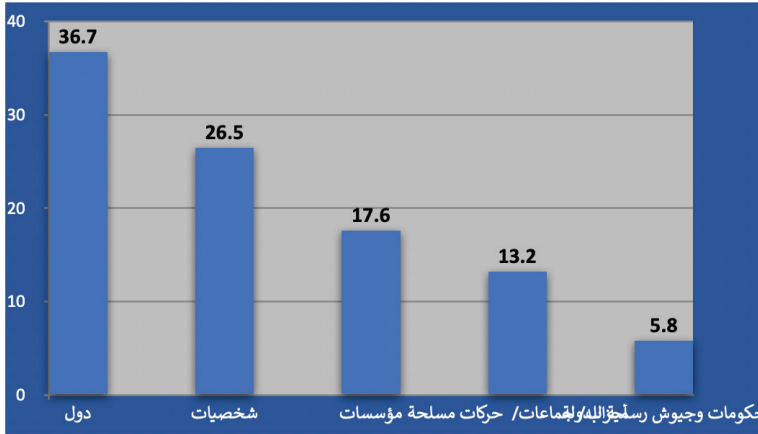
وفي حلقة (هل زادت وتيرة العنف داخل المجتمع المصري، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 8 يوليو 2022) ظهرت (المخدرات التخليقية) كعنصر هام في شبكة الفاعلين في قضية العنف في المجتمع المصري، فيقول د. نبيل القط استشاري الطب النفسي: «المخدرات التخليقية المصنوعة داخل العمل (ببر السلم) تجعل الشخص عدواني أحياناً أو ذهاني».

وفي حلقة (اشتباكات السودان: من يقف مع من؟ ما هي حسابات الأطراف الإقليمية والدولية في القتال الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 29 إبريل 2023) كان الذهب وموارد السودان عنصراً فاعلاً في الحرب الدائرة، حيث قالت د. تماضر الطيب أستاذ العلاقات الدولية: «هناك خلاف آخر هو السيطرة على موارد البلاد من جانب المؤسسة العسكرية.. حميدتي تمكن من التمدد بصورة كبيرة والسيطرة على الذهب».

- القوانين: برزت بنسبة (5.3%) فقط في عينة العناصر الفاعلة.

وكان قانون (حق الفيتو) فاعلاً سلبياً رئيساً في قضية العدوان على غزة في حلقة (بسبب حرب غزة.. المجتمع الدولي أمام مفتقر طرق، بودكاست CNN الاقتصادية، 23 أكتوبر 2023)، فجاء على لسان دانية قليلات ضيفة الحلقة الباحثة في العلاقات العربية الأمريكية: «الولايات المتحدة عملت فيتو للقرار اللي حاول الروس يمرروه لوقف إطلاق النار».

ثانيًا: العناصر البشرية بشبكة الفاعلين في قضايا العالمين العربي والإسلامي بالبودكاست عينة الدراسة:



شكل (2) رسم بياني يوضح عناصر الشبكة الفاعلة (البشرية) في بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

يوضح لنا الشكل البياني السابق العناصر البشرية الفاعلة في شبكة الفاعلين في قضايا العالمين العربي والإسلامي بخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية (Human Actant)، وهم يمثلون القوى الفاعلة التقليدية التي يتم تحليلها في منهج تحليل القوى الفاعلة، والتي تركز على العناصر التي يبرز بها العنصر البشري بشكل واضح مثل المؤسسات والدول والحكومات التي تنسحب قراراتها على الأشخاص القائمين عليها، ولا تتضمن أية عناصر أخرى غير بشرية. وفيما يلي نتناول تلك العناصر بالتفصيل:

- الدول: تصدرت الدول قائمة العناصر الفاعلة البشرية في شبكة الفاعلين بقضايا العالمين العربي والإسلامي (تم اعتبارها عناصر بشرية حيث يتم الإشارة إليها في الخطابات في أغلب الأحوال كمرادف للحكومة التي تتألف من أشخاص)، وهي نتيجة طبيعية في تحليل القوى الفاعلة في الشؤون السياسية، حيث ظهرت بنسبة (36.7%).

فمن الدول التي قدمت بشكل فاعل في قضية العدوان على غزة (إيران)، وذلك في حلقة (من المستفيد الأكبر من حرب الإسرائيليين على غزة؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 20 أكتوبر 2023)، فيقول الخبير الاستراتيجي رياض قهوجي: «هناك اعتقاد كبير أن إيران كانت داعمة لحماس في اتخاذ هذه الخطوة». كما جاء على لسان مقدمة البودكاست ريم الشامي أن محور الممانعة (حزب الله وحماس) هو مدعوم من إيران.

كما أبرزت حلقة (اشتباكات السودان: من يقف مع من؟ ما هي حسابات الأطراف الإقليمية والدولية في القتال الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 6 مايو 2023) دولاً عربية متعددة (الإمارات والسعودية ومصر) ضلعت في حرب

السودان بشكل سلمي.. فجاء في الحلقة: يقال إن طائرات شاركت مع البرهان والجيش ينفي دخول المصريين، سمعتها من أحد مسؤولي الدعم السريع.. وهناك مشاركة قوات لحميدتي في حرب ليبيا وتدخل الإمارات بصورة واضحة.

- الشخصيات: جاءت الشخصيات في المرتبة الثانية بين عناصر الشبكة الفاعلة البشرية بنسبة (26.5%)، وكان يتم تحديد شخصيات بعينها في بعض الخطابات وأحياناً كان يتم الإشارة إلى الشعوب بصفة عامة مثل العرب دون تحديد شخصية عربية في حد ذاتها، مثل حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟) بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 22 يوليو 2022؛ حيث كانت الشعوب العربية عامة فاعلاً بارزاً سلبياً في قضية الديمقراطية وتراجعها في العالم العربي.

ومن أبرز الشخصيات التي برزت كعناصر فاعلة في الخطاب اللاعب المصري محمد صلاح؛ حيث قدمت الـ CNN الاقتصادية حلقة بودكاست كاملة عنه بعنوان: «محمد صلاح وليفربول.. قصة نجاح تدرس في «هارفارد» بدءاً من الخريف، بودكاست CNN الاقتصادية، 2 أكتوبر 2023؛ حيث وصف صلاح في الحلقة بأنه: «يستحق الدراسة.. أحد أشهر التجارب العربية والإفريقية وليس فقط المصرية». كما أشارت الحلقة إلى شخصيات فاعلة أيضاً في عالم الرياضة، وهو كابتن حسن شحاته لفوزه بكأس الأمم الإفريقية 3 مرات.

وفي حلقة (بسبب حرب غزة.. المجتمع الدولي أمام مفترق طرق، بودكاست CNN الاقتصادية، 23 أكتوبر 2023) تم التركيز على الـ السلي دور للرئيس الأمريكي السابق بايدن في العدوان؛ وذلك لقوله: «إذا لم يكن عندنا إسرائيل لازم نخترع إسرائيل». وعقبت الضيفة دانية قليلات بالقول: «لأنها تحمي مصالحهم بالشرق الأوسط».

ومن الشخصيات التي قدمت كعناصر فاعلة سلبية في قضية اضطهاد المسلمين في الهند المسؤولة الهندية عضوة البرلمان شارما التي جهلت على الرسول صلى الله عليه وسلم: «البداية في التوتر كانت مع تعليقات مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أطلقتها المتحدثة باسم بهارتيا جانانا (شارما) أثارت احتجاجات واسعة». جاء ذلك في حلقة (كيف يبدو مستقبل المسلمين في الهند بعد التعليقات المثيرة للجدل بشأن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» ما الذي يحدث بين الهندوس والمسلمين؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 24 يونيو 2022).

وفي قضية حرب السودان كان كل من الفريق أول عبد الفتاح البرهان قائد الجيش السوداني، والفريق أول حميدتي قائد قوات الدعم السريع، هما الشخصيات الفاعلة الأكثر بروزاً في خطاب القضية في حلقتي (اشتباكات السودان: من يقف مع من؟ هذا حدث بين حليفي الأمم؟ كيف تحول التحالف بين البرهان وحميدتي إلى صراع مسلح؟ وقوات الدعم السريع، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 29 إبريل 2023)، و(اشتباكات السودان: من يقف مع من؟ ما هي حسابات الأطراف الإقليمية والدولية في القتال الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 6 مايو 2023).

- المؤسسات: احتلت المؤسسات المركز الثالث بين عناصر الشبكة الفاعلة في شئون العرب والمسلمين وذلك بنسبة (17,6%)، وهي أيضًا قائمة على أشخاص «بشر» يتخذون قراراتها التي يتم بناءً عليها اعتبارها فاعلة أم غير فاعلة.

ففي حلقة (BBC عربي «أكثر من إذاعة»)، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 20 يناير (2023) كان راديو الـ BBC هو المؤسسة الأبرز الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي؛ حيث تناولت الحلقة رؤية المثقفين والسياسيين لأثر الـ BBC في العالم العربي، فجاء على لسان إيناس عبد الوهاب مقدمة البودكاست في المقدمة: «على مدى أكثر من ثمانية عقود رافقت إذاعة الـ BBC عربية أجيال عديدة، واحتلت مكانة متميزة بين الجمهور العربي الذي ارتبط بأصوات مذييعها ودقات Big Ben وعبارة هنا لندن، وباتت تمثل لقطاع عريض من الجمهور المصدر الرئيسي للمعلومة والأخبار الدقيقة والتحليل المتعمق، ولكن مع تطور وسائل الاتصال وتغير الطريقة التي يستهلك بها الجمهور المحتوى الإعلامي بالإضافة إلى الضغوط المالية قررت الـ BBC إغلاق البث الإذاعي بـ 10 لغات من بينها اللغة العربية في تغيير يهدف إلى التحول صوب الإعلام الرقمي، صفحة جديدة فتحتها BBC عربي، ولكن تظل الإذاعة علامة فارقة وتبقى لها ذكريات لا تنسى وتأثير لا يمكن إنكاره»؛ حيث أشار الخطاب إلى إمكانية امتداد تأثير الـ BBC بعد التحول إلى البودكاست.

ومن المؤسسات التي قدمت بشكل فاعل في الخطاب مؤسسة كاريها لتعزيز دور المرأة؛ إذ قدمت باعتبارها العنصر الفاعل الرئيسي في قضية التمييز ضد المرأة في سوق العمل العربي، في حلقة (هل تكفل سوق العمل العربية المساواة للنساء؟ مؤسسة كاريها تجيب، بودكاست CNN الاقتصادية، 4 أكتوبر 2023).

وكانت الوكالات الائتمانية الدولية عنصراً فاعلاً في شبكة الفاعلين بقضية الواقع الاقتصادي العربي، وتحديداً في مصر في حلقة (لماذا باتت سندات مصر عالية المخاطر بعد خفض التصنيف الائتماني؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 17/11/2023)؛ مما يؤكد صورة مصر في الخطاب كدولة تابعة للغرب، فتقول حنين المهدي الخبيرة الاقتصادية: «خفض التصنيف تم من وكالات نودلز وستاندرز أند روز وفيتش على التوالي، لتدخل مصر مرحلة جديدة من التصنيف الائتماني وتصنف سنداتها بأنها سندات عالية المخاطر».

- الأحزاب/ الجماعات/ الحركات المسلحة: ظهرت (الأحزاب/ الجماعات/ الحركات المسلحة) بنسبة (13.2%) في المركز الرابع في العناصر البشرية الفاعلة بالخطاب.

ومن الأحزاب الفاعلة الرئيسة في خطاب بودكاست CNN الاقتصادية بشأن العدوان على غزة «حزب الله» الذي قدم كقوة لا يستهان بها في القضية، كما جاء في حلقة (من المستفيد الأكبر من حرب الإسرائيليين على غزة؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 20 أكتوبر 2023) فجاء في الحلقة على لسان رياض قهوجي الباحث والخبير في الشؤون الاستراتيجية مشيراً لقوة الحزب: «حزب الله يملك ترسانة عسكرية كبيرة جداً أضعاف ما تملكه حماس،

232 ألف صاروخ من جميع الأعيرة، وصواريخ حزب الله تستطيع أن تغطي جميع أنحاء إسرائيل، فلديه ترسانة صواريخ باليستية فائقة الدقة ومضادة للدروع والسفن والطائرات، تشكيلة كبيرة من الطائرات المسيرة لأعمال الرصد والهجوم، وهو يملك حسب حسن نصر الله 200 ألف مقاتل، بعضهم أخذ خبرة كبيرة في الحرب عبر مشاركته في معارك سوريا».

وفي حلقة (تركيا والأكراد: صراع التاريخ والجغرافيا... ما هي جذور الصراع بين تركيا والأكراد؟ ومن هم خصوم أنقرة الذين تستهدفهم في سوريا والعراق؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 22 ديسمبر 2022) كان حزب العمال الكردستاني عنصراً فاعلاً في شبكة فواعل قضية الأكراد في تركيا.

وكانت قوات الدعم السريع السودانية من أبرز العناصر الفاعلة في شبكة القوى الفاعلة بقضية حرب السودان في الحلقات التي تناولتها في بودكاست أبعاد الصورة.

- الحكومات/ الجيوش الرسمية للدول: جاءت الحكومات والجيوش الرسمية للدول في ذيل قائمة العناصر البشرية الفاعلة بنسبة (5.8%)؛ وربما ترجع النسبة المنخفضة إلى أنه أحياناً يتم الإشارة للحكومات الرسمية باسم الدولة بدلاً من ذكر لفظ الحكومة صراحة، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء تصدر الدول قائمة العناصر البشرية الفاعلة في الخطاب.

فكانت الحكومة العراقية التي جاءت بعد الاحتلال فاعلاً سلبياً في قضية الديمقراطية في العالم العربي وتحديدًا في العراق، كما جاء في حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 22 يوليو 2022) على لسان المواطن العراقي حيدر «أن ما يشاع حول الانتخابات وحكومة ديمقراطية ليس صحيحاً».

وكانت الحكومة الهندية (حكومة حزب بهارتيا جناتا) عنصراً فاعلاً سلبياً في شبكة فواعل قضية (المسلمين في الهند واضطهادهم) كما جاء في حلقة (كيف يبدو مستقبل المسلمين في الهند بعد التعليقات المثيرة للجدل بشأن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» ما الذي يحدث بين الهندوس والمسلمين؟ بودكاست أبعاد الصورة، BBC عربي، 24 يونيو 2022) فجاء في الحلقة: «هذه الحكومة أعطت الفرصة لغلاة الهندوس لتهاجم المسلمين بحجة أنهم يأكلون لحم البقر والحجاب».

ومن الجيوش التي قدمت بشكل فاعل باعتبارها عنصراً فاعلاً رئيساً جيش الاحتلال الصهيوني والذي بالغ خطاب CNN في الإشارة إلى قوته واعتبرته CNN «جيشاً لا يقهر»، فجاء في حلقة (من المستفيد الأكبر من حرب الإسرائيليين على غزة؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 20 أكتوبر 2023) على لسان رياض قهوجي الخبير الإستراتيجي: «إسرائيل ميزان قوة واضح، 75% من جيشها احتياط، جيشها يخضع لتدريبات جيش شبه محترف يعتمد التكنولوجيا بشكل كبير».

جدول رقم (7) درجة اهتمام الخطاب بعناصر الشبكة الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي على اختلاف طبيعتها ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

المجموع		العناصر البشرية		العناصر المادية والمعنوية		طبيعة العناصر الفاعلة
						درجة الاهتمام
%	ك	%	ك	%	ك	كبير
61.6	77	67.7	46	54.4	31	متوسط
25.6	32	20.6	14	31.5	18	صغير
12.8	16	11.7	8	14.1	8	المجموع
100	125	100	68	100	57	

نتيجة اختبار الفرض الأول في الدراسة: لا توجد علاقة دالة إحصائية بين طبيعة عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا المجتمعات العربية والإسلامية بخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية وبين درجة اهتمام الخطاب بتلك العناصر^(****).

تم استخدام كا تربيع ومعامل التوافق

كا تربيع	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	قيمة معامل التوافق
2.473 ^a	2	0.290	0.139

لا توجد علاقة دالة إحصائية.

وفقاً لبيانات الجدول السابق ومن خلال التحليل الإحصائي، تبين ثبوت صحة الفرض الأول من الدراسة، وهو يمثل أحد المبادئ الرئيسية لنظرية شبكة الفواعل (Actor-Network Theory ANT) التي تؤكد أن الخطاب الإعلامي يجب أن يعني بالعناصر الفاعلة البشرية وغير البشرية المجردة أو المعنوية وغير الملموسة والمادية على حد سواء.

فقد تقاربت النسب التي تمثل درجة اهتمام الخطاب محل الدراسة بالعناصر (المادية والمعنوية) الفاعلة من نسب اهتمامه بالعناصر (البشرية) إلى حد كبير، فقد تمثلت (درجة الاهتمام الكبيرة) بنسبة (54.4%) للعناصر (المادية والمعنوية)، و(67.7%) للعناصر (البشرية). وجاءت (درجة الاهتمام المتوسطة) بنسبة (31.5%) للعناصر (المادية والمعنوية)، و(20.6%) للعناصر (البشرية). أما (درجة الاهتمام الصغيرة) فجاءت بنسبة (14.1%) للعناصر (المادية والمعنوية)، مقابل (11.7%) للعناصر (البشرية). وبهذا يتضح تقارب النسب إلى حد كبير، وهو ما يؤكد صحة الفرض الخاص بدرجة اهتمام الخطاب بالعناصر الفاعلة على اختلاف طبيعتها.

جدول رقم (8) دائرة انتماء عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا العلين العربي والإسلامي بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

المجموع		بودكاست CNN الاقتصادية		بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		البودكاست دائرة انتماء القوى الفاعلة
%	ك	%	ك	%	ك	
63.2	79	40.9	18	75.3	61	دائرة الأنا (العربية والإسلامية)
36.8	46	59.1	26	24.7	20	دائرة الآخر (غير العربي/ غير المسلم)
100	125	100	44	100	81	المجموع

توافقاً مع ما ذكرناه سابقاً من حرص بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية على الظهور بمظهر عربي متوافق مع الجمهور المستهدف وذلك على مستوى المصادر التي ظهرت به، وكان غالبيتهم مصادر تنتهي إلى دائرة (الأنا/ الذات)، تأتي هذه النتيجة لتؤكد الفكرة ذاتها. فقد تصدرت العناصر الفاعلة التي تنتهي إلى دائرة (الأنا العربية/ الإسلامية) قائمة عناصر شبكة الفواعل في خطاب البودكاست عينة الدراسة بنسبة (63.2%)، أي ما يزيد على نصف العناصر الفاعلة بالخطاب، في مقابل (36.8%) للعناصر التي تنتهي إلى دائرة (الآخر غير العربي/ غير المسلم) في الخطاب؛ وربما يرجع ذلك إلى طبيعة القضايا عينة الدراسة وهي قضايا خاصة بالمجتمعات العربية والإسلامية، وهو يعد في الوقت ذاته توظيفاً لتكنيك (الشريك البائع) في عالم الدعاية، فمن شأن ذلك أن يرى الجمهور المستهدف العربي نفسه في الخطاب من خلال بروز الفاعلين العرب بشكل كبير به.

هذا، وعلى مستوى المقارنة بين خطابي الـ BBC والـ CNN الاقتصادية تبين اهتمام بودكاست (أبعاد الصورة) بالـ BBC بالعناصر المنتمية للدائرة العربية الإسلامية بصورة أكبر، فقد بلغت نسبة ظهورهم (75.3%) مقابل (24.7%) لعناصر دائرة الآخر. في حين تصدرت العناصر المنتمية لدائرة الآخر شبكة العناصر الفاعلة في الـ CNN بنسبة (59.1%)، مقابل (40.9%) لعناصر دائرة الأنا العربية/ الإسلامية.

جدول رقم (9) العلاقة بين دائرة انتماء عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي وطبيعة الأدوار المنسوبة إليها بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

المجموع		دائرة الآخر		دائرة الأنا		دائرة انتماء القوى الفاعلة
						طبيعة الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة
%	ك	%	ك	%	ك	
24	30	43.2	19	13.5	11	أدوار إيجابية
39.2	94	56.8	25	85.2	69	أدوار سلبية
0.8	1	-	-	1.3	1	غير محدد
100	125	100	44	100	81	المجموع

نتيجة اختبار الفرض الثاني في الدراسة: توجد علاقة دالة إحصائياً بين دائرة انتماء عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا المجتمعات العربية والإسلامية بخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية وبين الأدوار المنسوبة إليهم.

استخدام كا تربيع ومعامل التوافق

كا تربيع	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	قيمة معامل التوافق
14.004 ^a	2	0.001	0.317

توجد علاقة إيجابية ضعيفة.

وفقاً للجدول السابق والمعاملات الإحصائية المستخدمة، تبين ثبوت الفرض الثاني في الدراسة؛ حيث تبين وجود علاقة دالة إحصائياً (علاقة إيجابية ضعيفة) بين دائرة انتماء عناصر شبكة الفواعل في قضايا العالمين العربي والإسلامي وطبيعة الأدوار التي نسبها خطاب البودكاست عينة الدراسة إليهم من حيث مدى إيجابيتها أو سلبيتها.

فقد تبين تقديم خطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية عينة الدراسة بصورة سلبية مشوهة عن العناصر الفاعلة العربية والإسلامية التي ظهرت به؛ حيث بلغت نسبة الأدوار السلبية المنسوبة للقوى التي تنتمي لدائرة (الأنا العربية الإسلامية) (85.2%)، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالأدوار الإيجابية التي نسبت لهم بنسبة (13.5%) فقط، ونسبت لهم أدوار غير محددة مرة واحدة في عينة الدراسة.

أما على مستوى العناصر التي تنتمي إلى دائرة (الآخر غير العربي / غير المسلم) في شبكة الفواعل، فقد تقاربت نسب الأدوار الإيجابية والسلبية (56.8%) للأدوار السلبية، مقابل (43.2%) للأدوار الإيجابية؛ مما يفسر أن العلاقة كانت ضعيفة. وفيما يلي نتناول بالتفصيل طبيعة الأدوار المنسوبة للعناصر الفاعلة المختلفة:

أولاً: الأدوار السلبية المنسوبة لعناصر الشبكات الفاعلة التي تنتهي إلى دائرة (الأنا):

ففي حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ 22 يوليو 2022 بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي) كانت غالبية عناصر الشبكة الفاعلة من دائرة (الأنا العربية المسلمة) عناصر لها أدوار سلبية، فقد قدمت الشعوب العربية كشعوب فقدت الثقة في الديمقراطية، وفشلت في تحقيقها بعد ثورات الربيع العربي، وهي تعاني في الوقت ذاته من الجهل والصراعات ولا تدرك المعنى الحقيقي للديموقراطية، كما برزت (مشكلات العالم العربي) كفاعل سلبي هو الآخر مثل (الجهل والطائفية وتردي الأوضاع الاقتصادية)، وشكلت (الممارسات العربية للديموقراطية) فاعلاً سلبياً هو الآخر في هذا الشأن.

وفي حلقة (من المستفيد الأكبر من حرب الإسرائيليين على غزة؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 20 أكتوبر 2023) تم التركيز على المشكلات التي يعاني منها لبنان والتي من شأنها -وفقاً لخطاب بودكاست- أن تجعل دور حزب الله لا يتسم بالفاعلية الإيجابية في العدوان على غزة.. فجاء على لسان رياض قهوجي الخبير الاستراتيجي: «حزب الله ولبنان جزء كبير من شعبه خسر أمواله بسبب انهيار القطاع المصرفي، هل هم جاهزون لإعادة إصلاح بيوتهم في حال تعرضت لحرب، هل يستطيعون تحمل تبعات الحرب؟ وفي لبنان هناك خطر السلم الأهلي هناك تفكك وانقسامات مذهبية طائفية في لبنان، هل يستطيع حزب الله إرسال صواريخه في حرب مع إسرائيل؟».

وفي حلقة (هل زادت وتيرة العنف داخل المجتمع المصري، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 8 يوليو 2022) تم تشويه مؤسسة الأزهر الشريف ممثلة في شيوخها باتهامهم بالفاعلية السلبية في تصاعد وتيرة العنف في المجتمع المصري، فجاء في الحلقة: «في شيوخ خريجين مؤسسات رسمية مثل الأزهر الشريف طلوعوا يتكلموا عن فتاة جامعة المنصورة، دول محتاجين عقاب مش شرط سجن ممكن جزاء إداري».

ثانياً: الأدوار الإيجابية المنسوبة لعناصر الشبكات الفاعلة التي تنتهي إلى دائرة (الأنا):

في ظل انخفاض نسبة الأدوار الإيجابية المنسوبة لعناصر شبكة الأنا الفاعلة، يلاحظ التركيز على تلك الأدوار الإيجابية في جوانب غير مرتبطة بعالم السياسة مثل المجال الرياضي من خلال اللاعب المصري كابتن محمد صلاح الذي قدم بشكل فاعل إيجابي، وأفردت له حلقة كاملة بعنوان: «محمد صلاح وليفربول.. قصة نجاح تدرس في «هارفارد» بدءاً من الخريف، بودكاست CNN الاقتصادية، 2 أكتوبر 2023)، ويلاحظ أنه قدم باعتباره ينتهي لدائرة «الآخر» ليفربول قبل الأنا «الكرة المصرية».

ثالثاً: الأدوار الإيجابية المنسوبة لعناصر الشبكات الفاعلة التي تنتمي إلى دائرة (الآخر):

ففي حلقة (BBC عربي «أكثر من إذاعة» ، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 20 يناير 2023) قُدمت إذاعة الـ BBC عربي كعنصر فاعل في قضايا العالم العربي بشكل إيجابي؛ حيث نسبت لها أدوار إيجابية كثيرة في قضايا متعددة خاصة بالشأن العربي، فجاء على لسان عمرو موسى -وزير الخارجية المصري الأسبق والأمين العام الأسبق أيضاً لجامعة الدول العربية- رواية تؤكد هذا الدور الإيجابي للـ BBC في بعض قضايا الأمة، فقال: «كانت إذاعة موثوق في أنبائها، قد نختلف واختلنا معها في تحليلاتها، ولكن كانت هي الإذاعة الأجنبية الأولى التي نستمع إليها في مصر والعالم العربي». واستطرد في رواية اختلاف حدث بينه وبين المسؤولين في العراق حول مسودة الدستور العراقي، وأنه كان من شأنه تقسيم الشعب العراقي، وعندما علق على هذا الموضوع في الـ BBC كان للتعليق صدى واتصل به أصدقاء في العراق والسفير الأمريكي، وطلب منه المسؤولون في العراق كتابة ما يريد إثّر النقاش الذي جرى في الـ BBC. وأضاف السيد هارون وزير الدولة والثقافة السابق في السودان أدواراً إيجابية متعددة للـ BBC بقوله: «كل مواطن عربي وسوداني وغيره علاقتهم وثيقة بها والمصدر الأول للتواصل مع محيطهم الخارجي والداخلي، الخبر الصادق، المعلومة المفيدة، الرأي الآخر. أنا واثق بالـ BBC منذ الصغر تعلمت منها الصدر الواسع».

وأضاف الشاعر المصري فاروق جويده أنها كانت الإذاعة الوحيدة التي تهتم بالثقافة العربية والملتزمة باللغة العربية، وفتحت نافذة مع الغرب بالنسبة للعالم العربي.

وقد برز تحيز خطاب الـ BBC عربي للجانب الصهيوني من خلال الأدوار الإيجابية التي نسبها خطاب حلقة (اشتباكات السودان: من يقف مع من؟ ما هي حسابات الأطراف الإقليمية والدولية في القتال الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 6 مايو 2023) للكيان الصهيوني في الحرب وزعمه حرصه على السلام من خلال التوسط بين طرفي الصراع. فورد في الحلقة أن «إيلي كوهين زار السودان وعرض على الطرفين مفاوضات».

رابعاً: الأدوار السلبية المنسوبة لعناصر الشبكات الفاعلة التي تنتمي إلى دائرة (الآخر):

من الأدوار السلبية التي نسبها الخطاب للعناصر الفاعلة المنتمية لدائرة الآخر ما جاء في حلقة (بسبب حرب غزة.. المجتمع الدولي أمام مفترق طرق، بودكاست CNN الاقتصادية، 23 أكتوبر 2023)؛ حيث ركزت الحلقة من خلال دانية قليلات الخطيب -ضيفة البودكاست ورئيس مركز السلام وأحد مؤسسيه والباحثة في العلاقات الأمريكية العربية- على عجز المجتمع الدولي وعدم فاعليته في اتخاذ موقف في العدوان على غزة، فقال: «الازال المجتمع الدولي عاجزاً عن وقف إطلاق النار، لما بنقول في قتلى وجرحى ده ما بيعني إن المجتمع الدولي بيتحرك لما بيكون في مصلحة له. Human Rights Watch ما عندها قوة تفعل شيء... محكمة العدل الدولية شوف تصرفها بروسيا قالوا بوتين مجرم حرب».

ومن العناصر التي تنتهي لدائرة الآخر وتم التركيز على بعض سلبياتها الهندوس والحكومة الهندية في حلقة (كيف يبدو مستقبل المسلمين في الهند بعد التعليقات المثيرة للجدل بشأن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» ما الذي يحدث بين الهندوس والمسلمين؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 24 يونيو 2022) فجاء في الحلقة: «في 2014 فاز حزب بهارتيا جناتا بأغلبية ساحقة واستطاع أن يمرر ما يريد مثل نشر خطاب الكراهية وغيره أَسْماء المدن التي لها صفة إسلامية لمحو الوجود الإسلامي الحضاري في الهند».

جدول رقم (10) أطروحات تقديم صورة القوى الفاعلة العربية والإسلامية في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

المجموع		بودكاست CNN الاقتصادية		بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		البودكاست أطروحات تقديم صورة القوى الفاعلة
		%	ك	%	ك	
37.1	10	21.4	3	53.8	7	فاعليتهم في واقعهم فاعلية سلبية
22.2	6	28.5	4	15.4	2	غير فاعلين في واقعهم
22.2	6	28.5	4	15.4	2	غير فاعلين دوليًا
11.1	3	7.2	1	15.4	2	تابعون للغرب
3.7	1	7.2	1	-	-	فاعلون في واقعهم
3.7	1	7.2	1	-	-	فاعلون دوليًا ولكن لا يتم الاهتمام بهم
100	27	100	14	100	13	المجموع

تتفق بيانات الجدول السابق مع نتائج اختبار الفرض الثاني التي أكدت وجود علاقة دالة إحصائية بين دائرة انتماء عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا المجتمعات العربية والإسلامية بخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية وبين الأدوار المنسوبة إليهم، وتبين من تحليل اتجاه تلك العلاقة سلبية الصورة المقدمة عن القوى العربية والإسلامية في الخطاب.

ويتأكد ذلك من تحليل أطروحات تقديم صورة القوى الفاعلة العربية والإسلامية في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية؛ حيث تصدرت أطروحات (الفاعلية السلبية/ اللافاعلية) قائمة أطروحات صورة القوى العربية/ الإسلامية وذلك بإجمالي (92.6%)، مقابل (7.4%) لأطروحات (الفاعلية)، التي قدمت في حلقتي بودكاست فقط بالـ CNN الاقتصادية ولم يقدم بودكاست (أبعاد الصورة) بالـ BBC أية أطروحات (فاعلية) عن القوى العربية والإسلامية.

هذا، وقد تنوعت الأطروحات السلبية التي قدمت عن القوى العربية والإسلامية ما بين تقديمهم إما فاعلين سلبيين في واقعهم أو غير فاعلين على الإطلاق في الواقع العربي والدولي وتابعين للقوى الغربية. وفيما يلي نتناول تلك الأطروحات بالتفصيل:

1. أطروحة أن فاعلية القوى العربية / الإسلامية هي فاعلية (سلبية) في واقعهم: جاءت تلك الأطروحة في الصدارة بنسبة (37.1%) بواقع (53.8%) في الـ BBC ، و(21.4%) في الـ CNN .

ففي حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 22 يوليو 2022) كانت الفاعلية العربية سلبية في قضية الديمقراطية؛ حيث تم تقديم الشعوب العربية كشعوب فشلت في تحقيق الديمقراطية بسبب جهل شعوبها بها وممارستها الخاطئة للديموقراطية ومعاناتها من مشكلات كثيرة، وهي شعوب غير واعية فقالت (شيرين من مصر): «الديموقراطية المفروض تطبق مع شعب واع، الناس قبل ما تسأل عن الديمقراطية تؤدي واجباتها، الناس فهمت الديمقراطية وطبقها غلط».

كما أشار (إيمليو من لبنان) إلى الفاعلية السلبية للنظام الحاكم في بلاده في قضية الديمقراطية فقال: «عندنا شيء اسمه 6 زعماء طائفيين إذا ما اتفقوا على شيء شو ما كان بيمشي، بيعملوا إخراج ديموقراطي مجرد شكل، إنما هذا لا يتعامل مع حاجات الإنسان طالما في نظام طائفي».

وفي حلقة (تركيا والأكراد: صراع التاريخ والجغرافيا.. ما هي جذور الصراع بين تركيا والأكراد؟ ومن هم خصوم أنقرة الذين تستهدفهم في سوريا والعراق، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 22 ديسمبر 2022) كانت تركيا فاعلاً سلبياً في شبكة الفواعل في قضية الأكراد في تركيا، وتم نسب كم هائل من الأفعال السلبية لها، وهو ما جاء في VOX POPS بالحلقة: «تركيا تهدد الوجود الكردي، حاولت الدولة التركية شطب هويتهم بشكل كامل، الدولة التركية حاولت تصوير الأكراد كأعداء».

وفي حلقة (هل تكفل سوق العمل العربية المساواة للنساء؟ مؤسسة كاربرها تجيب، بودكاست CNN الاقتصادية، 4 أكتوبر 2023) قدمت المجتمعات العربية كمجتمعات تميز ضد المرأة في سوق العمل ولا تكفل لها حقوقها في الترقية وتقلد المناصب العليا وعدم مراعاة ظروفها عند تكوين أسرة وأولاد.

2. أطروحة عدم فاعلية العرب والمسلمين في واقعهم: جاءت تلك الأطروحة في المركز الثاني بنسبة (22.2%) بواقع (15.4%) للـ BBC ، و(28.5%) للـ CNN الاقتصادية. ففي حلقة (من المستفيد الأكبر من حرب الإسرائيليين على غزة؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 20 أكتوبر 2023) بالرغم من الإشارة لقوة وفاعلية حزب الله وما يمتلكه من أسلحة، فإنه تم وضعه في مقارنة مع الكيان المحتل، ووفقاً لخطاب بودكاست عينة الدراسة كان جيش الاحتلال هو الأقوى مقارنة بالحزب، كما تمت الإشارة لكثير من المشكلات التي تفت في عضد الحزب، ومن ثم تضعف قدرته على قلب الموازين في العدوان لصالح العرب والمسلمين، فيلاحظ هنا تعمد الخطاب تقديم الذات العربية والإسلامية بشكل غير فاعل حتى الكيانات الفاعلة والقوية منها مثل حزب الله. فجاء على لسان رياض قهوجي الخبير الاستراتيجي: «الحزب قد ينجح في هجومه في المرحلة الأولى، ولكن الرد الإسرائيلي لن يقتصر على مكان

القتال على الجبهة إنما سيشمل أجزاء كبيرة من لبنان، لا يستطيع حزب الله أن يضع حساباته إن كان يستطيع عسكرياً أن يحدث شيئاً ما على الجبهة ضد إسرائيل، عليه دراسة رد الفعل الإسرائيلي، إن كان يستطيع أن يتحملة وما عواقبه. حزب الله يستطيع أن يطلق صواريخ للعمق الإسرائيلي.. ولكن هل سيحدث فرق لغزة؟ ربما لا يحدث شيئاً، إسرائيل بالمساعدة الكبيرة التي تحظى بها من أمريكا والدعم العسكري والتدخل المباشر من الطرف الأمريكي تستطيع أن تنجح في معركتها في غزة في الجنوب وأن تدخل الشمال وتلحق خسائر هائلة بالبنية التحتية اللبنانية».

3. أطروحة عدم فاعلية العرب والمسلمين دولياً: جاءت تلك الأطروحة في المركز الثاني أيضاً بنسبة (22.2%) بواقع (15.4%) للـ BBC، و(28.5%) للـ CNN الاقتصادية، وهي نفس النسبة السابقة.

ففي حلقة (مقاطعة المنتجات بسبب حرب غزة بين مؤيد ومعارض، بودكاست CNN الاقتصادية، 11/15/2023) قدم العرب كقوة غير مؤثرة دولياً من خلال تبني طرح مفاده أن مقاطعة المنتجات الداعمة للكيان الصهيوني غير مؤثرة ولا مجدية اقتصادياً، فجاء في الحلقة على لسان جهاد عصام مقدمة البودكاست: «ستاربكس وماكدونالدز بدأت تتعافى، هل هذا بسبب دعم مستثمرين عالميين أم أننا قوى شرائية أضعف من الباقي، وكانت الإجابة من الضيف د. محمود إبراهيم الخبير الاقتصادي لتقدم الكيان الصهيوني كقوة مؤثرة وتقلل من فاعلية القوى العربية بقوله: «اليهود وإسرائيل مؤثرين اقتصادياً».. كما جاء تعقيبه على إشارة مقدمة البرنامج لتجربة روسيا عندما خرجت منها علامات تجارية مثل ستاربكس وماكدونالدز.. عقب بقوله: «نحن لا نقارن أنفسنا بروسيا».

وفي حلقة (بسبب حرب غزة.. المجتمع الدولي أمام مفترق طرق، بودكاست CNN الاقتصادية، 23 أكتوبر 2023) برز العرب كغير فاعلين دولياً من خلال عجزهم عن الضغط على المجتمع الدولي لاتخاذ موقف في صالح فلسطين بشأن العدوان الصهيوني على غزة، فتقول دانية قليلات ضيفة الحلقة الخبيرة في العلاقات العربية الأمريكية: «المجتمع الدولي ما يتحرك إلا إذا كان في ضغوطات من الدول العربية، ما عندنا لوبي عربي اللوبي مش مؤامرة مثل اللوبي الصهيوني مانو شيء غير قانوني».

وفي حلقة (كيف يبدو مستقبل المسلمين في الهند بعد التعليقات المثيرة للجدل بشأن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» ما الذي يحدث بين الهندوس والمسلمين؟ بودكاست أبعاد الصورة، BBC عربي، 24 يونيو 2022) يقول المصدر ضيف الحلقة ظفر الإسلام خان: «المسلمين هم المستهدف الأكبر من هذه الممارسات، المسيحيون أيضاً، ولكن الغرب يتدخل، المسلمون لا أحد لهم.. لأول مرة الدول العربية والإسلامية تتدخل».

4. أطروحة أن العرب والمسلمين تابعون للغرب: جاءت تلك الأطروحة في المركز الثالث في أطروحات (اللافاعلية أو الفاعلية السلبية) بنسبة (11.1%) بواقع مرتين فقط في الـ BBC ومرة واحدة في الـ CNN الاقتصادية.

ففي حلقة (BBC عربي «أكثر من إذاعة»، بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 20 يناير 2023) قدمت الشعوب العربية كشعوب تابعة للغرب من الناحية الإعلامية من خلال اعتمادهم على وسائل الإعلام الدولية مثل راديو الـ BBC عربي الذي قدم في صورة إيجابية براقية، مقابل الإعلام العربي الذي فشل وفقاً للخطاب في ربط المواطن العربي به. فجاء في الحلقة على لسان إيناس عبد الوهاب مقدمة البودكاست: «كانت الـ BBC عنواناً للمصداقية والحياد بعيداً عن الانتماءات الحزبية والطائفية للإعلام المحلي». كما ترى د. ليلي نقولا أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية والتي قالت: «كان الإعلام اللبناني مثل الميليشيات اللبنانية، دخل المحاور كمحور من المحاور المتقاتلة، هنا كان دور الـ BBC». وأضاف ساي نصف وزير الإعلام الكويتي السابق في السياق نفسه: «رفعت سقف الحريات كان قبلها إذاعات عربية مؤدلجة، وفي النكسة ما قيل لنا لم يكن دقيقاً، BBC كانت تعطي الحقيقة بدون أدلجة».

وفي حلقة (لماذا باتت سندات مصر عالية المخاطر بعد خفض التصنيف الائتماني؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 17/11/2023) قدمت مصر كدولة تعاني من أزمة اقتصادية وتعرض لخفض التصنيف الائتماني من قبل القوى الدولية وهي مهددة أن تفقد استقلاليتها نتيجة ذلك، فتقول الخبيرة الاقتصادية حنين المهدي: «تعرضت مصر لخفض التصنيف الائتماني من قبل 3 وكالات ائتمانية في تطور يعكس الأوضاع الاقتصادية في البلاد التي تعاني من أزمة اقتصادية منذ أكثر من عام. وكالات التصنيف الائتماني لما يلاقوا أن السيولة أقل من نسبة الدين هيكون في تخفيض للتصنيف الائتماني في المستقبل. تجنب الخفض حتى مصر تكون دولة مستقلة».

وفي حلقة (مقاطعة المنتجات بسبب حرب غزة بين مؤيد ومعارض، بودكاست CNN الاقتصادية، 15/11/2023) برز هذا الطرح في قول المصدر الخبير الاقتصادي د. محمود إبراهيم تعقيماً على تجربة روسيا في المقاطعة ونجاحها في ذلك، ولكن يرى أن الوضع مختلف بالنسبة للعرب لتبعيتهم للغرب وأمريكا فقال: «روسيا معندهاش علاقات وطيدة مع الغرب، لكن أغلب الدول العربية تعتبر نفسها حليف استراتيجي للولايات المتحدة. فلا توجد دولة عربية لديها رفاهية أن تأخذ الخطوة دي».

5. أطروحة أن العرب والمسلمين فاعلون في واقعهم: جاءت مرة واحدة في خطاب CNN الاقتصادية، وذلك في حلقة (B.Tech التجارة الإلكترونية تنمو في مصر ولكن ليس بسرعة الإمارات والسعودية، بودكاست CNN الاقتصادية، 14 إبريل 2024)؛ حيث قدمت الحلقة مصر كدولة فاعلة في مجال التجارة الإلكترونية، ويلاحظ هنا أن مصر قدمت كفاعلة في مجال اقتصادي محدد وهو لا يشير إلى فاعلية على مستوى أكبر من ذلك، فقال محمد خطاب رئيس قطاع التحول والأعمال في شركة B.Tech ومؤسس منصة B.Labs: «أكبر نمو شفافه على مدار تاريخ التجارة الإلكترونية في مصر على مدار السنين الـ 3 اللي فاتوا بعد الكورونا الناس غصب عنها بقت تشتري أون لاين، نسبة التجارة الإلكترونية في مصر قبل الكورونا كان 6 إلى 7%، السنة اللي فاتت وصلت إلى 11%، أنت بتكلم عن قرب الضعف في سنتين أو 3».

6. أطروحة أن العرب والمسلمين فاعلون دوليًا ولكن لا يتم الاهتمام بهم: ظهرت مرة واحدة أيضًا في خطاب CNN الاقتصادية في حلقة (محمد صلاح وليفربول.. قصة نجاح تدرس في «هارفارد» بدءًا من الخريف، بودكاست CNN الاقتصادية، 2 أكتوبر 2023) قدم محمد صلاح باعتباره عنصرًا فاعلاً في شبكة فواعل عالم الرياضة والكرة المصرية والعالمية، وهناك غيره من الفاعلين ولكن لا يتم تسليط الضوء عليهم، ربطت الحلقة زيادة فاعليتهم من خلال اهتمام الغرب بهم. فيقول ضيف الحلقة والذي يعد دراسة عن محمد صلاح في جامعة هارفارد طاهر المعتز بالله الحاصل على الماجستير من جامعة هارفارد: «هذه المنطقة لا يتم دراستها وكأنها لا تحمل سوى الأوبئة والمشاكل.. أمثل المنطقة بشكل يليق بها يكسر الصورة النمطية المعتادة عن طريق نموذج ناجح على المستوى العالمي وليس العربي والإقليمي فقط».

وقد أسهمت البنية التراتبية لخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية في تكريس الصورة التي عكستها أطروحات الخطاب عن المجتمعات العربية والإسلامية من حيث عدم فاعليتها.

ففي حلقة (من المستفيد الأكبر من حرب الإسرائيليين على غزة؟ بودكاست CNN الاقتصادية، 20 أكتوبر 2023) بدأت الحلقة بالإشارة إلى قوة حزب الله العسكرية التي لا يستهان بها، وفي متن الحلقة ذاتها انتقل الخطاب للإشارة إلى الضعف الذي يعاني منها لبنان على الصعيد الاقتصادي والذي يؤثر على قوة وفاعلية حزب الله في مواجهة العدوان الحالي، وتم وضعه في مقارنة مع الكيان المحتل وكان هو الخاسر فيها في ميزان «الفاعلية»، وكانت نهاية الحلقة تأكيدًا على عدم فاعلية العرب والمسلمين، وأن الكيان سيستمر في عدوانه ويحقق إنجازات والفلسطينيين سيتم تهجيرهم إلى سيناء، وأن الحل الأفضل كان تطبيع العلاقات مع الكيان المحتل، فجاءت النهاية على النحو التالي: «القوى التي لا تريد السلام كانت ضربة لعملية التطبيع.. الآن إسرائيل تستطيع أن تحتل غزة.. وبناء على ما شهدناه في إسرائيل حكومة يمين متشددة ونظريات إخراج الفلسطينيين إلى سيناء والضفة».

وبالرغم من إبراز الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون في الهند طوال حلقة (كيف يبدو مستقبل المسلمين في الهند بعد التعليقات المثيرة للجدل بشأن النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» ما الذي يحدث بين الهندوس والمسلمين؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 24 يونيو 2022) والإشارة إلى الفاعلية السلبية للهندوس في القضية، فإن نهاية الحلقة أظهرت تساوي أو تقاسم الفاعلية السلبية في القضية بين المسلمين والهندوس على حد سواء، فكانت النهاية على النحو التالي: «هناك مجموعات متطرفة من الطرفين الهندوس والمسلمين وتقوم الحكومة الهندية باتخاذ إجراءات صارمة ولديها سياسة».

وتأكدت نفس الصورة في تحليل قضية حرب السودان، ففي حلقتي (اشتباكات السودان: من يقف مع من؟ ما هي حسابات الأطراف الإقليمية والدولية في القتال الدائر بين

الجيش وقوات الدعم السريع بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 6 مايو 2023)، و(اشتباكات السودان: ماذا حدث بين حليفي الأمم؟ كيف تحول التحالف بين البرهان وحميدتي إلى صراع مسلح؟ 29 إبريل 2023) عمد خطاب الـ BBC إلى ختم حلقة البودكاست بما يؤكد الفاعلية السلبية لبعض الدول العربية في الصراع الدائر في السودان.

ففي حلقة 29 إبريل بدأ الخطاب بالتعريف بالصراع الدائر وجذوره والخلاف بين حميدتي والبرهان، ثم انتقل إلى الأطراف المختلفة ودورها في الصراع، ونسب دورًا سلبيًا لدول عربية مثل القول: «السعودية والإمارات يبحثان أيضًا عن قاعدة عسكرية ودعم إقليمي تحسبًا للصراع مع إيران. ثم أشار إلى مصر بأنها تقف مع الجيش وحفتر يقف مع الدعم السريع.. ثم انتقل لدور روسيا وقوات فاجنر الروسية. وكانت خاتمة الحلقة تؤكد انحياز خطاب بودكاست BBC لحلفائها في الغرب؛ حيث نسبت دورًا إيجابيًا للولايات المتحدة الأمريكية بعد أن استفادت في الحديث عن الأدوار السلبية لعناصر شبكة فواعل حرب السودان الآخرين، فجاء القول: أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأمريكي ظل يحث الطرفين على وقف إطلاق النار. الولايات المتحدة تريد أن ترى حكومة مدنية ديمقراطية في السودان ولا يصبح دولة مفككة». فقد قدم الخطاب القوى العربية كقوى سلبية، في حين أبرز حليفته الولايات المتحدة بشكل إيجابي في خاتمة الحلقة التي تحمل الرسالة التي يريد الخطاب توصيلها للجُمهور.

جدول رقم (11) آليات التفاعل داخل شبكة القوى الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية

آليات التفاعل	بودكاست «أبعاد الصورة» BBC عربي		بودكاست CNN الاقتصادية		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تعيين مصادر الفاعلية	8	32	8	28.5	16	30.1
القيام بأدوار محددة سلفًا	8	32	8	28.5	16	30.1
تكوين علاقات مترابطة	8	32	8	28.5	16	30.1
إعادة القيام بسلوكيات سبق تحديدها لحل المشكلات	1	4	4	14.4	5	9.7
المجموع	25	100	28	100	53	100

وفقًا لبيانات الجدول السابق، تحققت وظهرت آليات التفاعل داخل شبكة القوى الفاعلة التي حددها نظرية شبكة الفواعل (ANT Actor- Network Theory) في خطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية بشأن قضايا العالمين العربي والإسلامي عينة الدراسة، فقد ظهرت تلك الآليات بصورة واضحة في كافة حلقات البودكاست، باستثناء الآلية الخاصة بإعادة القيام بسلوكيات سبق تحديدها لحل المشكلات، والتي

ظهرت بنسبة ضعيفة جدًا (9.7%) بواقع مرة واحدة في خطاب الـ BBC، وأربع مرات في خطاب الـ CNN الاقتصادية. ويتفق ذلك مع الصورة السلبية التي قدمها الخطاب عن العرب والمسلمين باعتبارهم غير فاعلين أو فاعلين سلبيين في واقعهم، ومن ثم فهم كعناصر شبكة الفواعل الخاصة بهم لا تقوم بحل المشكلات التي تواجههم بصورة كبيرة. أما باقي العناصر فقد ظهرت بوضوح من حيث تحديد عناصر الشبكات الفاعلة في قضايا العرب والمسلمين، وقيام تلك العناصر بأدوارها المحددة، إلى جانب ظهور التفاعلات بين تلك العناصر والعلاقات المترابطة.

ففي حلقة (هل تراجعت ثقة العرب في الديمقراطية؟ بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 22 يوليو 2022) تم تحديد عناصر الشبكة الفاعلة في القضية (مفهوم الديمقراطية/ الممارسة الديمقراطية/ مشكلات المجتمعات العربية/ الشعوب العربية ذاتها/ أحداث سياسية مثل ثورات الربيع العربي)، وبرز كيف قام كل عنصر بدوره، وكان هنا دورًا سلبيًا في قضية الديمقراطية، كما برز الترابط والتفاعل بين عناصر الشبكة الفاعلة (الممارسة الخاطئة لمفهوم الديمقراطية من جانب الشعوب العربية وما تعاني منه من مشكلات زادت وتبهرتها بعد ثورات الربيع العربي، كل ذلك أسهم في تراجع ثقة العرب في الديمقراطية، وفقًا لبودكاست محل الدراسة)، ولكن لم يتم الإشارة إلى حلول لحل المشكلات التي قامت بها عناصر الشبكة الفاعلة وجميع الحلول المطروحة كانت على لسان د عمرو الشوبكي أستاذ العلوم السياسية كحلول ينبغي القيام بها وليست موجودة على أرض الواقع.

وفي حلقة (BBC عربي «أكثر من إذاعة» بودكاست أبعاد الصورة BBC عربي، 20 يناير 2023) ظهرت العناصر كافة بما فيها حل المشكلات، ويمكن ربط ذلك بأن العنصر الرئيسي في الشبكة الفاعلة بخطاب هذا الحلقة كان راديو الـ BBC عربي وهو فاعل ينتهي لدائرة الآخر، ومن ثم فقد قدم في صورة الفاعل الإيجابي، ومن شأن ذلك قيام هذا الفاعل بحل المشكلات، فجاء على لسان كثير من المسؤولين العرب السابقين روايات لأزمات عربية كان للـ BBC دور في حلها، مثل أزمة الدستور العراقي التي رواها عمرو موسى بعد الغزو وكيف كان للـ BBC دور في حلها. وروى السيد هارون وزير الدولة للثقافة السابق في السودان قصة عن سيول حدثت في السودان إبان فترة عضويته في البرلمان 1988 وقامت BBC باستطلاع عن السيول، وما هي إلا ساعات حتى تكاثرت المعونات القادمة إليها.

كما تم تحديد العنصر الفاعل الرئيسي في الحلقة «راديو الـ BBC» والعناصر الأخرى المساعدة في الشبكة مثل خطاب الـ BBC الذي اتسم وفقًا للمصادر في الحلقة بالنزاهة والموضوعية والاهتمام باللغة العربية وغير ذلك، وكذلك الممارسة الإعلامية المهنية للمحطة والتي كانت لها دور في فاعليتها. وتم إبراز التفاعلات بين تلك العناصر وكيف قامت الـ BBC بدورها في المجتمعات العربية وتأثيراتها في قضايا مختلفة ومتنوعة.

وفي حلقة (هل تكفل سوق العمل العربية المساواة للنساء؟ مؤسسة كاريها تجيب، بودكاست CNN الاقتصادية، 4 أكتوبر 2023) ظهر عنصر القيام بأدوار لحل المشكلات، وذلك من خلال التركيز على دور «مؤسسة كاريها» العنصر الفاعل الإيجابي الرئيسي في قضية سوق العمل والتميز ضد المرأة به في العالم العربي، فقد أوضحت جيسي رضوان من المؤسسة الجهود التي قامت بها كاريها مثل مبادرة سوبر ماما وعمل جروبات على الفيسبوك، ومبادرة إتاحة الفرصة للمرأة للعمل من المنزل».

خاتمة الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة رصد الصورة التي يقدمها بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة العربية عن القوى الفاعلة في شئون المجتمعات العربية والإسلامية وتحليل سمات تلك القوى وطبيعتها (البشرية والمادية والمعنوية)؛ بهدف التعرف على صورة المجتمعات العربية والمسلمة المستهدفة من هذا الخطاب من حيث مدى تقديمها كقوى فاعلة في شئونها وفي الشأن الدولي إلى جانب مدى ارتباطها بالقوى الدولية أو استقلالها بذاتها كقوى مستقلة. وبعد تحليل تلك الصورة في بودكاست القنوات الدولية من الإضافات العلمية التي تقدمها الدراسة للتراث البحثي الخاص بصورة العرب والمسلمين الذي ركز في غالبته على تحليل الصورة في الشبكات الإذاعية والفضائية الدولية ولم يركز على البودكاست الذي تبثه تلك الشبكات رغم أهميته الكبيرة في ظل ارتفاع نسبة الاستماع للبودكاست مقارنة بالإعلام التقليدي. واعتمدت الدراسة على إطار نظري منهجي متكامل من خلال الجمع بين منهج تحليل القوى الفاعلة ونظرية شبكة الفواعل (Actor- Network Theory (ANT).

وتتمثل الإضافة العلمية الأبرز لهذه الدراسة في تقديمها تحليلاً متعمقاً لصورة المجتمعات العربية والإسلامية في خطاب بودكاست القنوات الدولية من خلال تطبيق مبادئ وفروض نظرية شبكة الفواعل (Actor- Network Theory (ANT)، فمن خلال تحليل مدى فاعلية القوى (غير البشرية من أفكار ومفاهيم وقوانين وممارسات وخطابات وغيرها) في شئون تلك المجتمعات جنباً إلى جنب مع القوى البشرية، خرج البحث برؤية تحليلية شاملة لصورة العرب والمسلمين من حيث مدى فاعليتهم على المستوى المحلي والدولي. ويعد هذا من أهم الإضافات التي قدمتها هذه الدراسة للتراث العلمي في مجال دراسة القوى الفاعلة في مجال الإعلام؛ وذلك نظراً لمحدودية استخدامها في البحوث الإعلامية خاصة في الدراسات العربية بالرغم من إثرائها لعملية تحليل القوى الفاعلة بشكل كبير.

وقد تم تحليل خطاب 16 حلقة من برامج البودكاست التي تبثها قنوات BBC عربي «أبعاد الصورة» و CNN بواقع 8 حلقات من كل بودكاست خلال فترة إجراء الدراسة التحليلية (بداية من أول يناير 2024 حتى منتصف أكتوبر 2024). ووقع الاختيار على الحلقات التي تتناول قضايا مرتبطة بالعالمين العربي والإسلامي، وشملت تلك القضايا العدوان على غزة،

وحرب السودان، والصراعات الدينية والعرقية في العالم العربي، والعنف في المجتمعات العربية، والديموقراطية في المجتمعات العربية، والتمييز ضد المرأة في سوق العمل، إلى جانب تأثير الـ BBC في العالم العربي، ومكانة اللاعب المصري محمد صلاح.

وفيما يلي نناقش أهم نتائج الدراسة والصورة التي قدمتها عن مدى فاعلية المجتمعات العربية والإسلامية في ضوء مقارنتها مع الدراسات التي أجريت في السنوات الخمس الماضية عن صورة تلك المجتمعات في القنوات الدولية الموجهة.

مناقشة النتائج:

أولاً: تحقق المبدأ والفكرة العامة لنظرية شبكة الفواعل:

(Actor Network Theory ANT)

- حيث تبين من تحليل عناصر الشبكات الفاعلة في قضايا العالمين العربي والإسلامي بالبودكاست عينة الدراسة تنوع تلك العناصر ما بين العناصر البشرية والتي جاءت بنسبة (54.4%)، والعناصر المادية والمعنوية التي جاءت بنسبة (45.6%)، أي بفارق طفيف عن العناصر البشرية.

- تنوعت وتعددت العناصر (المادية والمعنوية) التي ظهرت في تحليل خطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية كعناصر بارزة في شبكة الفواعل بقضايا العالمين العربي والإسلامي، وشملت تلك العناصر غالبية القوي غير البشرية (Non-Human Actants) وفقاً للنظرية والتي تشمل (الجماد، والأفعال، والمفاهيم المجردة، والأفكار، وغيرها)، وقد وظفت تلك العناصر غير البشرية في تكريس صورة سلبية عن المجتمعات العربية والإسلامية بالخطاب.

- جاءت الممارسة «الديموقراطية» الخاطئة وممارسة «سلوك المقاطعة» والممارسات «العنصرية» في بعض الدول العربية في صدارة فئة (الممارسات) بنسبة (21%) في شبكة الفواعل بالخطاب عينة الدراسة. ويلاحظ تفرقة الخطاب ما بين (الديموقراطية) كمفهوم مجرد والممارسة الديموقراطية كفعل؛ حيث تبني الخطاب أطروحة فشل العرب والمسلمين في ممارسة الديموقراطية، ومن ثم تحولت لفاعل سلبي لديهم، وكذلك تم التمييز بين (المقاطعة) كفكرة مجردة وسلوك المقاطعة، والذي تم التهوين من جدواها على خلاف الواقع الذي أثبت فاعليتها بصورة كبيرة.

- وفيما يخص (الخطاب الإعلامي) كعنصر من عناصر شبكة الفواعل والذي ظهر بنسبة (21%) أيضاً، كان خطاب السوشيال ميديا وخاصة خطاب الكراهية به من أبرز تلك العناصر الفاعلة في قضايا متعددة مثل العنصرية في المجتمعات العربية والعنف في نفس المجتمعات. كما اعتبر الخطاب الدرامي المصري عنصراً فاعلاً سلبياً في أكثر من حلقة وفي نفس القضايا المذكورة.

- هذا، وعلى مستوى (المشكلات) كعنصر من عناصر شبكة الفواعل ركز الخطاب بنسبة (15.7%) على كثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع العربي والتي كانت فاعلاً سلبياً في كثير من القضايا. ومن أبرز تلك المشكلات تردى الأوضاع الاقتصادية، والفقر، والجهل، والأمية، والعنصرية، والطائفية، وغيرها.
- وجاءت (الأحداث السياسية) بنسبة (10.5%) بوصفها عنصراً فاعلاً في الواقع العربي والإسلامي، وكان في صدارتها ثورة 25 يناير وثورات الربيع العربي بصفة عامة التي قدمت كفاعل سلبى، وكذلك العدوان على غزة الذي كان فاعلاً سلبياً في الواقع الاقتصادي العربي.
- وفيما يخص (المفاهيم المجردة) التي جاءت بنسبة (8.7%)، كانت مفاهيم الديمقراطية والمقاطعة من أبرز المفاهيم إلى جانب مفاهيم أخرى مثل الفكر العنصري والقومية الهندوسية.
- وجاءت (الوقائع التاريخية) بنسبة (7.1%)، وكان من أبرزها الاستعمار البريطاني وانفصال الهند عن باكستان كعناصر مؤثرة في قضية اضطهاد المسلمين في الهند التي قدمت ضمن عنوان الصراعات الدينية وتاريخ العبودية الذي كان عنصراً فاعلاً في قضية العنصرية.
- وتعددت (المعاهدات) التي قدمت كعناصر فاعلة في الخطاب بنسبة (5.3%)، وكان أغلبها خاصة بالأكراد مثل معاهدة سيفر وغيرها.
- وجاءت (الأشياء المادية/ الجماد) بنفس النسبة السابقة، وكان من أبرز الأشياء المادية الفاعلة النفط كعنصر فاعل في شبكة فواعل اقتصاد الخليج والمخدرات التخليقية كعنصر فاعل سلبى في قضية العنف في المجتمع المصري والذهب أحد أبرز فواعل قضية الحرب في السودان.
- وأخيراً جاءت (القوانين) بنفس النسبة السابقة وتصدرها (حق الفيتو) الذي برز كفاعل سلبى في قضية العدوان على غزة.
- أما على مستوى شبكة الفواعل التقليدية التي تتألف من الفاعلين البشريين (Human Actants)، فقد تشكلت من (الدول) التي ظهرت بنسبة (63.7%)، وكان من بينها إيران كفاعل في العدوان على غزة. وكان من أبرز الدول الفاعلة في الحرب في السودان -وفقاً للخطاب- مصر والإمارات والسعودية، التي قدمت كعناصر فاعلية سلبية على نقيض الولايات المتحدة والكيان الصهيوني اللتين قدمتا كفاعلين يقومان بأدوار إيجابية في دعم السلام في السودان على عكس الواقع بالطبع.
- وكان في المرتبة الثانية (الشخصيات) بنسبة (62.5%)، وكان من أبرزهم محمد صلاح الذي أفردت له حلقة بودكاست كاملة، وكان كل من حميدتي وعبد الفتاح البرهان من الشخصيات الفاعلة البارزة وذلك في قضية الحرب الدائرة في السودان.
- وجاءت (المؤسسات) في المركز الثالث بنسبة (17.6%)، وكان من أبرزهم الـBBC التي خصصت لها حلقة كاملة لرصد تأثيرها وفعاليتها في العالم العربي، وقد وظفت فاعليتها

لتكريس صورة تبعية العرب والمسلمين للغرب، ومؤسسة كاريهرا التي قدمت كفاعل إيجابي في مواجهة ظاهرة التمييز ضد المرأة في سوق العمل في حلقة خاصة أيضاً.

- أما فيما يخص (الأحزاب والجماعات والحركات المسلحة)، فقد ظهرت بنسبة (13.2%)، وكان من بينها (حزب الله) في قضية العدوان على غزة والذي تم التهوين من قوته في مقابل المبالغة في قوة الكيان الصهيوني، و(حزب العمال الكردستاني) في قضية الأكراد وتركيا، و(قوات الدعم السريع) في حرب السودان.

- وأخيراً جاءت (الحكومات/ الجيوش الرسمية للدول) بنسبة (5.8%)، وكان من بينها حكومة الهند (بهارتيا جاناتا) في قضية واقع اضطهاد المسلمين في الهند، والجيش السوداني في حرب السودان وجيش الاحتلال الصهيوني في العدوان على غزة الذي تحيز له الخطاب وبالعنف في وصف قوته وفاعليته في مقابل التقليل من فاعلية القوى العربية الإسلامية مثل حزب الله وحماس.

ثانياً: تأكدت صحة فرضي الدراسة من واقع التحليل الإحصائي:

- فقد ثبتت صحة الفرض الأول (لا توجد علاقة دالة إحصائية بين طبيعة عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا المجتمعات العربية والإسلامية بخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية وبين درجة اهتمام الخطاب بتلك العناصر). وهو أحد أهم مبادئ نظرية Actor- Network Theory (ANT) فقد أولى الخطاب عناية متساوية بين العناصر البشرية والعناصر المادية والمعنوية الفاعلة في شبكة فواعل القضايا المختلفة.

- كما ثبتت صحة الفرض الثاني (توجد علاقة دالة إحصائية بين دائرة انتماء عناصر الشبكة الفاعلة في قضايا المجتمعات العربية والإسلامية بخطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية وبين الأدوار المنسوبة إليهم)؛ حيث غلب على الصورة المقدمة عن عناصر شبكة الفواعل المنتمية لدائرة الأنا العربية الإسلامية الصورة السلبية مقارنة بالإيجابيات القليلة التي قدمت عنها.

ثالثاً: قدم الخطاب صورة متحيزة وتفتقر إلى الحياد عن المجتمعات العربية الإسلامية:

فمن واقع تحليل أطروحات تقديم صورة القوى الفاعلة العربية والإسلامية في قضايا العالمين العربي والإسلامي ببودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية، فقد تبين ما يلي:

- اتسم خطاب بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية عينة الدراسة (BBC عربي و CNN الاقتصادية) بالتحيز وعدم الحيادية من خلال الصورة التي قدمها عن القوى العربية والإسلامية والتي اتسمت بالسلبية. فقد قدم خطاب بودكاست القنوات الدولية عينة الدراسة صورة عن المجتمعات العربية والإسلامية باعتبارها غير فاعلة إلى حد كبير، وكانت أبرز سماتها من واقع أطروحات فاعليتها في الخطاب:

- المجتمعات العربية/ الإسلامية قدمت غير فاعلة في واقعها ولا تستطيع مواجهة القوى الدولية والقوى غير العربية وغير المسلمة المعادية لها مثل الكيان الصهيوني الذي عقد الخطاب مقارنة بينه وبين حزب الله لتكون المقارنة ليست في صالح حزب الله.
- إن فاعلية العرب والمسلمين في واقعهم -إن وجدت- فاعلية سلبية، فهم يعانون من مشكلات الفقر والأمية والعنصرية والعنف، وفشلوا في تطبيق الديمقراطية في بلادهم، ولديهم واقع اقتصادي متردٍ إلى حد كبير جدًّا؛ وكل ذلك بسبب أفعالهم وممارساتهم الخاطئة.
- إن العرب والمسلمين غير فاعلين دوليًا؛ حيث برز تحيز الخطاب ضدهم وأنكر أهمية وفاعلية سلاح المقاطعة في العدوان على غزة وشكك في قدرة العرب على أحداث أي تأثير في هذا الشأن.
- إن العرب والمسلمين هم مجرد تابعين للغرب، وهذا يعد وفقًا للخطاب السبب الرئيسي لفشل المقاطعة من وجهة نظره فهم حلفاء للغرب وأمريكا، ومن ثم لا يمكن أن يستمروا في المقاطعة.
- برز التحيز في الخطاب على مستوى آليات التفاعل داخل شبكات القوى الفاعلة في الخطاب؛ حيث ظهرت غالبية تلك الآليات بشكل متكرر ما عدا قيام العناصر الفاعلة بحل مشكلات مجتمعتها، فكانت الحلول تأتي من العناصر التي تنتهي إلى الآخر وليس للمجتمعات العربية والإسلامية، مثل راديو BBC الذي أسهب الخطاب في عرض الحلول التي قدمها لكثير من الأزمات العربية، على خلاف القضايا الأخرى المرتبطة بالفاعلين العرب والمسلمين التي بقيت دون حلول.
- تأكدت ملامح الصورة السلبية عن العرب والمسلمين كقوى غير فاعلة أو فاعليتها سلبية من خلال تحليل البنية التراتبية للخطاب، والتي تعمدت في أكثر من حلقة بودكاست إلى ختم الحلقة بجوانب سلبية عن العناصر العربية والإسلامية الفاعلة.
- اتفقت نتائج الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث تقديم الخطاب صورة سلبية عن غالبية المجتمعات العربية والإسلامية أو تجمع بين السلبية والإيجابية مع تغليب العنصر السلبي، فقد قدمت مصر باعتبارها تعاني من مشكلات كثيرة اقتصادية وسياسية واجتماعية، وكان العنصر الإيجابي الأبرز بها ضعيفًا، والذي تمثل في تقديمها لاعبًا متميزًا مثل محمد صلاح للمجتمع الكروي الدولي، ويتفق هذا مع دراسة (سهر أحمد، 2021) التي ربطت بين صورة الدول العربية لدى الجمهور المصري والصورة المقدمة عنها في القنوات الموجهة بالعربية ومواقعها الإلكترونية (TRT التركية، DW الألمانية، والحرّة الأمريكية، وقناة روسيا اليوم)، وأكدت الدراسة أن الصورة الذهنية لدى المبحوثين كانت سلبية عن غالبية الدول العربية باستثناء مصر التي جمعت بين الإيجابية والسلبية، وهو ما يتفق وفقًا للدراسة مع نتائج التحليل الكمي والكيفي للنشرات والمواقع عينة الدراسة.

- حاول خطاب بودكاست القنوات الدولية عينة الدراسة أن يبدو موضوعيًا ومنحازًا للعرب في معالجته لبعض القضايا كما في قضية المقاطعة والتي قدمها «كفكرة» فاعلة جدًا ووصف البودكاست الأحداث في غزة بالـ «العدوان»، وهو ما يظهر تعاطفًا مع وانحيازًا للحق العربي من الظاهر، إلا أن محتوى الحلقة همش من المقاطعة «كممارسة» وتبنى خطاب عدم فاعليتها، وهو أسلوب تنتهجه غالبية قنوات الإعلام الدولي الموجه يطلق عليه «إدارة التحيز». ويتفق ذلك مع دراسة (رانا إيهاب، 2023) من حيث التأكيد على أن القنوات الإخبارية الدولية تحاول أن تبدو «مهنية»، ولكنها في النهاية تخدم توجهات وسياسات الدول المالكة لها، وقدمت الدراسة قناة الحرة كمثال حيث تخدم السياسة الأمريكية وتبدو من السطح مهنية.

- غلب على معالجة خطاب البودكاست عينة الدراسة التركيز على الجانبين العسكري والسياسي والاقتصادي في المجتمعات العربية والإسلامية، وتم التركيز على الجوانب السلبية به، وهو ما يتفق مع دراسة (عبدالله حسين، 2021) التي أثبتت أن القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية «فرنسا 24» تهتم بتغطية قضايا الشرق الأوسط خاصة في الجانبين العسكري والسياسي، وإن كانت اختلفت مع الدراسة الحالية فيما توصلت إليه من نتائج خاصة بالتوازن في العرض وعدم توجيه القضايا.

- تبنى خطاب البودكاست طرحًا متحيزًا للجانب الصهيوني على حساب المصالح العربية؛ حيث عمد إلى تشويه صورة المجتمعات العربية المسلمة في مقابل تقديم الكيان المحتل في صورة إيجابية مغلوطة في بعض القضايا مثل حرب السودان التي قدم كداعم للسلم بها على خلاف الدول العربية مثل مصر والإمارات التي قدمت كفواعل سلبية بالقضية، وهو ما يتفق مع دراسة (أسام الدين أنور، 2021) التي أثبتت تحيز موقع CNN الأمريكي للمصالح الأمريكية والجانب الصهيوني على حساب القضايا السياسية العادلة للدول العربية.

ما يثيره البحث من بحوث مستقبلية:

في ضوء مراجعة التراث العلمي الخاص بدراسة بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية، ومن واقع ملاحظة الجانب التطبيقي لنظرية شبكة الفواعل Actor-Network Theory (ANT) التي طبقت في حدود ضيقة في دراسات الإعلام العربي، وكان منطلق تطبيقها هو التعامل مع الإعلام الرقمي كشبكة فاعلة وليس تحليل القوى الفاعلة في القضايا المختلفة من منظور (العناصر البشرية/ والعناصر المادية المعنوية)، يمكننا في ضوء ذلك استخلاص مجموعة من الأفكار البحثية المستقبلية كالآتي:

1. دراسة شبكة الفواعل في إحدى القضايا البارزة الخاصة بالعرب والمسلمين مثل (العدوان على غزة) كما تعكسها المعالجة الإعلامية لها بالفضائيات العربية والدولية، وذلك في إطار نظرية الشبكة الفاعلة.

2. دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الجمهور في إحدى القضايا مثل التبرع لصالح غزة كعنصر فاعل ضمن شبكة الفواعل الأخرى في المجتمع.

3. عقد دراسة مقارنة بين بودكاست القنوات الدولية الموجهة بالعربية ومعالجته للقضايا الدولية والإقليمية المختلفة.
4. دراسة القضايا والموضوعات التي يتناولها بودكاست القنوات الدولية: دراسة مقارنة بين بودكاست القنوات الدولية الموجهة باللغة الأم للدولة الباثة والموجه بالعربية.

هوامش الدراسة:

أولاً: العربية

- أسام الدين أنور محمد عبيد. (2021). معالجة مواقع القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية للقضايا السياسية العربية وعلاقتها بإدراك المراهقين لها. **مجلة دراسات الطفولة**، 24 (90)، عدد مارس، 91-94.
- (<https://search.mandumah.com/Record/1148211>. In: 7/10/2025 (03: 12am
- أمنية كلفاح. (2023). واقع صناعة المحتوى الإعلامي العربي الرقمي عبر المدونات الصوتية: دراسة تحليلية لبودكاست «البعد الآخر» من العربية بودكاست. **المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي**، 10 (4) عدد ديسمبر، 183-202.
- (In: 23/1/2024 (12: 12 am . <http://search.mandumah.com/record/1435813>
- إيهاب عبد الرؤوف أحمد محمد. (2021). القوى الفاعلة بالخطاب الصحفي تجاه ثورة يناير بالصحف الأمريكية: النيويورك تايمز- واشنطن بوست نموذجاً. **مجلة كلية الآداب- جامعة سوهاج**، (59) عدد إبريل، 377-399.
- (<http://search.mandumah.com/Record/1158924>. in: 12/12/2024 (11: 57am
- بركات عبد العزيز. (2012). مناهج البحث الإعلامي: الأصول النظرية ومهارات التطبيق. ط1 (القاهرة: دار الكتاب الحديث).
- حسن محمد حسن منصور ومنال معيض الجعيد. (2023). المضامين الإخبارية في البودكاست السعودي: بودكاست الفجر نموذجاً. **مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، (11)، 167- 189.
- (<http://search.mandumah.com/Record/1458821> in: 13/10 (03: 12 am
- دينا فاروق أبوزيد. (2020). دور تكنولوجيا الواقع الافتراضي في معيشة طلاب المرحلة الثانوية في مصر للعالم الافتراضي. **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون**. (19) يونية، 57-162.
- (<http://search.mandumah.com/Record/1126990> in: 12/10/2024 (11: 12am
- رانا إيهاب محمد نبيل هاشم. (2023). اتجاهات النخبة الإعلامية نحو معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضايا الدول العربية. **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية** (24)، 275- 424.
- (<http://mjsm.journals.ekb.eg> in: 6/10/2025 (12: 13am
- رشا عبد الرحيم عبد العظيم مزروع. (2014). أطر معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى السياسية الفاعلة بشأن الاستفتاء على الدستور في عهد الرئيس محمد مرسي: دراسة تحليلية مقارنة. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، (46) عدد مارس، 475-527.
- (<http://search.mandumah.com/Record/887307>. in: 12/12/2024 (11: 00am
- رؤيات حلمي ويوستينا يوسف. (2023). قضايا التنمية المستدامة في محتوى البودكاست على منصات التواصل الاجتماعي للقنوات الإخبارية: دراسة تحليلية. **مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية**. 3 (5) عدد خاص، 93-1022.
- (<http://search.mandumah.com/Record/1444380> in: 12/10/2023 (12: 30 am
- سمية البعقوبي. (2020). البودكاست: متطلبات العمل وخصائص المحتوى: دراسة حالة بودكاست الجزيرة، ورقة بحثية مقدمة لمعهد الجزيرة للإعلام.

- (In: 5/12/2024(10: 55am <https://institute.aljazeera.net/sites/default/files/2020>
سهر أحمد السيد أحمد. (2021). الصورة الإعلامية للدول العربية في القنوات الموجهة بالعربية ومواقعها الإلكترونية: دراسة تحليلية ميدانية. **رسالة دكتوراه غير منشورة** (كلية الإعلام- جامعة القاهرة).
- شيماء أبو مندور عبد الغني أبو مندور. (2023). تحليل خطاب القوى الفاعلة في الحرب الروسية الأوكرانية: دراسة تحليلية مقارنة بين موقعي روسيا اليوم وسي إن إن بالعربية. **المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، جامعة جنوب الوادي. (14) عدد ديسمبر، 130- 181 .
(<http://search.mandumah.com/Record/1511179>. in: 12/12/2024 (11: 18 am
عبد الله بن خميس الكندي وشميسة بنت عبد الله بن راشد النعمانية. (2018). حرب ظفار في صحيفة عمان اليومية: دراسة في القوى الفاعلة والأطر المرجعية. **مجلة العلوم الإنسانية**، كلية الآداب، جامعة البحرين (32). 98- 67.
(<http://search.mandumah.com/Record/1022632> in: 11/12/2024 (11: 33am
عبد الله حسين حسن. (2021). القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية ودورها في معالجة قضايا الشرق الأوسط. **مجلة الأكاديمي** (99)، (جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة)، 21-36 .
: <http://search.mandumah.com>. in: 7/10/2025(12: 04am
عزة حسن المراكبي وهشام عطية عبد المقصود. (2016). أطر تقديم الأزمات السياسية والاجتماعية وصورة القوى الفاعلة المتضمنة بها في تغطية الصحافة المصرية خلال الفترة 2012-2013. **المجلة العلمية لبحوث الصحافة**. (8) عدد ديسمبر، 621-638 .
(<http://search.mandumah.com/Record/886647> in: 12/12/2024(11: 12am
عزة حسن المراكبي. (2017). أطر تقديم الأزمات السياسية والاجتماعية وصورة القوى الفاعلة المتضمنة بها في تغطية الصحافة المصرية خلال الفترة (2012-2013). **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام- قسم الصحافة).
- محمد إبراهيم محمد أحمد الترهوني وسلوى إبراهيم محمد العطار. (2010). القوى اليهودية الفاعلة والمؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية، 1948-1960. **مجلة البحث العلمي في الآداب**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس. 11 (3)، 281- 294 .
<http://search.mandumah.com/Record/174681> in: 12/12/2024 (am 12: 15)
محمد عبد العزيز سيد طه عصيدة. (2021). مضامين الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية الرسمية باللغة العربية عبر موقع فيسبوك خلال احتفالات الذكرى الـ 47 لانتصارات 6 أكتوبر 1973. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**. (77) ديسمبر، 193-268 .
(<http://search.mandumah.com/Record/1240582> in: 12/11/2024(04: 12 am
منى هاشم وأمنية عبد الرحمن. (2023). اتجاهات المواقع الإخبارية المصرية والعربية لاستخدام تقنية البودكاست وعلاقتها بتفضيلات الجمهور المصري. **المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري**، كلية الإعلام- جامعة بني سويف. (15) عدد يناير، 736- 834 .
(https://journals.ekb.eg/article_279059_0.html in: 24/1/2024(4: 10am

- مؤمن محمد سلامة الخوالدة؟ (2022). القضايا الإعلامية في البودكاست الأردني: برنامج حرر أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة (الأردن: جامعة اليرموك).
- (http://search.mandumah.com/record/1292701_In:26/1/2024 (4:21 am
- ميادة محمد صادق عبد الرحمن. (2021). القوى الفاعلة في الخطاب الخبري للصحف العربية والأجنبية عقب ثورة 30 يونيو 2013. **مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال**، معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال، (9) عدد يناير - مارس. 175-195.
- (<https://mcr.journals.ekb.eg.in:12/12/2024>(11:59am
- نظرية شبكة الفواعل. (2024) (<https://areq.net/> in: 18/1/2024(01:54am
- هبة الله نصر حسن مصطفى. (2017). دور القوى الفاعلة في توجيه التغطية الخبرية لخطاب حل القضية السورية في وكالتي الأنباء الإيرانية والتركية. **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون**. (12) ديسمبر، 583-632.
- (<http://search.mandumah.com/Record/1004528> in: 12/12/2024(11:05am
- هبة الله نصر حسن مصطفى. (2024). توجيه القوى الفاعلة لسياق التغطية الإخبارية لخطاب أحداث حرب غزة (طوفان الأقصى/ السيوف الحديدية) في موقعي القاهرة الإخبارية وCNN بالعربية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، (88) يوليو.
- (<https://www.researchgate.net> in: 24/3/2025 (10:26am
- هبة محمد شفيق عبد الرازق. (2024). مصداقية برامج البودكاست كمصدر للمعلومات والأخبار لدى الجمهور المصري: دراسة تحليلية وميدانية. **مجلة البحوث الإعلامية**، 69 (2) كلية الإعلام- جامعة الأزهر، 903-1030.
- (<http://search.mandumah.com/Record/1445648> in: 21/11/2024 (12:51 am

*** شملت عينة بودكاست «أبعاد الصورة» بـ BBC عربي حلقات:**

1. كيف يبدو مستقبل المسلمين في الهند؟ 24 يونيو / حزيران 2022 .
2. هل زادت وتيرة العنف داخل المجتمع المصري؟ 3 يوليو / تموز 2022 .
3. هل تراجع ثقة العرب في الديمقراطية؟ 22 يوليو / تموز 2022 .
4. الممارسات العنصرية في المجتمعات العربية: هل الاعتراف بالمشكلة بداية الحل؟ 4 أغسطس / آب 2022 .
5. تركيا والأكراد: صراع التاريخ والجغرافيا. 22 ديسمبر / كانون الأول 2022 .
6. راديو بي بي سي عربي: «أكثر من إذاعة». 20 يناير / كانون الثاني 2023 .
7. اشتباكات السودان: ماذا حدث بين «حلفي الأمس»؟ 29 إبريل / نيسان 2023 .
8. اشتباكات السودان: «من يقف مع من»؟ 6 مايو / أيار 2023 .

شملت عينة بودكاست «CNN الاقتصادية» 10 حلقات:

1. لماذا باتت سندات مصر عالية المخاطر بعد خفض التصنيف الائتماني؟ ياسين سليم 17 نوفمبر 2023 .
2. مقاطعة المنتجات بسبب حرب غزة بين مؤيد ومعارض. جهاد عصام 15 نوفمبر 2023 .
3. من المستفيد الأكبر من الحرب الإسرائيلية على غزة؟ ريم الشامي 20 أكتوبر 2023 .
4. هل تكفل سوق العمل العربية المساواة للنساء؟ مؤسسة (كاريرها) تجيب. 4 أغسطس 2023 .
5. أزغور: حرب غزة ترفع المخاطر على لبنان ومصر ولكن أسعار النفط مستقرة. 31 يناير 2024 .
6. بي تك.. التجارة الإلكترونية تنمو في مصر ولكن ليس بسرعة الإمارات والسعودية. 14 إبريل 2024 .
7. بسبب حرب غزة المجتمع الدولي أمام مفترق طرق. 23 أكتوبر 2023 .
8. محمد صلاح وليفربول.. قصة نجاح تدرس في هارفارد بدءًا من الخريف. 2 أكتوبر 2023 .

**** قام بتحكيم الاستمارة كل من:**

- أ.د. هويدا سيد مصطفى، الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام- جامعة القاهرة.
 - أ.د. نشوى سليمان عقل، الأستاذ بقسم القسم الإذاعة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، ووكيل الكلية لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة.
 - أ.د. فاطمة شعبان أبو الحسن، رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق
- *** قامت بإجراء اختبار الثبات د. زينب محمد حامد المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام- جامعة القاهرة.**
- !! قامت بالتحليل الإحصائي:**
- أ.د. فاطمة شعبان أبو الحسن، رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Actor network theory. *Ritzer encyclopedia*.
<https://www.sagepub.com> in: 22/1/2024 (12:07 am)
- Actor-Network Theory (ANT).
<http://www.communicationstudies.com/communication-theories/actor-network-theory/ant> in: 29/1/2024 (6: 09 am)
- Apirakvanalee, L. & Zahi, Y. (2023). Telling Stories from the New Silk Road: A News Discourse Analysis on the Belt and Road Initiative. *Journalism*, 24(11), 2551-2569.
<https://www.sagepub.com/journals-permissions>. in: 22/4/2025 (01:07 am)
- Bencherki, N. (2017). Actor-Network Theory. *International Encyclopedia of Organizational Communication*. March.
https://www.researchgate.net/publication/314389404_Actor-Network_Theory in: 22/10/2024 (11:31am).
- Cho, Y., et al .(2003). Motives For Using News Podcasts and Political Participation Intention in South Korea: The Mediating Effects of Political Discussion. *Media International Australia*, 187(1), 39-56.
<https://us.sagepub.com/en-us/journals-permissions> in: 24/3/2025: am).
- Couldry, N.(2008) . Actor network theory and media: Do they connect and on what terms? In :Hepp, A, etal. Connectivity, networks and flows: conceptualizing contemporary communications (U.S.A: Hampton press).
<http://eprint.lse.ac.uk> in 29/1/2024 (7:12am)
- Dhiman, B. (2023). The power of podcasts: Revolutionizing news and information, July.
<http://www.researchgate.net/publication> in: 5/12/2024 (11:23am).
- Dudhwala, F.(2009). What is actor-network theory? What are the strengths and limitations as a form of sociological theory? (Cambridge: Corpus Christi College).
<http://www.academia.edu>. in: 22/1/2024 (12:10am).
- Dwiartama, A. and Rosin (2014). Christopher. Exploring agency beyond humans: the compatibility of Actor-Network Theory (ANT) and resilience thinking. *Ecology and Society*, 3 (19) Sep.
<http://www.jstor.org/stable/26269633>? in: 22/1/2024 (12: 30 am)
- Global Media & Entertainment.(2023). News Podcasts: making headlines for brands.
<https://global.com/wp-content/uploads/2023/01/News-Podcasts-Making-Headlines-for-Brands-2023.pdf> in: 19/2/2024 (05: 13 pm)
- Grogan, R.P. (2024). Feeling the Story: Background music's effect in news podcasts. *Unpublished MA Dissertation*. (Harvard: Harvard University).
<https://www.proquest.com/pqdtglobal1/dissertations-theses/feeling-story-background-music-effect-news/docview/3093864525/sem-2?accountid=178282> in: 7/12/2024(09:36am)
- Laban, P., et al., .(2022) News Pod: Automatic and Interactive News Podcasts. *27th International Conference on Intelligent User Interfaces (IUI 22)*, March 22-25, Helsinki, Finland.

- <https://dl.acm.org/doi/10.1145/3490099.3511147> in: 25/1/2024 (4:57 am)
- Latour, B.(1990).On actor-network theory. A few clarifications plus more than a few complications.
- <http://www.bruno-latour.fr>. in: 22/1/2024 (12: 00 am).
- Lezaun, J .(2017) Actor-Network Theory. in: C.Benzecry, etal. *Social theory now*.(Chicago: The University of Chicago).
- <http://www.researchgate.net>.in: 22/1/2024 (12:12am).
- Martinez,C., et al. (2022). The Value of Podcasts to journalism: Analysis of Digital Native Media Brands Offering, Production and Publishing in Spain. *Professional de la Information*, (32) 1699- 2407.
- <http://doi.org>. in: 22/1/2024 (12: 54 am)
- Nawararthne, D., (2023).Black Boxing Journalistic Chains., An Actor-Network Theory Inquiry into journalistic Truth. *Journalism Studies*. 1629-1650.
- [https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/1461670X.2023.2241082#abstract in:](https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/1461670X.2023.2241082#abstract-in) 15/10/2024 (01:12am).
- Newman, N. & Gallo, N.(2022),. *Daily News Podcasts: Building News Habits in the Shadow of Coronavirus*. (University of Oxford, Reuters Institute)
- <https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/> in: 27/1/2024 (12:02 am)
- Newman, N& Gallo, N. (2019). *News Podcasts and the Opportunities for Publishers*. (University of Oxford, Reuters Institute). <https://reutersinstitute.politics.ox.ac.uk/sites/default/files/2019>
- in: 25/1/2024 (3:57 am)
- Othman, S و S.(2019).Actor-Network theory as a supplement to study news. *SOSIO Humanika, Jurnal pendidikan sains sosial dan kemanusiaan*, 12(1), mei ,49-109
- www.journals.mindamas.com/index.php/sosiohumanika. in:23/1/2024 (12:00 am)
- Martin, J, R,. & David, R.2004)). *Working with Discourse: Meaning beyond the Clause*. (London: Continuum).
- Rosada, J et al. (2024). The Impact of Smart Speakers and Podcasts on News Media Consumption. *Journal of Media Business Studies*, November.
- <https://www.tandfonline.com/doi/epdf/> in: 24/3/2025 (11:21am).
- Sang, Y., et al .(2023), News Podcast Use, Press Freedom, and Political Participation: A Cross-National Study of 38 Countries. *International Journal of Communication* (17) 1402–1424.
- <http://ijoc.org> in: 19/1/2024(12:13am).
- Sang, Y et al .(2023). The Production and Consumption of News Podcasts. *Media In: Media International Australia*. 187(1), 3-7.
- <https://us.sagepub.com/en-us/journals-permissions> in:24/3/2025 (12:58 am).
- Shehabat, A.& Mitew, T. (2018). Black-boxing the Black Flag: Anonymous Sharing Platforms and ISIS Content Distribution Tactics. *Perspectives on Terrorism* , February, (12),81-99

- <http://www.jstor.org/stable/26343748>. In: 15/10/2024 (01:12am).
- Spohrer, M. (2016). Application of Actor-Network Theory in media studies: a research overview. *Markus Spohrer and Beate Ochsner. Applying the Actor-Network Theory in media studies*, August,
- https://www.researchgate.net/publication/316545966_Applying_the_Actor-Network_Theory_in_Media_Studies in: 29/1/2024 (6: 15 am).
- Srouf, S., & Murad, A. (2022). The Importance of Utilizing Metaphors and Similes in News Media, *Cultural Papers: Arts & Human Sciences Magazine* (20).
- <http://search.mandumah.com/Record/1340254> in: 12/11/2024 (11:12 pm)
- Teurlings, J. (2013). Unblackboxing production. What media studies can learn from actor-network theory. Marijke de Valcke, Jan Teurlings (Hg): After the break. *Television Theory Today*. (Amsterdam: Amsterdam University Press, 101-116.
- <http://doi.org/10.25969/mediarep/13257> in: 29/1/2025 (6: 13 am).
- Versi, J., et al (2024). Actor-Network Versus Network Analysis Versus Digital Networks: Are We Talking about the Same Networks: *DigitalSTS: A Field Guide for Science and Technology Studies*. (Princeton: Princeton university press)